47 سنة نصر أكتوبر
NO.4818
ROSE ALYOUSSEF
روزاليوسف
95 سنة حرية

مصر بين الرسائل وعلامات «الترقيم» السياسى

وحيد حامد فى حوار شامل

# الدولة فوق الكل..

## الإخوان تنظيم عميل ولم أستغرب علاقتهم بهيلارى

المثقف الحقيقى لا يتخلى عن وطنه واليساريون «اترموا» فى حضن الجماعة

خاص من واشنطن: تحركات لوبى «قطر» قبل الانتخابات الأمريكية

# محاكمة هيكل فى قاعة إحسان عبدالقدوس

غسيل سمعة تركيا فى معرض الإسكندرية للكتاب

السنة 95 السبت 17 أكتوبر 2020 م 30 صفر 1442 هـ - 17 Oct 2020 الثمن 5 جنيهات

روز اليوسف
ROSE ALYOUSSEF
NO.4818

95
سنة حرية

# المشهد الأخير

## 1941 ـ 2020

رئيس مجلس الإدارة
**أيمن فتحى توفيق**

رئيس التحرير
**أحمد الطاهرى**

المستشار الفنى
**د.سامح حسان**

المدير الفنى
**محمد عبدالمجيد**

**سعر بيع النسخة:**
سوريا ١٥٠ ليرة – لبنان ٤٥٠٠ ليرة – الأردن ٢ دينار – الكويت ٠،٨٠٠ دينار – المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات – تونس ٢،٣٠ دينار – السودان ٦٠، دولار – المغرب ١٥ درهم – البحرين ٠،٦٠٠ دينار – قطر ٥،٥٠ ريالات – الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم – سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال – فلسطين ١،٥٠ دولار – اليمن ٣٧٥ ريال – المملكة المتحدة «لندن» ٢جك – إيطاليا ٥،١٥ يورو – سويسرا ١٠ فرنكات – ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو – اليونان ٣،٥٠ يورو – تركيا ٤،٢٠٠ ليرة – الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار – استراليا ٦ دولارات – كندا ٥،٥٠ دولار كندى – فرنسا ٥ يورو – النمسا ٦ يورو – الدنمارك ٦٦،٥ كرونة – هولندا ٦،٢٠ يورو – العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى – ليبيا ١،٥٠ دولار – الجزائر ٢٣٢ D.A

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com

التسويق advert@rosaelyoussef.com
marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الادارة والتحرير والمطابع - 89 ش قصر العينى - القاهرة
تليفون 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة سيدة ت 4865771 /4847527/4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف 2127797 فاكس 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 240 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولارا أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولارا أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

# أحمد الطاهرى

## كلام فى السياسة

### الندوة التثقيفيّة.. بريد هيلارى كلينتون.. تعيينات الشيوخ وانتخابات النواب

# مصر بين الرسائل.. الدولة خطٌ أحمر

على مدار الأيام الماضية، وتحديدًا بداية من الأحد الماضى مع انعقاد الندوة التثقيفية الـ32 للقوات المسلحة تحت عنوان «أكتوبر 73 رمز البقاء والنماء» وإعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى الواضح والقاطع بأنه «لا مصالحة» مع من أرادوا الخراب لمصر وما شهدته الندوة من عرض إحصائى قدَّمه رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، حول تحديات التنمية بين الماضى والحاضر والمستقبل ومحورية قضية الزيادة السكانية فى رسم ملامح السنوات والعقود القادمة.. ومن بعد ذلك زلزال سياسى فى الولايات المتحدة تمثَّل فى الكشف عن الرسائل الإلكترونية لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلارى كلينتون والذى جاء محتوى ما تم تداوله والإفراج عنه مؤكدًا لحجم المؤامرة التى تعرَّض لها العالم العربى ومصر فى القلب منه استخدمت فيه إدارة باراك أوباما جماعة الإخوان الإرهابية وسندها الإقليمى- ممثلاً فى قطر- فى تدمير وتخريب كل ثوابت الدولة الوطنيّة فى المنطقة.. وأن الحديث المصرى حول حجم المؤامرات التى تعرضت وتتعرض لها الدولة المصرية ما كان ينطق عن الهوى ولا كان يستدعى فوبيا الجماهير للحشد كما يزعم إعلام الجماعة الإرهابية.. ولكنه حديث ينطلق وفق معلومات - لم يكشف منها إلا قشور للرأى العام - ودراية وقراءة وأفق استوعب حجم المؤامرة التى جرت وقرر هزيمتها، ومن هنا كان النداء الدائم بحتمية الوعى والاصطفاف الوطنى حول الدولة المصرية وحمايتها والدفاع عنها.

## ما بين حديث الندوة التثقيفية وفضيحة بريد هيلارى الإلكترونى وتعيينات الشيوخ وانتخابات النواب.. ظهرت علامات يمكن تسميتها بعلامات «الترقيم السياسى»

وأخيرًا، جاءت أنباء الأسماء التى تم تعيينها من قبل السيد رئيس الجمهورية فى مجلس الشيوخ لينتبه الذهن أيضًا إلى عملية «البناء النيابى» التى تجرى الآن بعد انتهاء تكوين مجلس الشيوخ الذى سيُشكل الغرفة الثانية للبرلمان، بينما دخلت انتخابات مجلس النواب فى مرحلة الجد.. وبدأت حدة المنافسة خصوصًا فى المنافسة بين المقاعد الفردية تعلن عن نفسها فى أغلب الدوائر، بينما تشكل القوائم وخاصة القائمة الوطنية مجموعة من الرسائل تستحق التوقف أمامها.

ومن خضم كل هذه التفاعلات.. وما بين حديث الندوة التثقيفية وفضيحة بريد هيلارى الإليكترونى وتعيينات الشيوخ وانتخابات النواب.. ظهرت علامات واضحة يمكن اعتبارها وتسميتها بعلامات.. «الترقيم السياسى».. وظنى أنه حان الوقت لكى تكون حاضرة فى ذهننا جميعًا، فالصورة الكاملة بأبعادها المتعددة.. وحجم تحدياتها.. أفرزت أيضًا تنوُّعًا للمسئوليات وللأعباء.. والحديث هنا ليس فقط لكل مهتم بالعمل العام أو متابع للشأن العام.. ولكن لكل إنسان مصرى حريص على بلده ومستقبله، أيًا كان موقعه وأفكاره ورؤيته مادمنا جميعًا نقف على أرض «الوطنية المصرية» وسيادة مصر واستقلال قرارها ورفعة علمها نصب أعيننا، فأى اختلاف ما هو إلا طبيعة بشر وفطرة إنسانية وتباين رؤى.. وعلامات «الترقيم السياسى» هذه من وجهة نظرى تتمثل فى الآتى:

### العلامة الأولى: استقرار مصر خط أحمر

كل من عاش كابوس يوم 28 يناير 2011 يعرف ويدرك جيدًا أن ما حققته مصر الآن هو معجزة بكل المقاييس.. كل من شاهد مصر فى هذا اليوم الكارثى الأسود كان أقل تقديره أن مصر لن تعود إلى عنفوانها قبل عشرين عامًا وربما أكثر.. ولهذا كان الرئيس عبدالفتاح السيسى محقًا عندما وصف حجم العمل فى السنوات الست الماضية للدولة المصرية بأنه يعادل عشرين عامًا من الجَهد الحقيقى بهدف تحقيق معدلات تنمية مرتفعة وهى أعلى معدلات التنمية فى الأسواق الناشئة عالميًا وانخفاض معدل البطالة لأدنى مستوياته وتحقيق هذه التنمية العمرانية المبهرة.. كل هذا النجاح «الاستقرار» عنوانه العريض وكل من يريد خراب مصر مدخله هو العبث باستقرار مصر، وبالتالى مصر تواجه على مدار السنوات الست الماضية كمًا مهولًا من الشائعات يوميًا وقنوات معادية ودعوات تحريضية، وكل هذا تقف خلفه دول معادية وتنظيم إرهابى دولى وهدفهم هو ضرب استقرار مصر.

وكلمة «استقرار» سهلة فى نطقها وفى كتابتها، ولكن كان الوصول لها صعبًا يقف على حافة المستحيل.. وفى سبيله دُفع ثمن غال من دماء الشهداء وهم أغلى أبناء مصر وزهرة شبابها ولتحقيقه تحمل الشعب المصرى بجسارة

رسائل هيلارى أثبتت أن الأتراك والقطريين فريق واحد فى مهمة قذرة استهدف الاستقرار الداخلى لمصر

وشرف قسوة الإصلاحات الاقتصادية ومن أجله يخوض رئيس مصر ومؤسسات الدولة المصرية معارك شرسة.

وبالتالى فإن استقرار مصر والحفاظ على المكتسبات التى تحققت «خط أحمر» لا تفريط فيه ولا يخضع لأى حديث إلا حمايته.. العبث بمصير 100 مليون لا يمكن اعتباره وجهة نظر.

العلامة الثانية:

## الإرهاب لن يكون جزءًا من واقع ومستقبل مصر

منذ ثورة يونيو المجيدة التى حررت مصر من حكم الجماعة الإرهابية ومحاولة إعادة الإخوان إلى المشهد لا تتوقف.. بدأت مع إدارة أوباما التى كشفت كل أدوات ضغطها فى الفترة من يونيو 2013 وحتى رحيل الإدارة من البيت الأبيض فى يناير 2016 بغرض تمرير ما سُمى بـ«دمج» الإخوان فى المشهد السياسى المصرى وهى محاولات وجدت تصديًا حاسمًا من الإدارة المصرية ومؤسسات الدولة المصرية بوضوح شديد وأنه لا رجعة فى الانتصار لإرادة الشعب المصرى مهما كانت التحديات.. ومن هنا نستطيع أن نفهم حرص الرئيس السيسى على وحدة الشعب المصرى دائمًا واستخدامه مصطلح «الكتلة» وإعلانه أكثر من مرة أنه لا أحد يستطيع هزيمة المصريين إذا اتحدوا.

ثم بعد رحيل إدارة أوباما تولى الأتراك والقطريون – أثبتت رسائل هيلارى كلينتون أنهم فريق واحد فى مهمة قذرة – تلك المهمة من خلال استهداف الاستقرار الداخلى والتشويش على الوعى العام من خلال لجان إلكترونية وقنوات معادية وتم استبدال مصطلح «الدمج» بمصطلح «المصالحة».. وظهرت معه ما أعتبره «خيانة المثقفين» وظهر معه أيضًا التحالف المريض بين اليسار والإخوان.. وبدأت مجموعة محسوبة على النخبة تكتب وتظهر فى البرامج تتحدث عن «المصالحة»، وذلك فى الفترة من 2016 وحتى 2018 مع نشاط مكثف فى الاتجاه نفسه من قبل جمعيات حقوقية داخل دول الاتحاد الأوروبى تدور فى فلك التنظيم الدولى للإخوان تسعى لنفس الهدف وتروج للمصطلح نفسه، وكالعادة تصدت مصر للأمر نفسه وأنه لا مجال للمصالحة.

ومنذ العام 2018، وحتى يومنا هذا فى العام 2020 وبعد تمكن مصر من تحجيم، بل هزيمة القوى الإقليمية الداعمة للإخوان بدأت مساعى هذه القوى الإقليمية للحديث عن المصالحة معهم من خلال تلميحات إعلامية وتصريحات شبه رسمية.

خذ كل هذه المعطيات والمحاولات ستجد النتيجة المنطقية هى إعلان الرئيس السيسى بحسم أنه لا مصالحة مع من أراد الخراب لمصر ولشعب مصر.

وهذا يعنى أن مصر استوعبت كل دروس الماضى وأنه لا مجال لكى يكون الإرهاب جزءًا من حاضر مصر ومستقبلها.

العلامة الثالثة:

## إدراك حجم التحديات التى تواجهها مصر

لم تعد التحديات التى تواجهها مصر شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا سرًا، ولكنها واقع نعيشه فلماذا يسعى البعض لإنكاره وتجاهله؟.. مصر لا تُغمض عينيها منتبهة لما يدور حولها وما يحاك ضدها.. فلا يصح أن تقف متفرجًا أو فى موقع المحايد، وعليك أن تدرك حجم هذه التحديات وأن مواجهتها استدعت امتلاك «القدرة» حتى نملك مصيرنا ويظل قرارنا الوطنى مستقلًا.. وبالتالى لا تترك عقلك للتغييب وحصّن نفسك بالمعرفة وكن أنت خط دفاع عن بلدك فى محيطك بين أفراد أسرتك فى عملك فى كل موقع لا تسمح بأى تضليل يباشر فى حق وطنك، أما إذا كنت تتعرض للعمل العام فإن إغفالك لحجم التحديات والمخاطر التى تواجهها مصر إذا كان يتم عمدًا من جانبك فأنت مغرض.. تسعى

بعدما انكشف حجم المؤامرة التى تعرضت وتتعرض لها مصر لم يعد هناك مكان لمتابعة الانتخابات من موقع المشاهد.. عليك أن تشارك

لإرباك إدراك الناس، وإذا غاب الإدراك حضر الإخوان وأنت شريك لهم.. لأن هذا التنظيم الإرهابى ينشط فى المساحات الرمادية، ولهذا فإن الإخوان أعداء الوعى.. وأما إذا كنت تسقط حجم التحديات من حساباتك جهلاً وأنت تتعرض للعمل العام فهذه كارثة كبرى.

وتظهر مثل هذه الأمور فى خلط المصطلحات عند تحديد المواقف السياسية بلا تمييز.. خلط معنى الدولة بالحكومة.. والنظام السياسى بالإدارة السياسية.. وهى نقطة قد يراها البعض هامشية، لكنها محورية لأن فقدان التمييز ينسحب على أداء النخب ويلقى بالمجتمع كله إلى متاهات مدمرة.

## العلامة الرابعة: الإصلاح الاقتصادى والإصلاح السياسى مساران متوازيان

بلغة الأرقام مصر حققت معجزة اقتصادية، وهى بالفعل أكثر الأسواق الناشئة نموًا وتقديرات الأمم المتحدة تشير إلى قدرة الاقتصاد المصرى على احتلال المركز السادس عالميًا بحلول العام 2030.. وذلك بفضل الرؤية الاقتصادية ومسار الإصلاح الاقتصادى الجاد الذى خاضته مصر وتستكمله بالإصلاح الهيكلى بمشاركة أكبر للقطاع الخاص فى عملية التنمية، ومن ثم فنحن أيضًا أمام عملية خلق رأسمالية وطنية جديدة فى مصر تعمل وفق محددات ورؤية، وكذلك حصّن الإصلاح الاقتصادى مصر إلى حد بعيد من تجنب تبعات فيروس كورونا الاقتصادية.

ولكن الأيام الماضية أيضا أثبتت أن مسار الحياة السياسية السليمة يمضى بشكل إصلاحى منضبط، ظهر ذلك من خلال عدد من الأسماء التى تم تعيينها من قبل السيد رئيس الجمهورية فى مجلس الشيوخ؛ حيث اتسمت بالتنوُّع الفكرى والثقافى من جهة وبعضها تحسبه على المعارضة من جهة أخرى.. وفى المقابل عند النظر إلى انتخابات مجلس النواب وتحديدًا عند التدقيق فى بناء القائمة الوطنية ستكتشف أن هناك ما يمكن اعتباره إفساح مجال للمعارضة وليس صناعة معارضة.. وبعض هذه الأحزاب لولا دخوله فى القائمة الوطنية ما كان له الاستمرار فى الحياة السياسية لأنه كان من الصعوبة أن يخوض الانتخابات سواء على النظام الفردى وكذلك لا يستطيع تكوين قائمة بمفرده وإذا استطاع فرص نجاحه تكاد تكون معدومة.

## العلامة الخامسة: المشاركة فى التصويت على انتخابات مجلس النواب

بعد دخول انتخابات مجلس النواب فى مرحلة الجد كما ذكرنا ومع استعراض قدر يسير من الصورة العامة للمشهد المصرى، وبعدما علم الجميع حجم المؤامرة التى تعرضت وتتعرض لها مصر بعد الكشف عن إيميلات هيلارى كلينتون وما تضمنته من أدلة صريحة على عمالة نظام الإخوان والمخطط الذى استهدف إسقاط مصر.. لم يعد هناك مكان لمتابعة انتخابات مجلس النواب من موقع المشاهد، ولكن عليك أن تشارك وأن تساند بلدك وأن تقول رأيك وأن تفرز المرشحين وتختار الأفضل وأن تهزم مجددًا من أرادوا هزيمة وطنك.. صوتك فى الصندوق يهزمهم، عليك أن تعرف ذلك. ■

كانت كُلُّ الطرُق تقودُ إليه.. مجريات الأحداث نفسها بداية من إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى بأنه لا مصالحة مع من أراد الخرابَ لمصر، وصولًا إلى الكشف عن رسائل البريد الإلكترونى لوزيرة الخارجية السابقة هيلارى كلينتون وما حملته من دلائل قاطعة بخيانة وعمالة تنظيم الإخوان الإرهابى، وبينهما الأرقام التى أعلنها رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى بخطورة قضية الانفجار السكانى على مستقبل مصر.. كل هذا كان يستدعى «موقف» الأستاذ وحيد حامد مما يجرى عندنا ويجرى من حولنا.. وحيد حامد ليس مجرد كاتب أيقونة وسيناريست كبير ولكنه قلم «مقاتل»، خاض من معارك التنوير أشرسها ولايزال إبداعُه متدفقًا كمجرَى النهر الذى لا يفارق الجلوس بجواره.. وهناك كان موعد الاشتباك مع اللحظة المصرية الراهنة وبعد فنجان قهوة وحديث ودّى قرأ خلاله الأستاذ «وحيد حامد» الصحفى الذى سيحاوره.. تحدّث خلاله عن مجلة «روزاليوسف» التى كان يكتب صفحتها الأخيرة لفترة طويلة، وكيف كانت جزءًا من تكوينه، ولايزال الرابط الإنسانى بينه وبين أبناء روزاليوسف لا ينقطع.. ثم استأذنته أن نبدأ التسجيل.. وكان هذا الحوار:

حوار: أحمد الطاهرى

## وحيد حامد فى حوار شامل لـ «روزاليوسف»:

# الدولة فوق الكل ..

## ولم أستغرب فضائح البريد الإلكترونى لهيلارى كلينتون لأن الإخوان تنظيم عميل

# الكتابة موقف..
# والكاتب الذى لا يؤمن بالكلمة التى يكتبها عليه أن يصمت

■ فى البداية سألته عن متابعته للشأن العام، وتفاعله مع السوشيال ميديا؟

فكان ردّه: «أتابع الشأن العام جيدًا، ولكنى لا أتفاعل مع السوشيال ميديا لأنى بعتبرها مجرد نميمة، وبعض الناس تجاسرت فى الرأى وحدث شطط بفعل السوشيال ميديا، واكتسبوا جرأة وهمية من الكتابة خلف شاشات الكمبيوتر والموبايل ولا أحد يحاسبهم، والحقيقة تتوه على السوشيال ميديا؛ لأن كل من يكتب يرى فيما يكتبه الصواب.. وأنه يمتلك الحقيقة.. وهذه هى الغالبية.. وأصبحت متنفسًا للنميمة ولا تستطيع أن تفرز من خلالها شيئًا أصيلًا.. لكن الشأن العام أتابعه جيدًا بكل دقة».

■ حسنًا فى ظل هذه المتابعة، كيف استقبلتَ إعلان الرئيس السيسى بشكل حاسم أنه لا مصالحة مع الذين سعوا لخراب مصر، وهى القضية التى سخّرت قلمَك لها على مدار عقود؟

– صمت للحظات، وتأمل مَشهد نهر النيل ثم رد: «شوف حكاية المصالحة مع الإخوان دى البعض بيثيرها من فترة لأخرى حتى بعد القضاء عليهم، وكانت تحتاج إلى رأى قاطع.. وأنا كنت دايمًا بقول لو فى يوم حصلتْ مصالحة مع الإخوان ده هيبقى اليوم اللى أسيب فيه مصر؛ لأنه تاريخيًا وربما الأجيال الحالية لا تعرف أنه بمجرد قدوم سنة 1928م، وتحديدًا من سنة 1932م عندما أصبح للتنظيم نشاط اقتصادى، ومعه بدأ سعيهم لإنشاء دولة خاصة بهم.. بدأ الخرابُ والانقسام يحل بالمجتمع المصرى.. تخطيط حسن البنا فى ظنّى أنه كان يؤسّس دولة داخل الدولة، وكان الهدف أن تظل دولة الإخوان تتضخم إلى أن تبتلع الدولة الوطنية الحقيقية».

■ طالما الحديث عن هدف الإخوان وهو ابتلاع الدولة الوطنية الحقيقة فالسياق يفرض نفسه لكى أسألك عن قضية رسائل البريد الإلكترونى لهيلارى كلينتون، هل تابعتها؟

– «طبعًا.. ولم أستغرب؛ لأن الإخوان تنظيم قائم على فكرة العمالة.. منذ نشأة هذا التنظيم والدولة التى سعوا لتأسيسها داخل الدولة والعماله جزء مكوّن لهم.. بدأت بالعَمالة للإنجليز ثم أصبحت العَمالة للأمريكان والإنجليز سويًا.. وحاليًا عَمَالتهم لتركيا.. دولة الإخوان إذا سمحتَ لى أن أوصفهم بهذا الوصف جاهزة للبيع فى أى لحظة لأى طرَف يمكنها من هدفها الرئيس وهو ابتلاع الدولة المصرية».

■ هل خيانة المثقفين كانت جزءًا من استمرار فكرة الإخوان طوال هذه العقود رُغْمَ كونه فكرًا معاديًا للإنسانية وغير قابل للحياة؛ لأنه ضد الحياة؟

– «شوف.. مش هقول عليها خيانة المثقفين.. لكن هقول أنه لا بُدَّ أنك تحسم قضية أن جماعة الإخوان تنظيم لا يعمل فى خدمة الإسلام أصلًا، ولا بُدّ أن تؤكد هذه الفكرة وتوصّلها للناس؛ لأن البسطاء بيفتكروا الإخوان بتوع ربنا.. ولما الإخوان وضعوا نفسهم فى موقف عدائى جدًا من كل فكر مستنير متقدم حاربوا طه حسين وعباس العقاد وزكى نجيب محمود؛ لأن حسن البنا كثّف كل جهده على نشر الفكر السَّلفى، علشان كده الإخوان والسلفيين واحد.. وقيامه بنشر الفكر السلفى بين الناس وأكده.. هنا كان علينا أن ندعم الفكر المستنير والثقافة..

إحنا أهملنا الثقافة وبالتالى القصة ليست خيانة المثقفين فقط.. صحيح بعض المثقفين استقطبهم الإخوان واليساريون أيضًا راحوا للإخوان».

■ **كيف تفسر علاقة اليساريين بالإخوان؟**

– «فشل حلم اليساريين جعلهم يرموا نفسهم فى أحضان الإخوان.. انتقلوا من البارد للسخن إذا جاز التعبير.. ودائمًا أقول إن المثقف الحقيقى اللى عنده انتماء للبلد لا يمكن يروح هنا أو هنا، هيفضل ثابت وانتماؤه للبلد».

■ **مصر جزءٌ حاضرٌ معك فى كل جملة.. ما هى أكثر الأشياء التى تحبها فى مصر؟**

– «بحب كل حاجة فى مصر وبكل ما فيها.. بالبلدى بكل عَبَلها.. مصر البلد الوحيدة اللى تبقى فرحان وأنت سايبها وتبقى فرحان وأنت راجعلها.. أنا حابب مصر بزرعها الأخضر.. بقعدتى على النيل وتدفق النهر أمامى وعارف مساره.. وحابب الناس ومقدرش أعيش بعيد عنها.. وده مش كلام إنشائى.. أنا طلعت من جوّه الناس دى من جوّه أهل بلدى.. وطلعت من تحت.. لما تسألنى عن الفلاحين أقولك عارفهم وإزاى عايشين لأنى واحد منهم.. لما تسألنى عن المجتمع المصرى عيشته من فوق لتحت.. عارف سكان المقابر شكلهم إيه وعارف سكان القصور شكلهم إيه.. شوفت الكل ولكن فى النهاية كل التكوين ده خلطة عجيبة فى مصر.. ودى بلدى إللى أنا حابيها ومقدرش إنى أتخلى عنها ومقدرش أعيش بعيد عنها».

■ **قائمة الأعمال التى حظرت فيها المجتمع من خطر الإخوان تطول فى الدراما والسينما وقدّمها كبار النجوم.. هل ترى أن رسالتك وصلت إلى المجتمع؟**

– «لا.. لا.. أنا كتبت مقالات وعملت دراما تليفزيونية وأفلام سينما.. لكن أنت عندك على كل منبر جامع خطيب بيطلع يحرم السينما والفن وينشر الفكر الإخوانى.. ومش عاوز أكلمك على ما يحدث فى الزوايا.. ولذلك بتصدم لما بلاقى شاب لسّه عمره 20 سنة وطالع مؤمن بعقيدة الإخوان وكاره الحياة.. ولو دورت هتلاقى وراه شيخ أتلف هذا الشاب وأتلف عقله وزرع بداخله الكراهية.. لذلك انتبهوا إلى المنابر.. والمواجهة ليست فقط فى الخطبة الموحدة ولكن ما يحدث بعد الخطبة وبعد الصلاة واستقطاب الشباب لفكر بعينه.. المشكلة ليست فى المساجد ولكن فى المشايخ وفكرهم.. جماعة الإخوان وهى جماعة عميلة ودولة عميلة تمتلك اقتصاد قوى ودولى وتستطيع من خلاله نشر فكرها وبتصرف على الكلام ده.. وإذا كان إحنا عندنا كُتّاب أو مبدعين مستنيرين بيتصدوا لفكرهم وللأصولية المتشددة ففى الجانب الآخر الإخوان بالفلوس استقطبوا أيضًا كُتّاب وأدوات تنشر فكرهم بشكل مكثف وبيسخّروا أدوات كثيرة لهذا الهدف.. كُتّاب وإعلام وأدوات تكنولوجية أيضًا.. الكتب التى تحمل فكرهم موجودة على المنصات الدولية».

■ **هل كان لديك معارف داخل الإخوان وكنتَ تستحضرها فى أعمالك؟**

– «كنت أعرف كتير منهم ومنهم مهمين جدًا داخل الجماعة.. العريان وأبو الفتوح حتى المرشد.. كانوا بيحاولوا مَد جسور الاتصال قبل وصولهم للحُكم وبمجرد وصولهم للحُكم تعالوا.. وأعتقد أن التعالى مرجعه إصابتهم بجنون العظمة أكثر من كونه مشاغل حُكم».

■ **دعنا نذهب إلى مسلسل (الجماعة).. فى الجزء الأول كان حسن البنا الشخصية المحورية للعمل.. وفى الجزء الثانى كان سيد قطب.. ما هى الشخصية المحورية للجزء الثالث من مسلسل (الجماعة) الذى تكتبه الآن؟**

– صمَتَ كثيرًا ثم قال: «الجزء الثالث من مسلسل (الجماعة).. هو أخطر أجزاء المسلسل لو ربنا أراد وتم؛ لأنه بيشمل حقبة السبعينيات.. والخطيئة الكبرى التى ارتكبها الرئيس أنور السادات عندما أطلق سراح الجماعة الإرهابية من السجون وأطلقهم يفسدون فى المجتمع المصرى.. ولو بحثتَ فى السجلات الرسمية وقتها ستجد أنه كان هناك أوامر بعدم التعرض للجماعة.. وعصر السبعينيات هو الذى شهد بداية الجماعات الإسلامية والعنف الذى ساد وما جرى فى الجامعات المصرية من التنظيمات الإرهابية.. وبالتالى الشخصية المحورية هى خطيئة الرئيس السادات.. شوف السادات هو بطل الحرب والسلام ولكن هناك تاريخ حدث وعشناه ولا مجال فيه للكذب.. والسادات نفسه

## المثقف الحقيقى لا يغير موقعه.. واليساريون اترموا فى حضن التنظيم الإرهابى

## المشايخ أتلفوا عقول الشباب وحياتهم وانتبهوا للمنابر كى لا نعيد أخطاء الماضى

## الجماعة لديها اقتصاد دولى.. وهدف البنا من البداية ابتلاع الدولة المصرية

## الجزء الثالث من الجماعة هو أخطر الأجزاء ويتناول ما جرى فى السبعينيات وندفع ثمنه إلى اليوم

اعترف بهذا الخطأ.. ولكن حجم المصيبة التى جرَت فى حق المجتمع المصرى ندفع ثمنها إلى يومنا هذا.. وبكل مَشاهد العبث التى تراها يوميًا باسم الدين بدأت من السبعينيات».

■ **تاريخ المواجهة مع الإخوان متقطع من أربعينيات وخمسينيات القرن الماضى وحتى اليوم.. وإن كانت المواجهة بعد ثورة يونيو هى الأكثر جرأة وصدقًا وشراسة.. كيف نستفيد من أخطاء الماضى ولا نكرّرها كى نقطع الطريق على إعادة تكوين الجماعة لنفسها حتى ولو بعد عقود؟**

– ابتسم وطلب لى فنجانًا ثانيًا من القهوة، وقال: «البداية من وجهة نظرى تكون من إعادة الشخصية المصرية إلى جوهرها وأصلها.. يعنى المصريين عُرف عنهم مجموعة مكونات ثابتة فى شخصيتهم.. علينا أن نستنهضها.. يعنى مثلا المصرى دمه خفيف.. المصرى أصيل.. المصرى صبور.. المصرى جدَع.. البداية من إعادة بناء الشخصية المصرية؛ لأننا نسينا نفسنا وحصل انحدار كبير علينا أن نواجهه.. ولا سبيل إلا باستعادة الوعى.. كان فى كتاب لتوفيق الحكيم اسمه (عودة الوعى).. لازم نستعيد الوعى.. والمسئوليات مشتركة.. لكن المسئولية الأولى تقع على عاتق الدولة.. والجميع يجب أن يخضع للدولة.. والمؤسّسات الدينية ليست ندًّا للدولة.. والمؤسّسات الدينية لا بُدّ أن تخضع لإرادة الدولة.. والدولة هى التى تحدّد المسار.. وفى النهاية لا يجب أن يكون هناك من هو أكبر من الدولة.. سُلطة واحدة هى فقط التى يجب أن تكون مستقلة وهى القضاء».

■ **حسنًا؛ ما هو رأيك فى طلب البعض بترك ما يخص تجديد الخطاب الدينى وتنقية التراث للمؤسَّسة الدينية؟**

– «وجهة نظر أختلف معها وأعتبرها قاصرة؛ لأن العلم متاح والمعرفة متاحة للجميع.. والرهان فى التجديد على من يُعملون العقل.. وربنا طلب منا إعمال العقل.. يجب أن نفكر فيما يصلح لزمننا».

■ **البعض خطابه هو اتركوا شئون الدين لمتخصصين واذهبوا أنتم لمشاغلكم.. فما هو ردك؟**

– «لا.. لا يمكن تكون الأمور هكذا؛ لأنك تمس حياة الناس ومصيرهم.. العلم متاح والمعرفة متاحة.. المعرفة لم تعد سرّ ولم تكن سرّ.. فى هذا العصر عندما تَحتاج فتوى بتَطلبها من الكمبيوتر أو من تليفونك من خلال الإنترنت وهحصل عليها كاملة الأسانيد.. هذه القضية على قدر كبير من الأهمية والخطورة لا يصح أن نتعامل معها هكذا».

■ **اتصالًا بمتابعتك للشأن العام.. كيف تنظر لقضية التزايُد السكانى وخطورته على النحو الذى قدّمه رئيس مجلس الوزراء فى الندوة التثقيفية.. ما هو دور المؤسَّسات الدينية فى هذه القضية المحورية من وجهة نظرك؟**

– «المؤسَّسات الدينية بعيدة كل البُعد عن قضايا الوطن القومية الأساسية.. بل على العكس فى قضية الزيادة السكانية.. المشايخ بيشجعوا الزيادة السكانية وبيستندوا فيها لحديث شريف يَدعو إلى التكاثر.. وهنا دور إعمال العقل.. أن هذا الحديث الشريف كان وقت ظهور الإسلام.. لكن تستخدمه مع وطن مساحته على الخريطة معروفة ومصادر ثروته محدودة وتتآكل بحُكم الزيادة السكانية المستمرة.. وأطالب الدولة باتخاذ كل إجراء يُحد من الزيادة السكانية.. أى إجراء.. وكل إجراء؛ لأن هذه القضية.. تُعتبر قضية أمن قومى لا يمكن أن تترك لرأى مشايخ أو موروث شعبى.. يعنى إحنا نقول العَيّل بييجى برزقه وننسى «اعقلها وتوكّل».. مَهما ضاعفنا معدلات التنمية لا بُدّ من إيقاف الزيادة السكانية».

■ **هل ترى أن كتابتك السينمائية عن تفاصيل الانتخابات تقترب من الواقع؟**

– ابتسم: «كلهم شالوا العَيّل الصغير زى رشدى الخيال فى طيور الظلام حتى دونالد ترامب شال العَيّل الصغير».

■ **على ذكر (طيور الظلام).. كيف تنظر له الآن وقد حدث كل ما توقعته؟**

– «الفيلم ده تحديدًا كان له أصل من الحقيقة.. الشخصية التى جسّدها رياض الخولى.. موجودة بالفعل.. والفيلم ده وضح أن اللعبة كانت بين ثلاثة أحدهم فقد حلمه وقعد على القهوة وانتهى الصراع فى النهاية بين اثنين».

■ **ماذا تقول عن الكتابة نفسها؟**

– «الكتابة موقف أولًا.. ولازم تكون طالعة من جوّاك وتكون مؤمن بكل حرف.. الكاتب الذى لا يؤمن بالكلمة التى يكتبها عليه أن يصمت». ■

# السيسى لأهالى شهداء الشرطة: عزاؤنا أنهم كانوا بيدافعوا عن 100 مليون مصرى

◆ إسلام عبدالوهاب

شهد الرئيس عبدالفتاح السيسى، أمس الأول الخميس، حفل تخريج دفعة جديدة من طلبة كلية الشرطة، بمقر أكاديمية الشرطة بالقاهرة الجديدة.

بدأ الاحتفال بعزف السلام الجمهورى، وكلمة مدير أكاديمية الشرطة، الذى قدم هدية تذكارية إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى، وأدى الخريجون الجدد عروضًا عسكرية وقتالية وأخرى رياضية؛ تظهر ما تعلموه داخل الأكاديمية على مدار السنوات الأربع الماضية، كما تظهر القدرة الفائقة فى التعامل مع الجريمة بشتى صورها لحماية المواطن المصرى وضمان سلامته، وكذلك أدى الخريجون عروضا بالكلاب البوليسية للكشف عن المفرقعات، والتدريب على تفكيك القنابل والعبوات، وكيفية التعامل معها لحماية المواطنين، لتحقيق الأمن والأمان لهم.

وأجرى الخريجون الجدد عمليات اقتحام للأوكار الإرهابية والإجرامية، والتعامل مع العناصر الخطرة بالأسلحة، فضلا عن كيفية التعامل بحرفية مع العبوات الناسفة، وطرق تفكيكها، ومواجهة الحرائق باستخدام الأساليب الحديثة، حيث تم تدريب الطلبة، خلال فترة الدراسة، بأحدث النظم العلمية، التى تتناسب مع المعايير الأمنية، بالإضافة إلى دراسة كيفية التعامل مع المواطنين ومراعاة حقوق الإنسان، وكيفية تقديم أفضل الخدمات الأمنية.

فى السياق نفسه، ألقى اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، كلمة بمناسبة تخريج دفعة جديدة من طلبة أكاديمية الشرطة، ووقف الحضور دقيقة حدادًا على أرواح شهداء الوطن وعزفت الموسيقات سلام الشهيد، وأكد الخريجون أبناء الشهداء استمرار مسيرة آبائهم لحماية الوطن.

ووجه الرئيس عبدالفتاح السيسى، التهنئة للخريجين من أبناء الشهداء مؤكدًا أن كل مصرى ينظر إليهم نظرة الأب والأخ، وأن عزاءنا فى فقدان آبائهم أنهم قدموا أرواحهم فداء لـ 100 مليون مصرى. ■

## قرينة الرئيس قدمت الدعم للمشاركين بالمعرض

# انتصار السيسى تشكر المبدعين فى «تراثنا»

◆ نعمات مجدى

زارت قرينة الرئيس، السيدة انتصار السيسى، معرض تراثنا للحرف اليدوية، رافقتها نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة، والرئيس التنفيذى لجهاز تنمية المشروعات، مع عدد من أعضاء جهاز التمثيل التجارى.

وتفقدت السيدة انتصار السيسى أجنحة معرض «تراثنا» للصناعات الصغيرة والمتوسطة والحرفية، والذى ينظمه جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، للعام الثالث على التوالى، للاطلاع على المنتجات المصرية المعروضة، مما كان له أثر كبير على العارضين، وكان بمثابة دعم كبير للمعرض، خاصة أن المعروضات التى تباع فى المعرض تمثل التراث الشعبى المصرى.

حرصت قرينة الرئيس على تكريم عدد من أصحاب المشروعات والجمعيات الأهلية العاملة فى قطاع المشروعات متناهية الصغر وتسليمهم جائزة الأفضل للحرف اليدوية فى مجال التمويل متناهى الصغر.

وقالت قرينة الرئيس السيسى عبر صفحتها الرسمية: «سعدت بوجودى فى معرض «تراثنا» للحرف اليدوية والتراثية، الذى يعبر عن ميراثنا الحضارى وأصالة الشخصية المصرية وتفرّدها بين جميع شخصيات بلدان العالم».

وأضافت: «تحية شكر وتقدير للأيدى المصرية التى أبدعت فى التصميم والإنتاج فى مختلف منتجات المعرض، وما قدمته من مصنوعات رائعة لا يقل مستواها عن مثيلاتها العالمية». ■

## فى أحدث دراسة بالمركز القومى للبحوث عن استطلاعات الرأى بأمريكا

# حتى الآن لا يمكن التنبؤ بمن سيفوز فى الانتخابات الأمريكية

وفاء شعيرة

قامت الدكتورة حنان أبوسكين، أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، بدراسة عن استطلاعات الرأى التى تقام حاليًا فى الولايات المتحدة الأمريكية عن الانتخابات الرئاسية انتهت فيها إلى أنه لا يمكن التنبؤ حتى الآن بمن الفائز فى الانتخابات الأمريكية رغم كثرة الاستطلاعات والمناظرات التى تمت خلال الفترة الماضية.

رغم أن بعض هذه الاستطلاعات تؤكد أن فرص إعادة انتخاب الرئيس ترامب محدودة لأن عند إجراء أى استطلاع يجب أن تأخذ فى الحسبان الجهة التى قامت بها سواء إعلامية أو أكاديمية ومدى استقلاليتها أو ارتباطها بتوجهات محددة وسلامة الإجراءات المنهجية وتوقيت إجراء التطبيق ولهذا لا يمكن التنبؤ بمن سيفوز.

وقالت الدكتورة أبوسكين إن نتائج دراستها بعد دراسة جميع استطلاعات الرأى التى أجريت فى أمريكا قبل البدء فى دراستها، فحسب آخر استطلاع قامت به جامعة موثموت أظهر تقدم جو بايدن على ترامب بعشر نقاط، فيما جاءت نتائج استطلاع مركز بيو للأبحاث قال 53٪ عن ترامب إنه سيئ وقال 37٪ إنه جيد وعظيم، ويرى 43٪ بايدن سيئًا وقال 28٪ بايدن سيكون جيدًا وعظيمًا. وأكد 51% أنهم واثقون أن ترامب اتخذ قرارات جيدة بشأن السياسة الاقتصادية فيما قال 48% إن بايدن قد يكون جيدًا.

وكشف أحد الاستطلاعات أن 48% من الرجال سيصوتون لترامب مقابل 50% لبايدن و2% لم يحددوا موقفهم، بينما قال 57% من النساء إنهم سيصوتون لبايدن و41% لترامب، و53% من البيض سيصوتون لترامب و45% لبايدن و89% من السود سيصوتون لبايدن و7% لترامب.

وكشف استطلاع آخر أن الناخبين الأكبر من 50 عامًا سيدعمون ترامب بنسبة 51% و47% سيدعمون بايدن. ■

# تفاصيل أول جلسة لـ «الشيوخ»

محمد التمساح

قال المستشار محمود إسماعيل، القائم بأعمال الأمين العام لمجلس الشيوخ، إنه تم الانتهاء من جميع الاستعدادات لاستقبال أعضاء المجلس غدًا، فى أولى جلساته الانعقادية، طبقًا لقرار الرئيس عبدالفتاح السيسى، بدعوته للانعقاد.

وأضاف إسماعيل لـ«روزاليوسف» أن الموظفين الذين كانوا يعملون بمجلس الشورى سابقًا، وانتقلوا إلى مجلس النواب، بعد إلغائه، تمت إعادتهم للعمل بمجلس الشيوخ الحالى، وعددهم 523 موظفًا، ومنهم مجموعة ممتازة من القانونيين.

وأوضح أن كل الأصول الثابتة والمنقولات وودائع البنوك والسندات الخاصة بمجلس الشورى قبل ذلك، عادت ملكيتها إلى مجلس الشيوخ الحالى وأصبحت فى حوزته.

أشار القائم بأعمال الأمين العام للمجلس إلى أن الجلسة الأولى سوف يرأسها أكبر الأعضاء سنًا، على أن يعاونه فى إجراءات الجلسة أصغر عضوين فى المجلس، طبقًا للمادة 276، المنظمة للجلسة الافتتاحية لمجلس النواب، موضحًا أنه سيتم تطبيق اللائحة الداخلية لمجلس النواب لحين صدور لائحة داخلية للشيوخ، انطلاقًا من المادة الخامسة بالقانون رقم 141 لسنة 202، وذلك بما لا يتعارض مع طبيعة المجلس واختصاصاته.

وأكد أن الجلسة الافتتاحية تبدأ بتلاوة دعوة رئيس الجمهورية، المجلس للانعقاد، ليبدأ بعد ذلك أعضاء المجلس بأداء اليمين الدستورية، ويعقب ذلك انتخاب رئيس المجلس والوكيلين، ليتم تشكيل هيئة مكتب المجلس، وتشكيل لجنة لإعداد اللائحة الداخلية، لافتًا إلى أنه فى حالة غياب أحد الأعضاء عن أداء اليمين، لا يباشر مهام عضويته إلا بعد أداء اليمين عند حضوره.

عارض إسماعيل كل ما يتردد عن غياب الدور التشريعى والرقابى لمجلس الشيوخ، قائلا: «مجلس الشيوخ له دور تشريعى طبقا لأحكام الدستور، إذ تتعلق المادة 86 بدراسته واقتراحه للقوانين، ومن

المستشار محمود إسماعيل

المادة 7 إلى المادة 50 تحدد دراسته للمواد المتعلقة بالمقومات الأساسية للمجتمع، بينما تتعلق المواد من 51 إلى 93 بدراسة المجلس واقتراحاته لدعم الحقوق العامة والحريات والواجبات العامة»، مشيرًا إلى أن المجلس له الحق فى اقتراح توصيات وتعديلات لحل المشكلات العامة وإرسالها لرئيس الجمهورية أو إلى مجلس النواب، ما يخوله لأداء دوره التشريعى.

وعن الدور الرقابى، قال إن المجلس له من الأدوات الرقابية استخدام حق طلب المناقشة العامة، لاستيضاح سياسة الحكومة، إضافة لأداة الاقتراح برغبة إلى الحكومة، وهى الأدوات التى تكفل للمجلس أداء دوره الرقابى. ■

28 مرشحًا فى تنسيقية شباب الأحزاب..

# «الشباب» و«المرأة».. كلمة السر فى برلمان 2020

كشفت معركة انتخابات مجلس النواب الحالية عن دعم الدولة المُطلق للشباب وعلى رأسهم المرأة، باختيار 28 مرشحًا من تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين لخوض الانتخابات، وهو الاهتمام الذى لم يكن وليد اللحظة، إذْ إنه نتاج جهد وعمل لتحقيق المساواة، بدأ منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى سُدّة الحُكم، بمشاركة فعّالة من المجلس القومى للمرأة الذى يساند المرأة فى الحصول على حقوقها برئاسة الدكتورة مايا مرسى.

رغدة أبو رجب

تأتى المرأة على رأس القوائم؛ حيث تشارك تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين بـ14 مرشحة على القوائم التى حرصت على ضم أصحاب الرأى والرأى الآخر والأيديولوجيات المختلفة من جميع التيارات السياسية.

من جانبها، تقول شيماء عبدالاله، المتحدث الرسمى باسم تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، إن التنسيقية تعمل منذ عامَيْن فى العمل السياسى والاجتماعى، وشاركت فى العديد من مؤتمرات الشباب التى أقيمت تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى. مضيفة أنها نجحت فى إثبات وجودها على الأرض فى العديد من الحملات التى أطلقتها أثناء ذروة جائحة «كورونا»، وأبرزها «البالطو الأبيض»، التى طالبت خلالها طلبة وطالبات السنوات الأخيرة فى كليات الطب والصيدلة بالذهاب للمستشفيات لمساعدة الأطباء وطاقم التمريض على مواجهة انتشار عدوى «كورونا».

تتكون التنسيقية من 27 حزبًا سياسيًا، وعدد من الشباب المستقلين تحت شعار «سياسة بمفهوم جديد»، وتضم 6 نواب من شباب الأحزاب، و6 نواب شيوخ، و4 أعضاء لجان فى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وتشارك التنسيقية بـ28 مرشحًا فى القائمة و6 من المرشحين فردى، تحت مظلة المناقشة الحوارية لجميع التوجهات.

وفى السياق ذاته، تقول «مى كرم جبر»، إحدى المرشحات المستقلات عن التنسيقية، التى تخوض الانتخابات تحت مظلة القائمة الوطنية، إنها انضمت للتنسيقية بعد حضورها العديد من الفعاليات والندوات والنقاشات البناءة التى شاركت بها التنسيقية فى منتديات الشباب تحت رعاية رئيس الجمهورية، مشيرة إلى أن قرار مشاركتها فى انتخابات مجلس النواب يأتى من اهتمامها بالعمل العام وخدمة المجتمع، إذْ «ساعدنى عملى الصحفى على حُسن اتخاذ هذا القرار، لا سيما أن الصحافة مهنة مرتبطة بشكلٍ وثيق بالعمل العام».

أكدت «مى» أن التنسيقية لا تلغى الهوية السياسية للشباب المنضمين إليها، فهناك العديد من الشباب المنضمين لها من أحزاب مختلفة أو مستقلين، لذلك يتمتّع تشكيل التنسيقية بمجموعة من الشباب الذين لهم باع كبير فى العمل السياسى، والمشاركة المجتمعية، مُعتبرة أن التنسيقية أصبحت «دنمو» الحياة السياسية، بعد أن أثبتت وجودها بعملها ومشاركتها المجتمعية.

مى كرم

## مى كرم جبر: سأطالب بإنشاء جهاز حماية الملكية الفكرية

مارثا محروس

شيماء عبدالإله

# ■ مارثا محروس: تشكيل مجلس النواب المُقبل يشهد أكبر عدد من السيدات

## ■ مارسيل سمير: هموم المواطن البسيط على رأس أولوياتى

أمّا فيما يخص ملف تمكين المرأة والشباب، فترى «مى» أنه يُحسب للرئيس السيسى، الذى وثق فى قدرات هؤلاء الكوادر، وآمن بحقهم فى المشاركة السياسية؛ ليضع بذلك مسئولية كبيرة على عاتق كل سيدة تتولى مهمة أو دورًا، فعليها أن تبدى كامل القدرة والاستعداد على القيام بالمهام تجاه المجتمع والمواطن والدولة.

ومن أهم الملفات التى ستهتم بها «مى» تحت القبة: (الشباب، التعليم والثقافة)، كما ستتبنّى فى المرحلة المقبلة تفعيل المادة 69 من الدستور، الخاصة بإنشاء جهاز حماية الملكية الفكرية، موضحة أن هناك عوارًا وثغرات كثيرة فى القانون الحالى.

من ناحيتها، تقول «مارثا محروس»، أمين عام المواطنة بحزب حماة وطن، ومرشحة تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين فى القائمة الوطنية من أجل مصر، إن فكرة القائمة فى النظام الانتخابى هى مثالية لإثراء الحياة الحزبية والسياسية فى مصر، مضيفة إن اندماج تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين ضمن إحدى أهم القوائم الكبرى، يمثل تجسيدًا لنجاح فكرة التنسيقية ككيان جديد ناشئ فى الحياة السياسية لم يمض على تأسيسه أكثر من عامَيْن، إذْ حصد 28 مَقعدًا بالقائمة الوطنية التى ستخوض انتخابات مجلس النواب من بينهم مُرشحات من زوجات عدد من الشهداء، وذلك فيه نوع من التكريم

مارسيل سمير

لشهداء الوطن.

وأوضحت «مارثا» أنه من أهم ما يميز القائمة الوطنية هو الدفع بعدد كبير من السيدات والشباب للترشح فى الدوائر الـ4 المخصصة للقوائم، ما يُعتبر تأكيدًا على مبادئ الدستور بشأن تمثيل المرأة فى مجلس النواب بنسبة 25% من إجمالى عدد المقاعد، لذلك أقر قانون مجلس النواب أن تجرى الانتخابات بنظام القوائم المغلقة المطلقة بنسبة 50% من إجمالى عدد المقاعد لضمان تمثيل المرأة والفئات المميزة إيجابيًا وفقًا للدستور والقانون بجانب 50% بالنظام الفردى. ويأتى ملف تمكين المرأة على قائمة أولويات «مارثا»، مشيرة إلى ضرورة حصول المرأة المصرية على حقها فى التأهيل السياسى لتتمكن من الحصول على مناصب كبيرة فى الدولة، وأكدت أن تشكيل مجلس النواب المُقبل يشهد أكبر عدد من السيدات.

وعن أهم الموضوعات التى ستناقشها تحت القبة مشكلة البطالة والتعليم والتراث المعمارى والمرافق العامة وذوى الهمم ودعم المرأه المعيلة وأطفال الشوارع، فقد تم تناول أغلب الموضوعات ولكن هناك المزيد من الأعمال التى يجب أن نشاهدها فى مثل فى هذه الملفات لطرح حلول جذرية لها.

أمّا «مارسيل سمير» عضو تنسيقية شباب الأحزاب عن حزب التجمع وأمين الشئون البرلمانية بالحزب، فتقول إن قرار الترشح كان لأسباب كثيرة، أهمها خدمة المواطنين وتحسين حياتهم عبر اقتراح قوانين مرتبطة بتطوير التعليم والصحة والسكان، وتنفيذ برنامج حزب التجمع الذى أتشرف بعضويته. وتشير إلى أن المرأة حصلت على العديد من حقوقها فى عهد الرئيس السيسى الذى أعطى أولوية لقضايا المرأة وتمكينها؛ لذلك سيشهد البرلمان القادم تمثيلًا جيدًا للمرأة.

أمّا عن أهم القضايا التى ستناقشها «مارسيل» تحت قبة البرلمان فهى خدمة المواطن، وذكرت أن فى منطقة شبرا التى تُقيم بها وجدت العديد من الشكاوى من سوء الخدمات وازدحام أماكن تلقى الخدمات، بالإضافة إلى تراكم القمامة فى الشوارع، وغيرها من هموم المواطن البسيط، مضيفة إن المواطن المصرى يستحق حياة كريمة وجودة فى التعليم. ■

## كتاب «الوطنية المنحرفة» يروج للأفكار العثمانية فى معرض الإسكندرية

# احذروا

# تركيا تلجأ إلى الكتب لـ «غسل سمعتها»

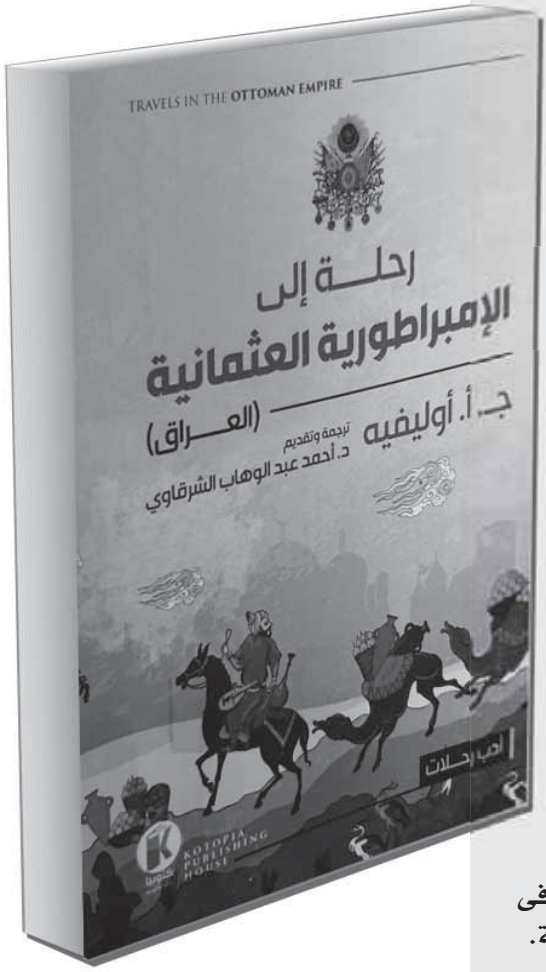

هدى المصرى

**ما بين العثمانية القديمة والعثمانية الجديدة، كثير من الأكاذيب التى يجرى ترويجها على نطاق واسع، لغسل سمعة الأتراك الملطخة بالدماء وطمس جرائمهم، فى مقابل الترويج للحكم العثمانى الرشيد، وليس من قبيل الصدفة أن تنشط مؤخرًا ترجمة المؤلفات التركية عن الدولة العثمانية، فى هذه الفترة التى ينبرى فيها الإعلام التركى للتضليل والعودة إلى الماضى لنبشه وتزوير أحداث معينة فيه لتلميع سياسات راهنة فى سياق توظيف التاريخ لخدمة نظام أردوغان الباحث عن الزعامة.**

### ■ تزييف التاريخ

فى هذه السطور نكشف كيف تحولت إحدى دور النشر العربية من دار تنتج محتوى عربيًا أصيلاً إلى مؤسسة لتزييف التاريخ من خلال إصدار مجموعة من الكتب التى تمجد فى تاريخ العثمانيين، وتهاجم كل من ينقدهم، ليصل الأمر إلى حد إنكار حقائق تاريخية تتجاوز التأويل.

وقد رصدت «روزاليوسف» مؤخرًا انتشار مجموعة من المؤلفات والكتب المترجمة داخل معرض الإسكندرية للكتاب خلال دورته الحالية ذات توجهات عثمانية، تنكر جريمة الإبادة الجماعية للأرمن التى تعد واحدة من أبشع الجرائم ضد الإنسانية فى تاريخ القرن العشرين، ربما لا تتفوق عليها فى الدموية إلا مذابح ألمانيا النازية ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

وهذه ليست المرة الأولى التى نرصد فيها هذه النوعية من الكتب داخل معرض الكتاب، فقبل عدة أشهر وخلال معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الـ51 انتشرت مجموعة من الكتب والمؤلفات، حملت عناوين: أكذوبة إبادة الأرمن فى الدولة العثمانية وحقائق التهجير والتوطين والعودة، رواية أكذوبة الإبادة، أمريكا والبروباجندا الأرمنية، مذابح الأرمن ضد الأتراك.

### ■ مخطط الاختراق

ليأتى معرض الإسكندرية للكتاب الذى اختتمت دورته السادسة عشرة قبل أيام قليلة، بمجموعة جديدة من الكتب المترجمة حديثا، والتى تثير كثيرًا من علامات الاستفهام الحائرة، سواء فى سوق النشر أو فى الوسط الثقافى العربى، حول حجم تأثير الاختراق التركى لدور النشر والمجتمعات الأكاديمية داخل بلداننا العربية.

والكتب المذكورة جميعها من إصدارات مركز التاريخ العربى للنشر، الذى له فروع فى عدة دول عربية من بينها مصر، أحدثها يحمل عنوان «الوطنية المنحرفة: الأرمن العثمانيون بين الثورة والسياسة».

فعلى الرغم من مرور 105 أعوام على جريمة الإبادة الجماعية للأرمن، يزعم «كتاب الوطنية المنحرفة» الذى تمت ترجمته مؤخرًا من اللغة الإنجليزية إلى العربية، وحصلت «روزاليوسف» على نسخة منه – بأن الجماعات الأرمنية ممثلة فى تنظيم الاتحاد الثورى الأرمنى، أو ما يطلق عليه بحزب الطاشناق الأرمنى وليس الأتراك هم من دبروا ونفذوا تلك المذابح ضد أبناء جلدتهم من الأرمن فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى وبعد ذلك أيضا، من أجل حصولهم على الاستقلال.

ويتجاهل الكتاب وجود آلاف الوثائق والشهادات والمؤلفات واعترافات عشرات الدول والمنظمات التى تؤكد أن جريمة الإبادة الأرمنية ارتكبها الأتراك وراح ضحيتها بين مليون إلى 1.5 مليون شخص معظمهم من المواطنين داخل الدولة العثمانية، نتيجة القتل المتعمد والمنهجى للسكان الأرمن من قبل حكومة تركيا الفتاة فى الدولة العثمانية خلال وبعد الحرب العالمية الأولى.

### ■ كذبة الطابور الخامس

الكتاب كذلك – ومن واقع مراجع تاريخية موثقة – يروج لكثير من الأباطيل التى جرى

ويجرى الترويج لها من قبل الأتراك وأتباعهم للتلاعب بوعى الناس، بتصوير الأرمن كمجموعة من المتمردين الذين ارتكبوا جناية الخيانة العظمى ضد دولتهم العثمانية، بل وهى فى حالة حرب كبرى، وكانوا طابورًا خامسًا لأعدائها.. ومن هذا المنطلق جاء عنوان الكتاب «الوطنية المنحرفة».

تم تأليف كتاب «الوطنية المنحرفة» فى أوائل القرن العشرين، وقام مركز التاريخ العربى للنشر بترجمته حديثا مع مؤلفات تركية تنفى ارتكاب العثمانيين لجرائم الإبادة، ومؤلفات أخرى تروج بأن الوجود التركى فى المنطقة العربية كان «فتحًا»، وأن الإمبراطورية العثمانية كانت «خلافة دينية».

■ **مؤلف الكتاب**

مؤلف الكتاب هو كابريل سيروب بابازيان من الأرمن الموالين للأتراك، ولد بقرية بالاجيسى بتركيا وهى من القرى المسيحية التى يقطنها الأرمن، وكانت ضمن ما يسمى بأرمينيا التركية، ويعتبر الوطنية المنحرفة هو كتابه الوحيد، وقد أكد خلال كتابه على تبنيه لموقف الحزب الديمقراطى الليبرالى الأرمنى وهو الخصم اللدود لتنظيم الاتحاد الثورى الأرمنى الذى حاول كابريل بابازيان فى كتابه إلصاق المجازر به، أما ناشر الكتاب فهى بايكار برس وهى هيئة رسمية تابعة للحزب نفسه. أما المثير للانتباه فهو الإهداء الذى صدر به المؤلف كتابه وزعم فيه أن الضحايا من الأرمن سقطوا بسبب أفعال فريق من الأرمن أنفسهم قائلًا: فى ذكرى شهداء الأرمن الذين قادهم إخلاصهم لشعبهم وولاؤهم لبلدهم الأم أن يلقوا حتفهم على يد أشقائهم.

■ **تبريرات غير مشروعة:**

وبمبرر ينم عن مدى التأثر والانحياز للجانب التركى رغم بشاعة الجريمة، يرجع مترجم الكتاب شروعه فى ترجمته إلى العربية بأن كتاب «الوطنية المنحرفة» أصبح مرجعًا لكل باحث عن الحقيقة ولذلك قام بترجمته تيسيرًا للقارئ العربى وحتى لا يكون حكرًا فقط على الناطقين أو القارئين الإنجليزية، مشيرًا إلى أن الكتاب محاولة قوية من مؤلفه للفت الأنظار إلى الجهة الحقيقية المسئولة عن المصائب التى ألمت بالشعب الأرمنى والتى ينسبها إلى تنظيم الاتحاد الثورى الأرمنى.

وفى تناقض غريب يحذر المترجم نفسه من خطورة وفداحة خطأ الخروج على الدولة الأم (قاصدًا الدولة العثمانية) باستعمال الطرق والأساليب العنيفة خاصة فى أوقات الأزمات والحروب، ثم يختم المترجم الكتاب بفصل حول أن المطالبة بالحق لا تبرر اللجوء إلى الباطل.

فى إشارة إلى مطالب الأرمن من الدولة العثمانية -آنذاك- بإجراء إصلاحات فى المناطق الأرمنية تتمثل فى: حمايتهم من هجوم العصابات التركية والكردية للسلب والنهب والقتل - حمايتهم من المسئولين الإداريين الفاسدين الذين يديرون تلك المناطق - تفعيل قانون مساواتهم بالمسلمين.

■ **طموحات أردوغان**

عن فكرة الكتاب ودوافع مؤلفه، أرجع د. على ثابت صبرى الباحث فى التاريخ الحديث والمعاصر السبب إلى كون مؤلف الكتاب من أرمن الأستانة وليس من أرمن الولايات الست الذين طالبوا الدولة العثمانية بإصلاحات ووقعت بحقهم المجازر، لافتا إلى أن أرمن الأستانة لم يكن لهم مطالب لأنهم كانوا يتقلدون مناصب عليا فى الدولة العثمانية، وبالتالى فإن المؤلف كان منحازًا للأتراك من جانب ومن جانب آخر هناك خلاف سياسى واضح بينه وبين حزب الطاشناق الذى ألصق به كل التهم والجرائم التى ارتكبها العثمانيون بحق الأرمن.

كما كشف د. ثابت عن سبب ترويج مثل هذه الكتب خلال الفترة الأخيرة، قائلًا: إن مصر بمؤسساتها وقواها الناعمة ساندت القضية الأرمنية على مدار تاريخها، بل أكثر من هذا لعب الأرمن دورًا محوريًا فى تاريخ مصر الحديث، وعندما هاجر الناجون من المذابح كانت أولى قبلهم مصر، كذلك كانت الصحف الصادرة فى المحروسة أدلة إثبات قوية عما حدث للأرمن، لأنها وثقت القضية بمراحلها الدراماتيكية منذ تدويلها عام 1878 وحتى وأدها فى لوزان 1923، كوصمة عار فى جبين الإنسانية حيث حدثت الإبادة على مرأى ومسمع العالم فى فترات متقطعة مؤلمة الأولى 1894-1896 (عصر السلطان عبدالحميد الثانى) والثانية أضنة 1909 (تركيا الفتاة) النهائية 1915 -1917 (جمعية الاتحاد والترقى) ثم مراحل التسويات التى حدثت فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.

وتطرق إلى المواقف المصرية تجاه القضية الأرمنية قائلا: لقد استقبلت مصر اللاجئين على مدار المذابح بكل مراحلها من 1894 وحتى 1918. وكانت هناك فتوى الشيخ سليم البشرى (شيخ الجامع الأزهر) بحرمانية قتل المسيحيين (الأرمن) فى أضنة 1909 والتى نشرت فى جريدة المقطم، وطبع منها 25 ألف نسخة وأرسلت لبر الأناضول وكان لها عامل إيجابى فى وقف المذابح وكذلك صدور أول كتاب يوصف ما حدث للأرمن بـ(الإبادة الجماعية) للمحامى السورى فايز الغصين وعنوانه (المذابح فى أرمينيا) فى مصر عام 1917، ثم كان أيضا الاكتتاب المصرى لتقديم الدعم للأرمن اللاجئين فى مخيم بورسعيد. كما كان من ضمن الدعم الذى قدمته مصر للأرمن أيضا استقبال حكومة سعد باشا زغلول لعدد 500 يتيمة أرمنية نشأن فى أسر مصرية وتوقيع مصر على اتفاقية منع إبادة الجنس البشرى 1948 التى طبقت على الحالة الأرمنية.

واعتراف حزب المصريين الأحرار فى 24 أبريل 2014 بأن ما حدث للأرمن إبادة جماعية وكذلك اعتراف الكنيسة المصرية بأن ماحدث للأرمن إبادة جماعية فى 24 أبريل 2015.

وأكد د. صبرى على إشارة الرئيس عبدالفتاح السيسى لما حدث للأرمن فى الدولة العثمانية فى مناسبات مختلفة أبرزها قمة برلين قائلًا: لهذه الأسباب فإن محاولات الدولة التركية ما زالت مستمرة لضرب القضية فى مصر الذى كان لها وما زال دور مهم فى الاعترافات الدولية المتوالية من خلال احتضانها الأرمن وصدور دراسات مهمة جدًا توضح الحقائق والجرائم العثمانية، وعلى عالمنا العربى أن ينتبه للطموحات التركية، نظرًا لسياسة التمويه التى يتبناها أردوغان ورفاقه فى ليبيا وسوريا والعراق لالتهام المنطقة فى 2023. ■

**■ الكتاب تجاهل آلاف الشهادات والوثائق التى تؤكد الإبادة**

# نكشف بالأرقام..

# تحركات لوبى «قطر» قبل الانتخابات الأمريكية

**شكلت المقاطعة العربية لقطر، فى 5 يونيو 2017، أحد أكبر التحديات، التى تواجهها إلى الآن على جميع المستويات: السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، لذلك حاولت الدوحة بشتى الطرق الالتفاف على هذا القرار. وفى محاولة فاشلة، قامت الدوحة بحملة للوصول إلى شخصيات بارزة فى واشنطن للتأثير على القرار الأمريكى.**

**والضغط على الدول العربية للعدول عن موقفها، لكن السرعة التى أرادت بها قطر التأثير على القرار الأمريكى، جاءت بنتيجة عكسية؛ خصوصًا وأن الرأى العام الأمريكى على قناعة تامة بأن قطر تمول الإرهاب.**

واشنطن:
**عمرو جوهر**

فى السطور التالية.. ترصد «روز اليوسف» تفاصيل دور اللوبى القطرى، والشبكة التى تديرها والأموال الباهظة التى أنفقتها للتأثير على القرار الأمريكى، لغسيل سمعة الدوحة داخل دوائر صنع القرار الأمريكية، من خلال مراكز الأبحاث ومعاهد الدراسات السياسية.

**■ التسول إلى يهود أمريكا**

بعد أربعة أشهر من المقاطعة العربية لقطر، قرر تميم بن حمد التودد إلى اليهود فى أمريكا، مهما كلف الأمر فى الوصول لهم؛ أملا فى التأثير على الجمهوريين فى هذا التوقيت.

فى سبتمبر من العام 2017 تعاقدت قطر مع (نيكولاس موزين) Nicholas Musin، مقابل 50 ألف دولار شهريا، بالإضافة إلى دفع مبلغ 8 ملايين دولار على دفعتين، لإعادة بناء الثقة من جديد، خصوصًا بعد زيادة الضغط على قطر بسبب انفتاحها على إيران، وعلاقتها مع الجماعات الإسلامية المتطرفة.

ونيكولاس موزين هو محامى يهودى، شغل منصب مدير التحالفات فى المؤتمر الجمهورى للكونجرس الأمريكى، وعمل أيضا ككبير المستشارين للسيناتور تيد كروز، الذى كان مرشحا حزبيا منافسا للرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى الحزب الجمهورى فى الانتخابات الحزبية عام 2016.

وكان الهدف من الاستعانة بـ«نيكولاس» هو التأثير على إدارة الرئيس ترامب، التى تدعم جهود السعودية فى عزل قطر عن محيطها، بسبب دعمها للإرهاب؛ لكن ما حدث خلف الكواليس، ولم ينتبه له الكثيرون، هو أن النتيجة جاءت عكسية تماما، حيث انضم مجموعة من الشخصيات إلى الجهود المبذولة، للضغط على قطر حتى تتماشى مع القواعد التى وضعتها المملكة العربية السعودية، حتى تقبل عودة قطر مرة أخرى إلى محيطها العربى.

وترتبط المحامى اليهودى، علاقة غامضة بشخص آخر اسمه Joey Allaham، رجل أعمال سورى الأصل، له علاقات قوية بصناع القرار فى أمريكا، يعيش فى مدينة نيويورك، ولديه عدد من مطاعم الشاورما.

وبحسب تقرير مصلحة الضرائب، الذى قدمه نيكولاس، فإن رجل الأعمال السورى حصل منه على مبلغ 2.3 مليون دولار، لصالح شركة استشارية أسسها لمصلحة قطر، وهى شركة Stonington Global LLC، التى فتحت أبوابها فى مدينة نيويورك وواشنطن العاصمة، برئاسة نيكولاس واللحام، على أن يقدموا استشارات فى الأمن القومى، والأمن المعلوماتى.

الهدف المعلن للشركة كان تقديم خدمات للعملاء المحليين والعالميين فى مجالات الضغط السياسى والشئون العامة، كما ستساعد الشركة المستثمرين- بما فى ذلك صناديق الثروة السيادية- على تحديد الفرص فى الولايات المتحدة وخارجها.

وتستفيد الشركة الجديدة من علاقاتها الوثيقة مع السياسيين وقادة الأعمال، مع إتاحة الوصول إلى كبار جماعات الضغط والمتخصصين فى العلاقات العامة فى واشنطن، بما يعود بالفائدة على قطر من خلال العلاقات القوية مع أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وجميع الوكالات الفيدرالية.

وعلى هذا النحو، حاولت قطر التسلل للبيت الأبيض والكونجرس، حيث قام Muzin و Allaham ببناء مستوى كبير من العلاقات، فى محاولة لتقليل الضغط على قطر.

**■ استهداف شخصيات أمريكية لصالح قطر**

**■ شركة علاقات عامة تلقت 8 ملايين دولار لاستهداف 250 شخصية أمريكية لصالح قطر**

استمرت محاولات قطر لغسيل سمعتها فى واشنطن، حيث تلقى اثنان من جماعات الضغط المعروفة بمساعدة قطر، فى كسب تأييد حلفاء الرئيس الأمركى دونالد ترامب ما يقارب 4 ملايين دولار، من شركة علاقات عامة غامضة مرتبطة بالحكومة القطرية، بعد أن اشتد حر صيف 2017، على قطر نتيجة المقاطعة العربية لقطر.

واستعانت قطر بشركة ساهمت بتأسيسها بمساعدة المحامى اليهودى وصديقه السورى، للتخفيف من وطأة الضغوط التى تتعرض لها قطر، داخل الولايات المتحدة، حيث أعدت الشركة قائمة تضم 250 شخصا، يعتقدون تأثيرهم على رؤية ترامب وسياساته نحو قطر، وشملت تلك القائمة «ألان ديرشوفيتز» و«مايك هاكابى» ومصمم برامج نيويورك «ستى ستيف ويتكوف»، والإذاعى «جون باتشيلور».

وتلقت الشركة مبلغا مبدئيًا بقيمة 3 ملايين دولار أمريكى، ثم دفعة أخرى بقيمة 3.9، فضلا عن50 ألف دولار شهرية.

**■ صفقة فاشلة**

أفاد موقع تتبع الإرهاب IPF أن قطر دفعت لـ6 أعضاء كونجرس ديمقراطيين فى العام 2018 لزيارة الدوحة، فى محاولة بائسة لتخفيف حدة الضغط العربى عليها فى العاصمة واشنطن، بسبب تصرفات قطر المشينة فى تمويل الارهاب، حيث التقى أعضاء الكونجرس بنائب وزير خارجية قطر ووزير الخارجية القطرى، ودار حديث وقتها حول القاعدة العسكرية الأمركية فى قطر، فى محاولة لإظهار ولاء قطر للولايات المتحدة.

وشملت قائمة النواب الذين زاروا قطر دفعه واحدة، امى بيرا، نائب من ولاية كاليفورنيا، والنائب رو كنان ممثل ولاية كاليفورنيا، والنائب اندر كارسون من ولاية انديانا، والنائب دان كادى عن ولاية ميتشجان، وكذلك النائب دونالد ناركوس من ولاية نيو جرسى،

وجم هاميس، الذى خرج من الكونجرس يناير العالم الحالى.

وبحسب الصحفى بن سميث، الذى شارك فى منتدى الدوحة، قال أنه هاجم النائب فى الكونجرس الأمريكى دونالد ناركوس؛ وطالبة بالإفصاح عن تلقيه أموال للذهاب إلى قطر.

وتعرض أعضاء الكونجرس لهجوم كبير داخل الكونجرس، خصوصا أن من بين المشاركين محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيرانى، ومطلق القحطانى، مبعوث قطر لمكافحة الإرهاب، وهو نفسه الشخص الذى لا يلقى قبولا فى الكونجرس، حيث قال أن حماس ليست تنظيما إرهابيا.

ما زاد وضع أعضاء الكونجرس سوءا، هو حساسية المناصب واللجان الذين ينتمون إليها، حيث إن أندور كارسون، وجيمس هاميس، أعضاء فى لجنة الاستخبارات فى الكونجرس، ودونالد ناركوس، عضو فى لجنة القوات المسلحة فى الكونجرس.

وأشار موقع IPF إلى أن قطر تعد واحدة من أكبر ممولى جماعة الإخوان المسلمين، وهى موطن الشيخ يوسف القرضاوى الراديكالى، بحسب وصف الموقع، كما أوضحت أن قطر مولت العديد من الجماعات الإرهابية، بما فى ذلك حماس والقاعدة، موضحًا أن قطر أنفقت ٥ ملايين دولار فى العام 2017، على ثلاث شركات ضغط فى واشنطن، تسعى من خلالها لتحسين صورتها.

■ **دعم قطر للصهيونية العالمية**

هرعت قطر إلى المنظمة الصهيونية العالمية، طالبة ودها لتقليل نتائج المقاطعة العربية ودعمتها بالأموال والدعوات منذ العام 2017 والهدف كان إرضاء اليهود فى أمريكا وخصوصا رجال الأعمال، آملا فى الوصول بشكل أفضل لصناعة السياسة فى أمريكا.

لكن سرعان ما اكتشفت المنظمة الصهيونية العالمية، اللعبة التى تقوم بها قطر، مؤكدة أن المنظمة الصهيونية العالمية ليست لعبة فى يد الدوحة، حيث قالت المنظمة إن قطر تعانى من قصور فى التفكير، واستنكرت على نطاق واسع فى الصحافة الأمريكية فى العام 2017 والعام 2018، ما حاولت الدوحة القيام به من استغلال لليهود.

اكتشفت فضيحة قطر بالتبرع للمنظمة الصهيونية العالمية، بعدما قام جوزيف اللحام، عضو مؤسس فى Stonington Strategy بتمويل قطرى، بإدراج تبرعات كبيرة لمنظمتين مواليتين لإسرائيل، تم تقديمهما «نيابة» عم أمير قطر، إحداها للمنظمة الصهيونية الأمريكية العالمية، التى تلقت دفعتين تبلغ كل منهما 50 ألف دولار، وقد جذبت اهتمامًا إعلاميًا كبيرًا، بسبب غضب رئيس منظمة الصهيونية العالمية، مورتون كلاين، حيث بدا أنه غير وجه نظره، بشكل كبير فى قطر، الداعمة للجماعة الإرهابية «حماس»، وهى موطن لكثير من قادة الجماعات الإرهابية، على حد وصفه.

الجهة الأخرى التى تلقت تبرعًا قيمته 100 ألف دولار هى منظمة (OSS)، وهى منظمة

## ■ «صفقة فاشلة».. السفارة القطرية دفعت أموالا طائلة لـ6 أعضاء كونجرس لتبيِّض وجهها

صغيرة مؤيدة لإسرائيل، وتقوم بترتيب جولات لضباط رفيعى المستوى، فى جيش الدفاع الإسرائيلى فى المعابد والكلية الناطقة باللغة الإنجليزية، والجامعات فى جميع أنحاء العالم.

وتم التبرع فى 30 أكتوبر 2017، قبل أربعة أيام من حفل عشاء المنظمة فى 2 نوفمبر، حضره أكثر من 700 ضيف، فى كابيتالى، وهو مكان للمناسبات فى «سوهو» الضاحية السياحية الغنية فى نيويورك.

جاء هذه «الرشاوى السياسية» بمبلغ 1.45 مليون دولار، تم توثيقه من قبل Allahham من قطر، لخدمة مصالحها الولايات المتحدة، وقد تم إدراج هذه الأموال فى ملف تسجيل وكلاء الأجانب.

■ **العائلة المالكة فى قطر تمول معاهد أمريكية**

أفاد موقع تتبع الإرهاب IPF أن العائلة المالكة فى قطر تمول برامج فى معهد بروكنجزالأمريكى، وجامعات وكليات فى أمريكا، بما فيها جامعة جورج تاون الشهيرة.

لم تتوقف قطر فقط عن تمويل المعهد فى واشنطن فقط، بل أنشأت فرع له تحت نفس الاسم فى الدوحة، من أجل التأثير على حيادية دراسات المعهد، للاستفادة من شهرته فى خلق رأى عام مغاير للواقع القطرى الممول للإرهاب بحسب نفس الموقع.

والمفترض أن معهد بروكنجز، مؤسسة غير ربحية تعنى بالسياسات العامة، وتتخذ من واشنطن العاصمة مقرا لها، إلا أن تدخل الموال القطرية، وضعه تحت قائمة الشبهات.

وبحسب الأرقام المعلنة، فإن المعهد له ميزانية ضخمة، ففى العام 2017 مجمل الأموال التى حصل عليها المعهد قدرت بحوالى 117 مليون دولار أمريكى و 336 آلاف دولار، فيما بلغ مجمل المصروفات للمعهد كانت 97 مليون دولار، أى أن المعهد كان لديه فائض فى الميزانيه بما يفوق الـ20 مليون دولار، وهو أمر نادر الحدوث؛ والعام 2017 هو نفس العام التى قامت فيه قطر بتمويل مراكز ضغط للتأثير على الرأى العام، داخل صناعة القرار فى أمريكا. ■

## تسريبات بريد هيلارى تكشف التعاون القذر مع الإخوان

# المتغطى بكلينتون «إرهابى»

مرڤت الحطيم

**كل يوم يُثبت التاريخُ أن الحقائق لا يمكن أن تختفى للأبد.. وتأكدت هذه العبارة خلال الأيام القليلة الماضية التى شهدت أكبر عملية تسريب تخص الخارجية الأمريكية فى إدارة باراك أوباما الرئيس الأمريكى السابق، إذ تم الكشف عن الكثير من الرسائل الإلكترونية التى تمّت بين هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة وحُكام دول وشخصيات متهمة بالإرهاب.**

**وهو الكشف الذى تم بموجب قانون حرية المعلومات، وبقرار من الرئيس الأمريكى دونالد ترامب. وأعلن وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو، أن نشر الرسائل الإلكترونية البريدية لكلينتون يمثل تأكيدًا على الشفافية ولا يُعد انتهاكًا.**

قال موقع «واشنطن فرى بيكون» الأمريكى، إن المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية السابقة هيلارى كلينتون قدّمت دعمًا للإخوان أثناء فترة الانتخابات الرئاسية المصرية عام 2012م، مشيرًا إلى أنها وصفت المرشح الرئاسى محمد مرسى بأنه «علامة فارقة على طريق الديمقراطية المصرية». وكشفت وثيقتان للخارجية الأمريكية فى تقرير مكوّن من 9 صفحات ووصف بـ«السرى» أن الوزارة تحت قيادة كلينتون لم تتفهم خطر التهديد الإسلامى الذى تمثله جماعة الإخوان وفروعها بالشكل الكافى.

ووفقًا للتقرير؛ فإن نقاط الحوار بين كلينتون ومرسى شملت أيضًا عرض كلينتون مساعدة مرسى سريًا لتطوير جهاز الشرطة المصرى، بحيث يلبى احتياجات ومتطلبات الشعب الديمقراطى، وتضمّن العرض إرسال فريق من الشرطة الأمريكية وخبراء أمنيين إلى مصر فى إطار التعاون الذى سيتم تنفيذه بتحفظ شديد. كما تم الاتفاق على استعداد كلينتون لإطلاق صندوق المشاريع «الأمريكى- المصرى»، وهى مبادرة القطاع الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية والمستثمرين المصريين لمساعدة قطاع الأعمال المصرى برأس مال يبلغ 60 مليون دولار، على أن يقوم الكونجرس بضخ 300 مليون دولار على مدى 5 سنوات. وهو الصندوق الذى ظهر للنور فى سبتمبر من عام 2012م، بهدف توفير فرص العمل والمساهمة فى توسيع قطاع الأعمال التجارية الصغيرة من خلال زيادة الوصول إلى رأس المال وتعزيز القطاع الخاص.

وأكد التقرير أن لقاء كلينتون ومرسى عُقد قبل شهرين فقط من قيام المتطرفين فى ليبيا من الهجوم على المجمع الدبلوماسى الأمريكى ومبنى الـCIA وقتل 4 أمريكيين بمن فيهم السفير الأمريكى لدى ليبيا كريستوفر ستيفنز، فيما كشفت الوثيقة الثانية التى أفرجت عنها الخارجية الأمريكية أن نائب وزيرة الخارجية توماس أر نيدز أرسل خطابًا إلى مرسى فى 24 سبتمبر 2012م يطلب منه التعاون معه فى ملفات سوريا وإيران.

وأوضحت الإيميلات المسرّبة لوزيرة الخارجية السابقة هيلارى كلينتون العديدَ من الموضوعات والقضايا والترتيبات التى كانت تحاك ضد دول الشرق الأوسط فى مصر وغيرها، وكانت قضية استخدام الوزيرة السابقة هيلارى كلينتون لبريد إلكترونى خاص لإرسال رسائلها الرسمية. والمثير للاهتمام أن كلينتون طلبت فى أحد إيميلاتها من قطر تمويل ما سُمى بالربيع العربى، من خلال صندوق مخصص لمؤسسة كلينتون 2011م لإدخال الشرق الأوسط فى أعمال عنف وإرهاب وعدم استقرار لأهداف سياسية مُعينة، وقبول مؤسسة كلينتون هدية قيمتها مليون دولار من قطر أثناء عملها وزيرة للخارجية الأمريكية دون إخطار وزارة الخارجية حتى رُغمَ تعهدها بالسماح بمراجعة التبرعات الجديدة من الحكوماتِ الأجنبية.

كما تحدّثت الوثائق عن دعم الإدارة الأمريكية للإخوان ومساعدتهم للوصول إلى الحُكم عام 2012م، وأن كلينتون اعتبرت أن فوز مرسى خطوة فى اتجاه مزاعم تحقيق الديمقراطية وتمكين الإخوان للأبد، وكشفت تفاصيل لقاء عُقد بينها والرئيس المعزول فى 14 يوليو من

# ■ الجماعةالإرهابية خططت مع الخارجية الأمريكية لإعادة هيكلة الشرطة المصرية واستبدالها بميليشيات إخوانية

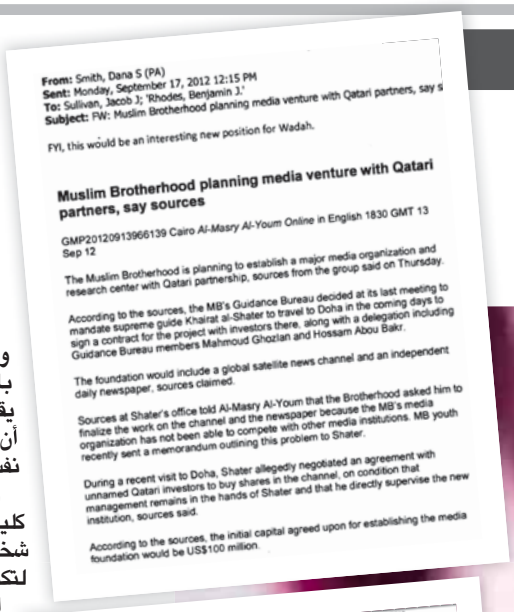

From: Smith, Dana S (PA)
Sent: Monday, September 17, 2012 12:15 PM
To: Sullivan, Jacob J; 'Rhodes, Benjamin J.'
Subject: FW: Muslim Brotherhood planning media venture with Qatari partners, say s

FYI, this would be an interesting new position for Wadah.

**Muslim Brotherhood planning media venture with Qatari partners, say sources**

GMP20120913966139 Cairo *Al-Masry Al-Youm Online* in English 1830 GMT 13 Sep 12

The Muslim Brotherhood is planning to establish a major media organization and research center with Qatari partnership, sources from the group said on Thursday.

According to the sources, the MB's Guidance Bureau decided at its last meeting to mandate supreme guide Khairat al-Shater to travel to Doha in the coming days to sign a contract for the project with investors there, along with a delegation including Guidance Bureau members Mahmoud Ghozlan and Hossam Abou Bakr.

The foundation would include a global satellite news channel and an independent daily newspaper, sources claimed.

Sources at Shater's office told Al-Masry Al-Youm that the Brotherhood asked him to finalize the work on the channel and the newspaper because the MB's media organization has not been able to compete with other media institutions. MB youth recently sent a memorandum outlining this problem to Shater.

During a recent visit to Doha, Shater allegedly negotiated an agreement with unnamed Qatari investors to buy shares in the channel, on condition that management remains in the hands of Shater and that he directly supervise the new institution, sources said.

According to the sources, the initial capital agreed upon for establishing the media foundation would be US$100 million.

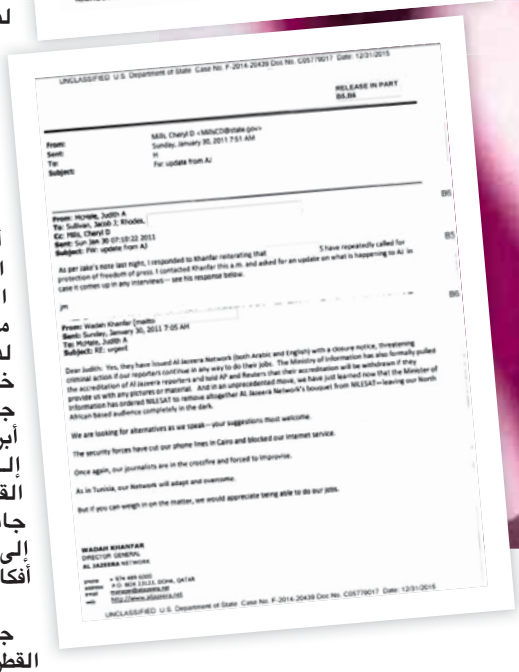

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05779017 Date: 12/31/2015

RELEASE IN PART
B5,B6

From: Mills, Cheryl D <MillsCD@state.gov>
Sent: Sunday, January 30, 2011 7:51 AM
To:
Subject: For update from AJ

B6

From: Rhodes, Judith A
To: Sullivan, Jacob J; Rhodes,
Cc: Mills, Cheryl D
Sent: Sun Jan 30 07:10:22 2011
Subject: FW: update from AJ

As per Jake's note last night, I responded to Khanfar reiterating that I have repeatedly called for protection of freedom of press. I contacted Khanfar this a.m. and asked for an update on what is happening to AJ in case it comes up in any interviews – see his response below.

B5

pls

B6

From: Wadah Khanfar [mailto:
Sent: Sunday, January 30, 2011 7:05 AM
To: McHale, Judith A
Subject: RE: urgent

Dear Judith: Yes, they have closed Al Jazeera Network (both Arabic and English) with a closure notice, threatening criminal action if our reporters continue in any way to do their jobs. The Ministry of Information has also formally pulled the accreditation of Al Jazeera reporters and told AP and Reuters that their accreditation will be withdrawn if they provide us with any pictures or material. And in an unprecedented move, we have just learned now that the Minister of Information has ordered NILESAT to remove altogether Al Jazeera Network's bouquet from NILESAT—leaving our North African based audience completely in the dark.

We are looking for alternatives as we speak – your suggestions most welcome.

The security forces have cut our phone lines in Cairo and blocked our internet service.

Once again, our journalists are in the crossfire and forced to improvise.

As in Tunisia, our Network will adapt and overcome.

But if you can weigh in on the matter, we would appreciate being able to do our jobs.

WADAH KHANFAR
DIRECTOR GENERAL
AL JAZEERA NETWORK

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05779017 Date: 12/31/2015

عام 2012م، قالت خلاله: «نحن نقف خلف انتقال مصر نحو الديمقراطية، وأن السبيل الوحيد للحفاظ على مصر قوية هو تحقيق انتقال ناجح نحو الديمقراطية»؛ وأشارت الوثائق إلى أن لقاء كلينتون ومرسى فى ذلك الوقت كان لتقديم التهنئة على فوز مرسى فى الانتخابات وعرض الدعم الأمريكى لحكومته، والذى تضمّن نقل خبرة تقنية ومساعدات من الحكومة الأمريكية والقطاع الخاص لدعم برامجه الاقتصادية والاجتماعية المفترضة.

فى السياق ذاته، أظهرت وثيقة أخرى أن قيادات الإخوان فوّضوا خيرت الشاطر ومحمود عزت فى 2015م بالسفر إلى الدوحة من أجل لقاء مستثمرين قطريين لم يتم الكشف عن أسمائهم من أجل التوقيع على عقود تهدف لإنشاء مجموعة إعلامية كبيرة فى مصر، بعد الحصول على 100 مليون دولار من القطريين، وأكدت الوثيقة أن خيرت الشاطر بالفعل نجح فى التوصل إلى اتفاق يقضى بإنشاء المجموعة الإعلامية على أن تبقى إدارتها فى يد خيرت الشاطر نفسه.

وهناك شخصيات فى رسائل هيلارى كلينتون تعتبر أذرع الخراب، وهى شخصيات سياسية أمريكية وعربية لتكمل دائرة التآمر والتخريب التى طالت الشعوب العربية وأسالت دماءها تحت مزاعم نشر الديمقراطية وصيانة حقوق الإنسان.

### جوديث ماكهيل

تُعتبر جوديث ماكهيل، التى كانت تتولى منصب وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية والدبلوماسية العامة، من أبرز شخصيات رسائل كلينتون.. تم الاعتماد على ماكهيل لتلميع إدارة الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما من جانب، وأيضا دعم قناة الجزيرة لدى الرأى العام العربى والإسلامى من خلال استضافتها لمسئولين أمريكيين من جانب آخر. ففى رسالة مؤرخة فى 26 أبريل 2010، م تضمن جدول أعمال ماكهيل إلى الدوحة، لقاءين مع قناة الجزيرة القطرية بقسميها العربى والإنجليزى إلى جانب عَقد عشاء مع موظفيها، فى إشارة إلى ترتيب آلية تحركها الإعلامى لدعم أفكار وسياسات أوباما.

### وضاح خنفر

جاء ذكر وضاح خنفر سفير الخراب القطرى فى رسالة مؤرخة فى سبتمبر 2012م مع الحديث عن تأسيس شبكة إعلامية إخوانية إرهابية بتمويل قطرى ورعاية أمريكية، لدعم حكم الإرهابية فى مصر. وقالت دانا سميث، سفير أمريكا لدى الدوحة، فى الرسالة تعقيبًا على ضخ قطر 100 مليون دولار لتأسيس شبكة إعلامية متكاملة للإخوان، إن خنفر الذى كان يشغل مدير قناة الجزيرة، سيكون لديه وظيفة جديدة مثيرة. وتشير هذه الرسالة إلى أن خنفر سيتولى إدارة هذه الشبكة، بدعم قطرى وغطاء ومباركة أمريكية من إدارة أوباما، إلا أن خيرت الشاطر كان سيكون هو المتحكم الأول فى هذه الشبكة.

### رشاد حسين

يُعتبر رشاد حسين أحد النماذج الصارخة على اعتماد إدارة أوباما على جماعة الإخوان التى تضرب استقرار المنطقة، وفى إحدى رسائل هيلارى كانت هناك رسالة لهوما عابدين، رئيس موظفى مكتب وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، تمتدح فيها اختيار الإخوانى حسين بعد تعيينه مبعوث أوباما الخاص لمنظمة التعاون الإسلامى بجدة. وبدأ حسين حياته السياسية فى 2002م؛ حيث عمل لصالح المجلس الأمريكى الإسلامى الذى يرأسه عبدالرحمن العبودى القيادى الإخوانى البارز فى أمريكا والمسجون حاليًا، بعد تورطه فى محاولة لاغتيال العاهل السعودى الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

التحق حسين بفريق أوباما فى 2009م، وتم تكليفه بكتابة الخطاب الذى ألقاه الرئيس الأمريكى أوباما فى جامعة القاهرة للعالم الإسلامى. وفى عام 2010م تحوّل إلى ممثل للإدارة الأمريكية فى كل ما يتعلق بالتعاون مع العالم الإسلامى. وكان حسين قد عمل أيضا لصالح منظمة الفكر النقدى الإسلامى، وكان أحد أعضاء هيئتها التنفيذية البارزين مع عدد من الشخصيات الإخوانية مثل جمال بارزانجى وهشام طالب ويعقوب ميرزا. إلى جانب عضويته فى هذه المنظمات ارتبط حسين بمنظمة سافا الإسلامية التى تضم شبكة من المنظمات الناشطة فى ڤيرجينيا الشمالية التى كانت محل شبهات وشكوك انتهت فى 2002م بمداهمة مقرها من قبل الشرطة الأمريكية على خلفية تورطها فى أعمال سرية بالخارج.

### جيم هارمون

من بين الوثائق الأخرى التى كشفتها رسائل البريد الإلكترونى لهيلارى محادثة مع رئيس الوزراء القطرى حمد بن جاسم لمناقشة صندوق الاستثمار «المصرى- الأمريكى» وطلب مشاركة الدوحة فيه.

وتشير الوثيقة إلى أن الولايات المتحدة دشنت صندوق الاستثمار «المصرى- الأمريكى» ومثله فى تونس، بهدف توفير فرص العمل والمساهمة فى توسيع قطاع الأعمال التجارية الصغيرة من خلال زيادة الوصول إلى رأس المال وتعزيز القطاع الخاص. وجرى تعيين جيم هارمون الذى تولى خلال فترة ولاية الرئيس كلينتون الثانية، منصب رئيس مجلس الإدارة والرئيس والمدير التنفيذى لبنك التصدير والاستيراد، رئيسًا للصندوق. وذكرت الوثيقة أنه تم إطلاق صندوق الاستثمار «المصرى- الأمريكى» فى البداية بمبلغ 60 مليون دولار، وأعلنت قطر عن حزمة مساعدات بقيمة 2 مليار دولار لمصر، مع علم رئيس الوزراء القطرى حمد بن جاسم بصندوق الاستثمار «المصرى- الأمريكى»، وأنه يمكن تخصيص جزء من الـ2 مليار دولار للصندوق. ■

# محاكمة «هيكل»
## فى قاعة إحسان عبد القدوس

**قد تختلف أو تتفق معه، لكنه يبقى الصحفى المثير للجدل، والكاتب المشاغب، والمذيع الجرىء.. هو «محمد الباز»، رئيس مجلسَى إدارة وتحرير مؤسَّسة الدّستور، الذى استضافته «روزاليوسف» فى صالون «إحسان عبدالقدوس»، بمناسبة طرح كتابه الأخير «هيكل.. المذكرات المخفية»؛ ليكشفَ الكثيرَ من الحقائق والأسرار. الندوة، التى لم تخل من المفاجآت، ناقشت الكتابَ الجديد الذى يحوى دراسة معمقة عن الأستاذ «محمد حسنين هيكل» ومشواره الصحفى، والكثير من كتاباته التى كشفت خباياه النفسية ووجهات نظره وسماته الشخصية.. لذلك كانت الدراسة كافية للإجابة عن السؤال الأكثر إثارةً فى الوسط الصحفى لعُقود طويلة، وهو: كيف تحوَّل هذا الصحفى الشاب، الذى بدأ حياته المهنية فى أربعينيات القرن الماضى، إلى ظاهرة صحفية استمر تأثيرُها على أجيال وأجيال من العاملين فى بلاط صاحبة الجلالة؟.**

# الباز: «الوثائق السِّرّيّة» أسطورة اخترعها للانتقام من أعدائه

## د. فاطمة سيد أحمد لـ«الباز»: الكتاب يعبر عن رؤيتك الشخصية

بدأنا الندوة بترحيب واسع، ثم عتاب واجب؛ حول ما صَرَّح به «الباز» سابقًا عن إغلاق مؤسَّسة «روزاليوسف»، لكن سرعان ما تبدَّد هذا العتاب، بعدما قال ضيفنا: «روزاليوسف مَدرسة عريقة، وأعتبر نفسي تلميذًا من تلاميذها في الصحافة المصرية، فقد بدأت مشواري الصحفي على يد أستاذ «إبراهيم عيسى» ثم أستاذ «عادل حمودة»، وهما من أبناء هذه المؤسَّسة العريقة».

«قدس أقداس الصحافة المصرية والعربية»..

هكذا وصف «الباز» مؤسَّسة «روزاليوسف»، مضيفًا: «ما قلته في السابق عن المؤسَّسة فهمَ بشكل خاطئ؛ حيث صرّحتُ وقتها بأن أي مؤسَّسة صحفية يتم إغلاقها تتحول لجزء من تاريخ الصحافة العربية، وذكرت على سبيل المثال جريدة «المصري»، عندما تم إغلاقها قبل ثورة 1952م، إذ كانت من أهم الصحف السياسية في هذا التوقيت، وتحوَّلت إلى جزء من تاريخ الصحافة العربية، ثم ضربت مثالًا عن مؤسَّسة روزاليوسف.. لكن الأمر فهمَ وفُسِّرَ بشكل خاطئ، وأعتذر عن هذا اللبس لأبناء المؤسَّسة».

■ **سألناه.. أكدت أنك أحد تلاميذ «روزاليوسف».. فما أثرُ ذلك على مشوارك الإعلامي والصحفي؟**

– أجاب «الباز»: أنا ضد نظرية «الرؤية السائدة»، ففي السابق كان يتردد أن «روزاليوسف» هي مَدرسة الرأي، وجريدة الأخبار «مَدرسة الخبر»، وهذا كلامٌ غير دقيق؛ لأن مَن صَنع جريدة الأخبار، وهما الأستاذان علي أمين ومصطفى أمين؛ تتلمذا أولًا في «روزاليوسف»، وأرى أن السيدة «فاطمة اليوسف» وضعت بذرة الصحفي الشامل واستمرت تلك البذرة تورَّث لكل تلاميذ هذه المَدرسة حتى وقتنا الحالي؛ حيث كانت «الست فاطمة» كما كان يُطلق عليها، تُعتبر الصحفي مثل الممثل المحترف الذي يستطيع القيام بكل الأدوار، وكذلك صحفيو «روزاليوسف» لا يسيرون عبر منهج التخصصية؛ بل يستطيعون الكتابة في كل المجالات، وهذا ما شاهدناه ونشاهده عبر أجيال الصحافة السابقة والحالية من أبناء المؤسَّسة، وهو ذات التأثير الذي امتد لي باعتباري تلميذا لتلك المَدرسة الصحفية.

■ **سبق أن تناولت سيرة «هيكل» في كتاب «كهنة المَعبد».. فما الذي تضيفه في كتابك الجديد؟**

– كتاب «كهنة المَعبد» يناقش قضية صراع الصحفيين للسيطرة على عقل الرئيس، وهو وجهة نظر شخصية لي، أمّا كتابي الأخير فهو كتاب «هيكل» وليس كتابي؛ حيث قمت فقط بإعداد منهجي وأكاديمي لكتاباته وأحاديثه الصحفية، لذلك لا أعتبره كتابي الشخصي.

■ **هنا علّقت د. «فاطمة سيد أحمد»، قائلة لـ«الباز»: «الكتاب يُعَبِّر عن رؤية الكاتب، وبالتالي فهو بالتأكيد كتابٌ شخصيٌّ ويحمل رؤيتك الشخصية عن هيكل، فعلى سبيل المثال كتاب «البحث عن الذات» يتضمن المذكرات الشخصية للرئيس الراحل أنور السادات، وكتاب «خريف الغضب» لمحمد حسنين هيكل كذلك عن السادات، وكلاهما يتناول نفس القضايا لكن برؤية مختلفة، وهذا ما يتضح أيضًا في كتابك الجديد».**

■ **في رأيك.. هل فكرة الصراع حول محاصرة عقل الرئيس يمكن أن تحدث خلال الوقت الحالي؟**

– الأمْرُ مختلفٌ في الوقت الحالي، فهناك تحديات وتعقيدات ضخمة في الحياة السياسية والصحفية أيضًا، ونحن لا نستطيع أن نكون دائمًا أسرَى لتجارُب الماضي، وعلى سبيل المثال علاقة الأستاذ هيكل بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر كان لها أبعاد أخرى، ففي تلك الفترة كانت مؤسَّسات الرئاسة لاتزال في مرحلة البناء، ولا يوجد ترمومتر للصحافة سوى الأستاذ هيكل، وكان هو المسئول عن إعداد تقرير يومي بما تتناوله الصحف الأجنبية عن مصر للرئيس الراحل، أمّا الآن فالوضعُ مختلفٌ بشكل كبير وواضح.

■ **وتداخلت د. «فاطمة سيد أحمد»، قائلة: «الأمْرُ يختلف باختلاف شخص الرئيس؛ حيث يوجد رئيسٌ يريد أن يعرف نبضَ الناس والشارع عنه، والصحفي هو حلقة الوصل بين الشعب والإدارة، وبالتالي يقع على عاتقه توصيل الفكرة للرئيس، وفي المقابل يجب على الصحفي أن يوضح فلسفة الإدارة للشعب، وهذه هي قدسية المهنة، ويجب أن يكون بين الصحفي والرئيس توأمة فكرية لتوصيل هذه المعلومات لكل أطياف المجتمع».**

■ **كيف أعاد السادات صياغتي؟.. كان عنوانًا لأحد فصول كتابك الأخير.. حدّثنا عنه؟**

– يتناول هذا الفصل علاقة الأستاذ هيكل بالرئيس الراحل محمد أنور السادات، وقد قابلتُ الأستاذَ ثلاث مرّات سابقة، وطرحت عليه سؤالًا افتراضيًا، وهو: «ماذا كان سيحدث لهيكل إذا لم يختلف مع الرئيس السادات ويترك رئاسة مؤسَّسة الأهرام عام 1974م؟»، وكان رد «هيكل»: «أعوذ بالله»، مؤكدًا أنه لولا قرار «السادات» لما كان استطاع إنشاء «مؤسَّسة هيكل» الشخصية، ولِما كان وصل إلى ما وصل له قبل رحيله. مضيفًا إن الرئيس السادات قد خدمه بشكل كبير عندما طلب منه ترك رئاسة الأهرام.

■ **لكن ماذا عن هجوم «هيكل» على الرئيس السادات قبل وفاته؟**

– هذا اختلاف في وجهات النظر، وكان الرئيس السادات يشيد بجرأة «هيكل» في معارضته له من داخل البلاد وليس من خارجه، لكن الأستاذ أوضح أن تركه لمناصبه الصحفية في مصر ساهم كثيرًا في تخليده كـ«أيقونة

للصحافة العربية».

■ **ولم تتفق د. «فاطمة سيد أحمد» مع «الباز» فى هذه النقطة، قائلة: «الأستاذ هيكل سافر خارج البلاد فى سبعينيات القرن الماضى لمدة 10 سنوات، وكان ضمن جماعة «الصمود والتصدى» المعارضة للسادات، ووقتها كتب مقالاته وهو فى الخارج وليس فى داخل مصر».**

■ **حدّثنا عن مكانة «هيكل» فى كل حقبة رئاسية؟**

– خلال فترة الرئيس جمال عبدالناصر، كان لـ«هيكل» قيمة ومكانة كبيرة، وكذلك فى فترة حُكم الرئيس أنور السادات؛ حتى فى أوقات الخلاف والمشاحنات، وكان الأخير يريد أن يخلع «هيكل» عن الصحافة فى مقابل توليه منصب مستشار الرئيس، وقال له: «أنت مش عايز تبقى كيسنجر بتاعى؟»، ومن هنا بدأت أزمة الخلاف بينهما.

ومع تولى الرئيس الأسبق حسنى مبارك الحُكم، طلب منه «هيكل» تأجيل موعد مقابلتهما الأولى، وعند سؤال «مبارك» عن السبب، أوضح له أن هذه الفترة هى وقت المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة، وأن طلب التأجيل جاء حتى لا يلتبس الأمْرُ مع الصحافة فى توقيت المقابلة، أو إشاعة ترشحه لتولى منصب وزارى، فكان رَدُّ الرئيس الأسبق بأنه لا يبالى بما تقوله الصحافة، وقال تحديدًا: «الصحفيين شوية هجّاصين»، فكانت صدمة لـ«هيكل» بأن يسمع رئيسَ الدولة يتكلم عن الصحافة بهذا الشكل، وهو واحدٌ من أعمدة الصحافة العربية ويقدس المهنة، كما يعتبر الصحافة أحدَ الأسلحة الاستراتيجية للبلاد.

■ **وماذا عن علاقته بالرئيس السيسى؟**

– بدأت علاقة «هيكل» بالرئيس عبدالفتاح السيسى بعد أحداث يناير؛ حيث كان المجلس العسكرى يقيم بعض اللقاءات التى تضم مجموعة كبيرة من الكتّاب والصحفيين والسياسيين؛ لتوضيح الصورة الكاملة للمؤامرات الخارجية التى يتعرض لها الوطن، وقد استشهد الرئيس السيسى– وكان يتولى حينها منصب رئيس المخابرات الحربية– ببعض مقولات «هيكل» فى كُتبه، الأمْرُ الذى دفع الأخيرَ فور علمه بذلك إلى طلب مقابلة «السيسى»، واستمر اللقاء نحو 6 ساعات استوضح خلالها «هيكل» العديد من الأمور والمعلومات عمّا يحدث داخل مصر، ثم قال بَعدها فى أحد حواراته: «قابلتُ لواء من الجيش.. مختلف».

وفى عام 2012م، كان اللقاء الثانى الذى جمعه بالرئيس السيسى؛ وذلك أثناء تولى الأخير منصب وزير الدفاع؛ حيث كان من المفترض إقامة احتفالية لـ«هيكل» بمناسبة عيد ميلاده التسعين، وكانت جماعة الإخوان الإرهابية تتولى حُكم البلاد، فرفض مكتب الإرشاد هذه الاحتفالية، لكن «السيسى» أصر على تكريم «هيكل»، وبالفعل تم الاحتفال به، ثم جمعهما لقاءٌ ثالث بعد ثورة 30 يونيو وتولى «السيسى» الحُكم.

■ **أمّا عن آراء «هيكل» قبل قيام ثورة 30 يونيو؛ فتحدثت د. «فاطمة سيد أحمد»، قائلة: «هيكل يُعتبر مؤسّسَ التيار اليسارى فى مصر منذ عام 1952م، وحتى آخر عمره كان**

أدار الندوة: رئيس التحرير

حضر الندوة: د. فاطمة سيد أحمد عضو الهيئة الوطنية للصحافة،

طارق مرسى، محمد الجزار، صبحى شبانة مدير مكتب «روزاليوسف بالرياض»،

هدى المصرى، إسلام عبدالوهاب

حرَّرها: هانى دعبس - أعدَّها للنشر: مروة الوجيه

# الباز: حديثى عن «روزاليوسف» فُهمَ بشكل خاطئ.. وأعتبر نفسى تلميذًا فى مَدرستها الصحفية

**يـروّج لليسـار، وفى المقابـل يروّج لـه التيار، وجماعة الإخوان الإرهابية كانت تسعى دائمًا لتصديـر صورة تقرّبها من التيـار اليسارى.. وأتذكـر أنه أثنـاء فترة حُكم الإخـوان، كانت الجماعـة تريـد إقامـة احتفـال عيـد ميـلاد «هيـكل» التسعيـن مـع تكريـم الفريـق «سعـد الدين الشاذلى»، إلا أن الرئيس السيسى حينها طلب عمل نقطة نظام، وأقام احتفالية خاصة بـ«هيكل»، ثم أقام احتفال تكريم آخر لأسرتَى «السادات» و«الشاذلى».**

**■ وصفتَ «هيكل» فى كتابك بـ«الساحر».. ما الذى دفعك لهذا الوصف؟**

– الأستـاذ «هيـكل» كان عبقريًا فى استخدام أدواته الصحفية، وحتى مع خصومه كان يتمتع بذكاء شديد، وهناك واقعة حدثت عام 1948م، خلال عمله فى جريدة أخبار اليوم؛ حيث ذهبت مجموعة من الصحفيين للأستاذ «على أمين»، رئيس مجلس إدارة المؤسَّسة، وقالوا له أنهم سيتركـون الجريدة ويذهبـون للعمل بجريدة «المصـرى» بسبب «هيكل»، مدعيـن أن الأخير يقوم بفبركة بعض الأخبار، فما كان من «أمين» إلا أن طلـب منهم إثبات مـا يقولونه، فكان ردّ الصحفيين: «هيكل حَـذِر لا يمكن أن يترك دليل وراه».

كمـا أن «هيـكل» اختـرع آليـة جديـدة فى الصحافـة، وهى «تصفية الخصوم بالوثائق»، وكان من الشخصيات شديدة الإنتقام من خصومه أو بالمعنـى الصحيـح «غـلاوى»، لذلك نرى عشقه لجَمْع الوثائق خلالَ مشوار حياته.

**■ فـى رؤيتك.. كيف ساهمت هذه الوثائق فى رحلة «هيكل»؟**

– «هيكل» كان يسعى دائمًا لأن يكون هو فقط صاحـب المَجـد الأعظم فـى الصحافة، وحتى يومنـا هـذا لا توجد علامـة فارقـة أو مَدرسة صحفية بقوة «هيكل»، وهو اختار أسلوبَ جمع الوثائق لتثبيت هذه الفكرة عند قرّائه، وبالفعل نجـح فى هذا، فنرى مثـلا العديد من المدارس الصحفية مثـل مَدرسة مصطفى أميـن ومَدرسة إحسـان عبدالقدوس، البارعَيْن فـى الكتابة والتحليـل، ورُغْمَ ذلك بقـى اسم «هيكل» شعلة الصحافة العربية حتى الآن.

**■ مـا تقييمك لما أثير حول تسبُّب «هيكل» فـى حالـة الجفـاء بيـن جمـال عبدالناصـر وإحسان عبدالقدوس؟**

– هذا صحيحٌ جدًا.. إحسان عبدالقدوس أول «مليونير فى الصحافة»، فهو أول رئيس تحرير تـوزع صحيفته مليون نسخة فـى مصر، أثناء فتـرة توليه رئاسـة تحرير الأهـرام، كما أن مَدرسة إحسـان فى الصحافة لهـا تأثير قوى وعلامـة فارقة، إلا أن «هيـكل» ساهم فى حجب أسماء كثيرة لها بَصْمَتها فى الصحافة المصرية، وكان «إحسـان» يشتهر بمقولـة «هيكل عندما يدخل إلى مكان يبدأ فـى السيطرة على الرأس الكبيـرة فيـه»، وفـى حالـة فشله فـى تلك السيطرة، يبـدأ مرحلة الهجوم مثلما حدث مع إحسان عبدالقدوس ومصطفى أمين، على سبيل المثال وليس الحصر.

**■ أيـن ذهبـت وثائـق وملفـات «هيـكل» السِّرّيّة؟**

– «هيكل والوثائق» أسطورة روّج لها، فكان مُغرمًا بتجميع الوثائق المهمة؛ خصوصًا خلال فتـرة تقرُّبه من عبدالناصر والسادات، وبسبب قربه الشديد من الرؤساء كان يطلع على وثائق سرّيّة ذات أهمية كبيرة، إلا أنّ كَمّ التهويل حول امتلاكه وثائق مهمة ومُحتفظ بها خارج البلاد، فهى حالة من صناعة «هيكل» نفسه، وهناك عددٌ من الوثائـق احترقت أثناءَ حادث حريق منزله فى برقاش عام 2014م.

**■ تَعتبـرُ كتابَك قراءةً فـى فكر «هيكل» أَمْ مجرد عرض لما كتبه؟**

– الأستاذ «هيـكل» له فكرٌ مختلفٌ، ففى عام 1972م كانـت أول مَـرَّة يتحـدث فيها عن شىء شخصـى، وذلك بمناسبة مـرور 30 عامًا على عمله فى الصحافة، فكتـب مقال «علامات على طريـق طويل»، وقبل ذلك كان يروى مواقف فى حياتـه فقط، وهذا مـا أوضحته فـى منهجية الكتـاب؛ حيث جـاءَ تقسيمُ الكتـاب من خلال مقدمة تتضمّن دراسة عن «هيكل»، وتشمل جزء «كل هـذه المناطق الرمادية»، أمّا باقى الكتاب فهو «هيكل يحكى بمفرده»، ويشتمل هذا الجزء على ترتيب الأحاديث والمواقف بصورة منهجية منذ طفولته حتى وفاته.

**■ وما هى «المناطق الرمادية» فى حياته؟**

– هى دراسة توضّـح بعض الأحداث التى لم يسترسـل «هيكل» فيها أو يكتـب عنها الكثير، مثلمـا فعـل خـلال فتـرة عملـه بمؤسَّسـة «روزاليوسـف»، التى استمـرت لمُدة 17 شهرًا تخللتهـا 10 مقالات، كانـت بدايتها مقالة عن المَلك فـاروق بعنـوان «ليتنى كنـتُ معهم»، وتناول فيها قصة لقـاء المَلك مع مجموعة من الشباب، وآخر أعمالـه فى «روزاليوسف» كان حـوارًا مـع «إسماعيل صدقى» رئيـس الوزراء آنـذاك، وهذا مُعـدّل بسيط بالنسبـة لتاريخ «هيـكل»، لكنه لـم يتحدث عنه كثيـرًا، وهذه «منطقة رماديـة» فى مشواره الصحفى، رُغْمَ أنّ «روزاليوسـف» هى مَن أعادت إحياء «هيكل» فى تسعينيات القرن الماضى.

كذلـك كان هناك موقف عـام 1963م، وهو مَنْعـه من الكتابة فى الأهرام لمدة 13 يومًا بعد كتابتـه لمقـال أغضـب المشيـر «عبدالحكيم عامر»، عقب انفصال مصـر عن وحدة سوريا، ولم يتكلم «هيكل» عن هذا الأمْر خلال حواراته، بالإضافة إلـى تعرُّضه لمحاولـة اغتيال عام 1968م أمامَ مبنى الأهرام، لم يتحدث عنها أيضًا مـن قبـل.. وهناك الكثيـر من تلـك المناطق الرمادية فى حياة «هيكل».

**■ ولماذا كانت «روزاليوسف» نقطة رمادية فى تاريخ «هيكل»؟**

– «روزاليوسـف» كانت أول تجربة لـ«هيكل» فـى الصحافة العربيـة، ويمكـن أن نعتبر أن وجـودَ علامـات قويـة مثـل السيـدة «فاطمة اليوسف» و«إحسـان عبدالقدوس» كانت عائقًا أمام تحقيقـه لطموحاته الكبيرة؛ خصوصًا أنه لم يستطع فرضَ سيطرته على عقولهما.

**■ هـل أوصـاك «هيـكل» بكتابـة مذكراته الشخصية أمْ السياسية؟**

– فـى لقائى الأول بـ«هيـكل»، طلبتُ منه أن أكتب مذكراته الشخصية مع الرؤساء، وأوضحتُ له أننى أريد أن أقدّم جزءًا من شخصيته للأجيال القادمـة، وراقـت لـه الفكرة، وقـال إنه قدّم مجموعـة من الحـوارات مع مفيد فـوزى تلقى الضوءَ على بعض من جوانبه الشخصية، لكنه يفضل أن يقـوم شخصٌ بجَمع الحـوارات التى تعكس شخصه ووجهـة نظره ويقدمها للناس، وهذا ما اعتبرته وصية «هيكل» لى.

**■ تواصلتَ مـع أسـرة «هيـكل» حـول المذكرات.. فما كان رَدّها؟**

– أرسلتُ لزوجته نسخة بعد طباعة الكتاب، ولـم يكن لديها تحفظ على الكتـاب.. وسألتْ فقـط إذا كان المحتوى هجومًـا على «هيكل» أمْ لا.. مؤكدة أنها لا تفضل قراءة الهجوم عليه.

إلى هنا انتهت الندوة.. لكن يبدو أن الجَدَل حوْل شخصية «هيكل» وتاريخه ومواقفه سيمتد ويتسـع.. وكأن «الباز» نجح فـى إعادته إلى الساحة من جديد وبقـوة، عبْر كتابه الجديد؛ المُثير أيضًا للجَدَل!. ■

عكس الاتجاه

هناء فتحى

# كورونا.. شروق وغروب أمريكا

عندما نفهم كيف سقطت الإمبراطورية الرومانية تحديدًا – وربما قد سقطت كل الإمبراطوريات بذات الطريقة – فلا يجب أن نتجاهل الخبر الطازه، الخبر المستجد عن كورونا المستجدة، تلك التى راحت تضرب للمرة الثانية وبعنف أشد من الأولى بعض الإمبراطوريات الثابتة وتلك الغاربة منذ قرون.. هل تبدو الآن مقصودة؟ ربما، ولم لا؟، وهى نظرية مؤامرة بالمناسبة.

فأمريكا، الإمبراطورية التى تخايل نفسها فى مرآتها لا تزال، لتقول لنفسها: أنا حلوة، أنا جدع، وبذات المرآة تخايل عيون العالم بالضوء الكاذب، تلهو بالمرايا كى تعكس الوجع الذى يعتريها أو تضبب به عيون العالم، العالم الذى بات متأكدًا أن الذى لا يقرأ التاريخ القديم أعمى كمن ينظر من الغربال (وميشوفش).

كانت روما إمبراطورية عظمى فى القرن الثانى حتى عصف بها فيروس غامض سرعان ما صار جائحة تحصد كل يوم 3000 روح، ولما مات عشر عدد مواطنيها آلت إلى السقوط، بعض العماء وبعض الذين كتبوا تاريخها صعودًا وهبوطًا قالوا إن الشعب لم يستطع أن يثق فى آلهة تتركه يموت يوميًا بالآلاف هكذا، كفروا بها واستقبلوا المسيحية برضا واطمئنان، وسقطت روما.

تلك الأعداد من المصابين والوفيات المتزايدة مع الانتشار الثانى لجائحة كورونا فى أمريكا وفرنسا وبريطانيا يجب أن تُقْرَأ بطريقة تفكيك النص الأدبى، وليس الدينى ولا السياسى، نعم يُقْرَأ بسهولة هكذا، لأن النصوص الأدبية الملهمة تعترف بنظرية المؤامرة ولا تعترف بنظرية دارون التى ترى أن كل الكائنات الحية قد تطورت وأخذت أشكالًا أخرى ليست على هيئتها الأولى، الأدباء ليسوا كالسياسيين، الأدباء الذين تطورت خلاياهم لا يرون أن خلايا بعض البشر تخضع لنظرية دارون.

ثمة حادثة شديدة الدلالة نُشرَت فى الصحف الأمريكية هذا الأسبوع، نُشرَت على استحياء أو ببساطة مسفة لا تلوى على شىء عن المواطن الأمريكى الأسود والمشتبهة به «Donald Neely» دونالد نيلى، صاحب الصورة الشهيرة المنتشرة على مواقع التواصل منذ العام الماضى، والمربوطة كفاه فى حبل يجره شرطى أبيض فوق حصان، لم يتم قتله بالرصاص كباقى جنسه الأسمر، بل جره كالأبقار أو الكلاب بحبل فى شوارع نيويورك، هذا الأسبوع وبعد عام من الحادثة قام دونالد برفع قضية على الضابط وطالب بمليون دولار كتعويض عن الإهانة النفسية التى تعرض لها، وإذا أردت أن تفكك هذه الحكاية بطريقة النص الأدبى ستعود إلى تاريخ المجرمين الذين استوطنوا أمريكا بعد كولومبوس وليس قبله، تاريخ القارة الأمريكية مبتدعة نظام الرق والعبودية، صاحبة أكبر نظريات فنية فى تعذيب العبيد منذ أن احتل أرضها المستعمر الإنجليزى وطرد وقتل واغتصب وسرق سكانها الأصليين الذين استوطنوا المكان قبله بآلاف السنين، ستثبت لك نظرية دارون كذبها البين، إذ لم تتطور الخلية الأمريكية منذ القرن السابع عشر وحتى الآن. على نفس خلقها الأول، حينما كانوا يستعبدون السود ويوسمون الأفارقة بختم مكوى بالنار فى باطن الكف وعلى الكتف أو الظهر، هوية أو إذلالًا، تحديدًا منذ العام 1846 وحتى هذا اليوم، لم تنته العبودية، التى تتجدد ذاكرتها كل عدة أعوام، والتى علا صوتها منذ مقتل جورج فلويد والذين قتلوا.

أمريكا التى أرادت أن تكون إمبريالية وفشلت فى أن تكون إمبراطورية ذات ثقافة وتاريخ إنسانى مُعَلَم، ضارب فى جذر البشرية كبعض الإمبراطوريات الزائلة رغم أخطائها التى تصل إلى حدود الجرائم، لكنها علمت البشرية مالم تكن تعلم فى العلوم والفلك والتاريخ والأدب والسينما، حتى السينما الأمريكية الجبارة سقطت بامتياز حينما سقط صانعوها وأبطالها الرائعون المحبوسون فى مستنقع شبكات الجنس والجاسوسية، هوليود التى لم يتبق منها سوى (شوية) أفلام حلوة يقبع صانعوها خلف الجدران وينتظر الباقون مصيرهم المحتوم بالسجن أو التجاهل الجماهيرى.

هل تنهى جائحتى كورونا والعبودية تحديدًا هذه الإمبراطورية الأمريكية؟ نعم، ولمَ لا؟

هل تعيد نتائج الانتخابات الأمريكية الشهر القادم ترتيب ما تفكك من أدواتها وإصلاح المعطوب أم سيكون مصيرها المخازن للتكهين التاريخى أو البيع بأكوام الخُردة ؟

معارك بناء مصر..
من محمد على إلى الرئيس السيسى

# الخديو إسماعيل
# المظلوم حيًا وميتًا!

rose al youssef
روز 2

بين الرغبة فى التطوير والحنين إلى الماضى

## نجوم زمان..
## بالألوان الطبيعية

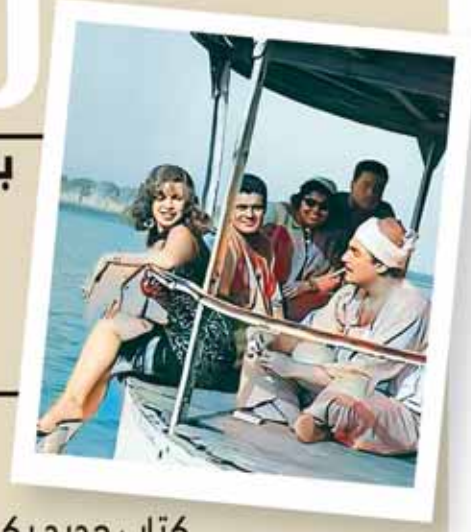

كتاب جديد يكشف
أسرار حياته

## «المقامر»

خطايا والد «جونسون»
جعلته يحلم بقيادة العالم !

حلقات مسلسلة

## حكاية الرقص الشرقى

معارك بناء مصر..
من محمد على إلى الرئيس السيسى

# الخديو إسماعيل
# المظلوم حيا وميتا !

موفق بيومى

**كان استدعاء الدكتور مصطفى مدبولى فى سياق كلمته التى ألقاها بالندوة التثقيفية قبل أيام،. كان - من وجهة نظرى - إشارة إلى أن إدارة الحكومة المصرية قد وضعت يدها ومن قبلها عقلها على البداية البحثية الصحيحة لأنه من عند إسماعيل تكون.. البدايات.**

قبل أن يبدأ الرئيس السيسى مشروعه لانتشال مصر من كبوتها وإعادة بناء الأمة المصرية، خاضت مصر ثلاث تجارب مماثلة، كانت أولاها فى عصر عزيز مصر محمد على باشا، ثم كانت التجربة الثانية فى عهد حفيده عبقرينو الإدارة المصرية الخديو إسماعيل، أما الثالثة فقد تصدى لها جمال عبدالناصر.. ثلاث جولات خاضتها مصر خلال أقل من قرن

ونصف القرن أخفقت جميعها فى تحقيق النجاح المطلق لأهدافها النبيلة الكثيرة تماما مثلما اتفقت جميعها أيضًا على أن جناحى التحليق بحلم المشروع القومى المصرى يتمثلان فى درع عسكرية متينة من جهة، ثم تأمين مصدر الحياة الأساسى وهو النيل من ناحية أخرى.

مثلما تشابهت أهداف المشروعات القومية الثلاثة المتعاقبة فقد تطابقت أيضًا الأسباب التى أدت إلى توقيفها، ثم إخفاقها وهى التآمر الدولى والحرب الاقتصادية وزرع عدو إقليمى، ولأن التاريخ - بحق - يعيد دائما نفسه بنسخ مستحدثة تواكب كل عصر، فها نحن نرى المواجهة المصرية الرابعة بين الرئيس السيسى وبين نفس الأعداء مهما تغيرت أسماؤهم، ولكن الفارق الجوهرى الباعث على المزيد من الأمل فى نجاح التجربة هذه المرة هو الرهان على قدرة الحكومة المصرية أن تقرأ التاريخ بشكل احترافى وأن تتجاوز حقول الألغام التى تملأ ساحة - بل ساحات - المعركة ومن هنا تأتى أهمية «الإشارة المدبولية» إلى القاهرة الإسماعيلية تلك العاصمة التاريخية العالمية التى مهما كانت أهميتها وعظمتها إلا أنها فى نهاية الأمر لا تمثل سوى بارجة واحدة فى أسطول التحديث الحضارى الإسماعيلى.

■ إسماعيل عدو إنجلترا

كان العدو الأكبر لإسماعيل هو التاج البريطانى الذى رأى فيه مثلما رأى فى أبيه إبراهيم باشا وجده محمد على، رأى فيه المعوق الأكبر لأهداف بريطانيا التوسعية فى مصر، ومن ثم بقية الشرق الأوسط ومن بعدها العمق الأفريقى، ولذلك فإنهم مثلما حاربوه حاكمًا لمصر فقد حاربوه بشكل أشد شراسة بعد عزله، ثم بعد وفاته وذلك من خلال تمرير مجموعة مروعة من الأكاذيب عن الرجل وهى نفس المجموعة التى تبنتها ثورة يوليو فى إطار عدائها المحموم لأسرة محمد على فجعلتها جزءا من المناهج التعليمية والدعاية والفن وجميع وسائل التلقين لأجيال متعاقبة تلقت هذه الترهات باعتبارها حقائق مؤكدة من ذلك القول بأن إسماعيل كان لا يعرف اللغة العربية، مستغلين فى ذلك أنه كان يتحدث بعض اللغات كأهلها مثل الفرنسية والتركية مع إجادته للغات أخرى مثل الألمانية والإنجليزية، ولكن ما لا يعلمه الكثيرون أنه بدأ فى دراسة العربية مع بدء حفظه للقرآن الكريم وهو فى الخامسة من عمره مثل أى طفل

وثيقة تنشر لأول مرة عن قصر عابدين

## مَن المسئول عن تقديم تاريخ الأسرة العلوية المزيف إلى أجيالنا الحديثة؟

مصرى، خاصة أنه مولود فى أحد أعرق أحياء أولاد البلد وهو حى الجمالية وتحديدا فى قصر «المسافر خانة» الواقع بين دربى الطبلاوى والمسمط.

من ناحية أخرى، تمت الإشارة فى مواضع مختلفة أنه كان جاهلاً لم يحظ بأى تعليم أكاديمى، ولكن ما يجهله الكثيرون أيضًا أن إسماعيل كان من الندرة القليلة من أبناء الأسرة العلوية التى لم يتم الاكتفاء بإرسالها لتلقى تعليم عسكرى صورى وسريع فى إحدى الأكاديميات العسكرية بالنمسا أو ألمانيا، ولكنه جمع مع ذلك أنه كان تلميذا بالبعثة التعليمية المصرية التى تم إيفادها إلى باريس، حيث درس الهندسة وعلوم الرياضيات والطبيعة، وكان مثله مثل أى طالب مصرى فى الواجبات قبل الحقوق وكان عرضة للمتابعة والمحاسبة والتدقيق فى كل صغيرة وكبيرة وهى الفترة التى جعلته يتعرف على أكبر عدد من العباقرة المصريين الفلاحين الذين زاملوه فى البعثة والذين استعان بمعظمهم

إصلاحات فى منطقة الأهرام لاستقبال الضيوف الأجانب

فى مشروعاته التنويرية والإصلاحية اللاحقة.

■ اتهام باطل

ننتقل إلى الحديث عن إسراف إسماعيل، وهى كلمة حق أريد بها أباطيل وليس باطلا واحدًا.. نعم كان إسماعيل مسرفًا بشراهة ومستدينًا بشراهة أشد، ولكن كان للرجل أسباب مقنعة تبرر هذا الاستدراج المالى، وهى الأسباب التى حرص أعداؤه سواء من الإنجليز أو المصريين، على إسدال الستار عليها، فالرجل صاحب أكبر خطة طموح لبناء مصر، بدأ إصلاحاته وإنجازاته بشكل يتلاءم مع ظروف الميزانية المصرية المتاحة لديه، ولكن فجأة اندلعت نيران الحرب الأهلية الأمريكية وتوقفت المزارع الشاسعة فى القارة الجديدة عن مد مصانع إنجلترا باحتياجاتها من القطن وهو الأمر الذى لم يكن يهدد اقتصاد الإمبراطورية فحسب، بل كان يهدد بقاءها من الأصل، وكان البديل الوحيد هو نحو اثنين ونصف مليون فدان مصرى مزروعة قطنًا من جملة خمسة ملايين وقتها، وفى خلال أيام تضاعف سعر القنطار قرابة سبع مرات، وأصبحت الأراضى الزراعية التى كانت شبه مهجورة مسرحًا لأكبر حركة تزاحم على الشراء والتملك بعد أن كانت عقابًا يهرب منه المصريون لارتفاع الضرائب المفروضة عليها مع قلة إيراداتها، لدرجة أنه قبل «ثورة القطن» كانت الحكومة تفرض على أبناء رجال الإدارة من عمد ومشايخ أن يتملكوا مساحات متفاوتة من الأراضى تختلف من مديرية إلى أخرى بتقسيط مريح يقترب من الهبة فى مقابل تعهدهم بسداد ضرائبها، ولكنهم كانوا يغادرون قراهم هربًا من هذا التكليف وكان من يتم ضبطه منهم يتم إرغامه على تسلم الأرض بضمان أبيه ومن هنا جاء المصطلح المصرى العبقرى أن فلانًا «شال الطين» أى التزم بالأرض الزراعية.. إنها نفس الأرض التى قفز سعر الفدان منها خلال أقل من عام من جنيه واحد إلى خمسة ثم عشرة جنيهات وأكثر فمحصول عام واحد كان سعره كافيًا وكفيلاً بسداد سعر الأرض وبذلك تأسست فى مصر بذرة 70٪ على الأقل من عائلات مصر الكبيرة التى لايزال معظمها مديرًا لاقتصاديات البلاد، ومثلما اغتنى المجتمع المصرى بجميع تدرجاته وطوائفه فكذلك انتعشت الدولة سواء فى شخص إسماعيل نفسه الذى كان يمتلك أكبر تفتيش فى البلاد يضم – بخلاف الفواريق أى المصانع والعقارات – كان يضم نحو نصف مليون فدان، وهو ما كان يعرف بالدائرة السنية، أو فى هيئة الحكومة نفسها التى فتحت خزائنها فى كل شبر من مصر

## التاريخ يعيد نفسه.. والطموحات أيضًا

لتستقبل ملايين الجنيهات من الإيرادات المتنوعة فى صورة ضرائب وحاصلات بيع جميع السلع التى تنتجها مصانع الحكومة بسبب الرواج الاقتصادى ورسوم نقل القطن داخليًا وخارجيًا وغيرها، وهكذا وجد إسماعيل نفسه وسط شلال مالى متدفق بغزارة لم يكن يتخيلها حتى فى أجمل أحلام يقظته وجرت الأموال بين يديه لتغريه أن يطلق قاطرة مشروعاته الرائدة فى جميع المجالات، فأنفق بلغة أرقام أيامنا هذه ما يعادل 2,5 تريليون جنيه ليس على النواحى الترفيهية فقط من قصور خديوية وتحف ونهضة فنية فحسب فهذه الكفة مجتمعة لم يمثل حجم إنفاقها أكثر من 10 ٪ من مجموع مصروفاته، بينما اتجهت التسعون فى المائة المتبقية إلى ما يمكن أن نختصره فى عبارة «بناء دولة»، حيث استكمل شبكة الطرق والكبارى والسكك الحديدية والترع والمصارف والقناطر والمصانع والمدارس والبعثات التعليمية والنهضة الصحية والأهم من هذا كله استكمال بناء المؤسسة العسكرية الحامية لأمن الأمة المصرية والمدافعة عنها، ونجح إسماعيل أن يجعل من الجيش المصرى

**قدموه لنا تركيًا متعجرفًا وهو ابن البلد المولود فى «درب المسمط» بالجمالية!**

واحدا من أضخم وأقوى جيوش العالم سواء من حيث مستوى التدريب والانضباط والقيادات والأداء العسكرى المتميز أو من حيث تسليحه وهو التسليح الذى لم يكتف فيه باستيراد أحدث الأسلحة التى تسمح له أوروبا بالحصول عليها، بل كان همه الأكبر هو إكمال بناء ما قام به جده محمد على باشا من قاعدة تصنيع عسكرى محلية بنسبة 100٪، ولكن أحلام إسماعيل تحولت فجأة إلى كابوس مروع مع انتهاء الحرب الأهلية فى أمريكا والهبوط التاريخى الذى سرعان ما تحول إلى هبوط حاد فى أسعار القطن والتى جعلت النار تنطفئ فجأة تحت قدر الطموحات المصرية التى لم تنضج بعد.

■ انتصارات إسماعيل

كانت المؤسسة العسكرية المصرية من وجهة نظر العبقرى إسماعيل هى درع الأمن القومى المصرى، ذلك الأمن الذى أدرك الرجل أن مفتاحه الأول والحقيقى ومبدأه ومنتهاه ليس فى القاهرة، ولكن حيث تتواجد منابع النيل التى لم يتم اكتشافها بشكل فعلى سوى علماء الجغرافيا من ضباط الجيش المصرى فى حملة البحيرات الكبرى التى قادها إسماعيل بإجبار إنجليزى «صمويل بيكر»، ولكن القيادة الفعلية عسكريًا وجغرافيًا لثلاثة من الضباط الفلاحين الشبان بقيادة البكباشى – المقدم – أحمد رفيق وهى الحملة التى بدأت عام 1869 وانتهت فى 1872 برفع علم مصر الخديوى فوق البحيرات الكبرى التى تحولت وجميع ما حولها إلى مديرية – أى محافظة – مصرية عرفت باسم مديرية خط الاستواء بعد سلسلة من الفتوحات التى كان معظمها – إن لم يكن جميعها – سلميًا وحصلت مصر بمقتضى هذه الفتوحات على ما يعرف اليوم بجنوب السودان والصومال وإريتريا وجانب من أوغندا وأجزاء من رواندا بخلاف مملكة هرر الإسلامية – جزء من إثيوبيا الحالية – لتصبح الإمبراطورية المصرية هى الأكبر مساحة على مستوى العالم – حينذاك – ككتلة جغرافية متصلة يكملها فى الشرق والشمال الشرقى الجزيرة العربية وبلاد الشام وبعض جزر البحر المتوسط متفوقة على الدولة العثمانية نفسها، وهو الأمر الذى لم يرق بطبيعة الحال لبريطانيا التى سرعان ما ورطت إسماعيل فى سلسلة حروب الحبشة الخاسرة التى استنزفت مصر عسكريًا وماليًا بعد أن زودت إمبراطورية الحبشة وجيشه بمجموعة من خيرة قياداتها العسكرية المتقاعدة كمتطوعين محترفين فى حين زينت لإسماعيل أن يقع فى أحد أكبر أخطائه على مدار حياته وهو الاستعانة بمجموعة من «الهواة العسكريين» من أمريكا والسويد وغيرهما خاصة بعد أن نشرت بين الأحباش أنها حرب دينية مقدسة بين مصر الإسلامية والحبشة المسيحية.

لأن التاريخ – كما ذكرنا – يعيد نفسه ولأن الأحلام أيضًا والطموحات تبعث نفسها من جديد، فإنه يبقى الأمل الذى يلامس دائرة اليقين، بل يقتحم هذه الدائرة أن تجربة مصر الرابعة فى مشروع قومى مع عبدالفتاح السيسى سوف تنجح.. يبقى الأمل متمثلاً فى استدعاء مدبولى لبعض من ذكرى وتاريخ وإنجازات إسماعيل باشا فهو إشارة إلى أننا عرفنا أول الخيط وبدأنا فى قراءة الصفحة الأولى من كتاب فك الشفرة.

رجال الإدارة المصرية.. دولة رئيس الوزراء.. السيد الرئيس.. شكرًا على قراءة تاريخ مصر الإسماعيلية جيدًا فمنه نبدأ. ■

## بين الرغبة فى التطوير والحنين إلى الماضى

# نجوم زمان.. بالألوان الطبيعية

آية رفعت

(أفلام الزمن الجميل).. هكذا أطلقنا على روائع الأفلام التى يذخر بها تاريخنا السينمائى، والتى يعد أهم ما يميزها تقنية التصوير المعتمدة على اللونين (الأبيض والأسود) ومع ذلك أطلق عدد من الشباب المهتمين بالسينما أو العاملين بها مبادرة لإعادة تلوين تلك الأفلام بالألوان الطبيعية ليتم عرض نسخ جديدة منها.

الحقيقة أن هذه المبادرة فتحت المجال أمام العقل ليسافر عبر الزمن، فمن منا لم يتطلع لرؤية لون عينين «عمر الشريف» ووسامة «رشدى أباظة» وأنوثة «هند رستم» وشقاوة «سعاد حسني» وغيرهم الكثير ولكن بالألوان الطبيعية.

الفكرة انتشرت بشدة خلال السنوات العشر الأخيرة، خاصة بعدما قام بعض النشطاء بتلوين صور لمشاهد مأخوذة من أفلام شهيرة، وقد لاقت هذه الصور استحسان الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعى، ولا سيما الصور التى أظهرت ملامح نجوم لم نتمكن من رؤية ملامحهم بوضوح من قبل، بسبب اعتزالهم أو وفاتهم قبل تلوين الأفلام.

### ■ محاولات فردية

فكرة إعادة تقديم الأفلام بعد تلوينها ليست بالجديدة فهناك نسخ من الأفلام التى تم تصويرها بتقنية الأبيض والأسود ثم أعيد تلوينها قبل عرضها مباشرة تماشيا مع التقنيات السينمائية الجديدة أوائل السبعينيات من القرن الماضى، ومع مرور السنوات أصبحت تقنية تلوين الأفلام أسهل تدريجيا، وأصبحت برامج التلوين متاحة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية دون عناء مثل باقى برامج عملية المونتاج.

ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعى وإتاحة نشر المحتوى المرئى ما بين الصور والفيديوهات أصبح من السهل تلوين مقاطع من أفلام العصر الذهبى ورفعها، وقد نجح عدد كبير من القائمين على تلوين الأفلام جذب أنظار رواد مواقع التواصل الاجتماعى من خلال صفحاتهم الخاصة التى تعيد نشر مقاطع من هذه الأفلام أو المسرحيات، وأحيانا أفلام كاملة يتم رفعها على موقع اليوتيوب.

أشهر الصفحات المتبنية لتلك الفكرة «أبيض وأسود بالألوان» والقائم عليها مجموعة من الشباب الموهوبين، وتحدث «محمد الديب» أدمن الصفحة لروزاليوسف وقال إن فكرة الصفحة جاءت لهم بعدما لاحظوا إعجاب الجماهير ومتابعتهم لصور الفنانين القدامى الملونة، حيث تعتمد فكرة الصفحة على تلوين محتوى

## يوسف شعبان: لا ضرر من التجديد وتلوين الأفلام بشرط ألا يتم المساس بالأصل

الأبيض والأسود من أفلام ومسرحيات ومقاطع غنائية ليشاهدها الجمهور وكأنهم يرونها لأول مرة.

وأضاف «الديب» قائلا: اهتممت بالسينما منذ البداية فأنا حفيد الفنانين «محمد الديب وجمالات زايد» وهما من أعضاء فرقة «نجيب الريحاني» رحمهم الله جميعا، وكنت أقوم أنا والمشاركون معى في الصفحة بتطوير تكنولوجيا تلوين الأفلام ومحاولة تطبيقها تدريجيا على المقاطع الغنائية، وعندما وصلنا إلى مستوى معقول من التلوين بدأنا بتلوين الأفلام كاملة، ومع تفاعل الناس بشكل كبير معنا حولنا ما يقرب من 30 فيلما حتى الآن».

وقال «الديب» أنه حاول التواصل مع عدد من القنوات الفضائية لإعادة عرض المحتوى الملون، كنوع من التجديد فى عرض التراث ولكنه لم يستطع التواصل مع المسئولين عن القنوات، بينما يعانى هو ورفاقه من مشكلة حقوق الملكية الفكرية، فبعض الأعمال تم حذفها من قبل موقع اليوتيوب بسبب حقوق الملكية الفكرية، والبعض الآخر قاموا هم بحذفها لعدم استطاعتهم التوصل لحل مع أصحاب حقوق الملكية الفكرية، مؤكدا أنه يتمنى أن يصل صوتهم وأعمالهم للمسئولين وأن يتم تبنى الفكرة من قبل القنوات المهتمة بالأفلام.

أما «أنور اسماعيل» أدمن صفحة «أفلام زمان بالألوان» فقال إنه بدأ هذا المشروع بسبب حصوله على إجازة من عمله كمعلم بعد بداية جائحة الكورونا، ورغم صعوبة عملية التلوين إلا أنه كان يستمتع بها كثيرا إلى أن وجد أن أعماله لا تلقى نسبة المشاهدة المتوقعة منه، مؤكدا أن تقنية تلوين الأفلام تتم «بالثانية» ولا يتم الاهتمام بعرضها على القنوات رغم المجهود المبذول بها.. مما جعله يقرر التوقف مؤقتا عن نشاط التلوين لحين وجود تقدير لعمله.

### ■ انقسام الجيل الذهبى

وعندما نتحدث عن الجيل الذهبى فيجب علينا اللجوء لصناع تلك الأفلام التى شكلت رؤيتنا ووجداننا السينمائى بتاريخ عريق من الأعمال التى تعد من علامات السينما العالمية وليست العربية فقط، قد تبدو فكرة تلوين الأفلام أمرا عاديا وطبيعيا للبعض ولكن هل هى كذلك بالنسبة لصناعها؟

فى البداية أبدت الفنانة القديرة «ليلى طاهر» اندهاشها من تلك الفكرة، والمبادرات التى أطلقها الشباب لتلوين الأفلام، حيث قالت: ولماذا كل هذا التعب؟ فكل مرحلة سينمائية لها مميزاتها وسماتها الخاصة، وسمة وقت أفلام الخمسينيات والستينيات وما قبلها هى الأبيض والأسود، وأنا كفنانة عملت في كل من الأفلام الملونة وغير الملونة، فأرى أنه لا يوجد أى تأثير على كفنانة ولم أتمن أن يتم تلوين عمل ما لى. فالأمر لن يضر العمل مهما كان، ولكن الفكرة أنه لا يوجد منطق وراء هذا التحول، فهذه الأفلام حلوة بألوانها وتعبر عن زمانها وجمال فترتها الزمنية.

بينما يرى الفنان القدير «يوسف شعبان» أنه لا ضرر من التجديد وعرض شكل مختلف للأعمال الأبيض والأسود شرط ألا يتم المساس بالأصول الخاصة بالأعمال السينمائية، ثم أردف قائلا: عملت بسينما الأبيض والأسود والألوان على حد سواء، وكل مرحلة كان لها رونقها ونجاحها وأدواتها وجمهورها، فبعض من الجمهور يحب الألوان، بينما الكثير منهم يميل إلى نقاء الشاشة الرمادية، وأنا لا أجد أى ضرر من تلك الفكرة على العكس فهى جديدة وتستحق التجربة، بشرط ألا يتم محو النسخ الأبيض وأسود ويتم عرض كلتيهما للجمهور لكى نرضى جميع الأذواق.

■ تشويه وعبث

رغم تباين آراء أبناء الجيل الذهبى فإن النقاد والخبراء رفضوا بشكل قطعى هذه الفكرة مؤكدين أنها قد تكون مجرد ألعاب يستخدم فيها الشباب بعض الأساليب التكنولوجية المتطورة، ولكن تطبيقها بشكل علمى لن يكون مجديا، حيث قال الناقد «كمال رمزي» أنه لا يمكن العبث بأصول الأفلام ومجرد تلوينها قد يضيع التكوين الخاص بصورة الفيلم، مشيرا إلى أن أفلام الأبيض والأسود ليست مجرد لونين ولكنها تتكون من درجات عديدة ما بين الأبيض والأسود والرمادى، تكون الظلال والإضاءة وغيرها من الأمور التقنية التى تكمل الفيلم، ومع وضع الألوان عليها تفقد الصورة أبعادها لأنه الأمر سيكون مركبا وبالتالى يفقد العمل قيمته، ومن الممكن أن يلعب الشباب ببرامج الكمبيوتر لتلوين مقاطع الأفلام أو تغيير الأصوات أو إعادة عملية المونتاج ولكن لا يتم مس التراث ولا يتم تبنى الفكرة فعليا لأن الفيلم القديم هو وثيقة رسمية لا يصح إجراء أى تغيير بها، ومن يرغب منهم إعادة تقديم الفيلم القديم بشكل حديث فعليه أن يقدم عملا جديدا مستوحى من القديم مثلما يفعل البعض حاليا.

وتوافقه الرأى الناقدة «خيرية البشلاوي» التى بدأت حديثها بأنه لا يوجد دافع أو مبرر لعملية التلوين من الأساس سوى أنها فكرة تقوم على محو الماضى وجمالياته، مؤكدة أن لكل زمن سماته وجماله والتلوين بحد ذاته يؤثر على صورة الفيلم وسياقه ومشاهده تقنيا، ناهيك عن أنه لن يضيف شيئا لجماليات الصورة.

وأضافت قائلة إن الفيلم القديم مرتبط بالماضى وبلونه وبتفاصيله ومراحل المونتاج الخاصة به وفكرة الأبيض والأسود من جماليات اللغة المرئية وتكوين الصورة بالفيلم، وهى ضد هذه الفكرة تماما خاصة إذا كان الأمر سيمس أصول الأعمال السينمائية القديمة. ■

**ليلى طاهر: لا يوجد منطق وراء تلوين الأفلام لأنها تعبر عن جمال فترتها الزمنية**

روزا 2

حكاية

# الرقص الشرقى

## الحلقة الأولى

01

حلقات تكتبها:

إيمان القصاص

**الفراعنة استخدموه كطقس دينى والفُرس وصموه بالخلاعة.. و«بديعة» صنعت منه قوة ناعمة لغزو الغرب**

لماذا الرقصُ الشرقى الآن؟ هل انتهت كل القضايا الجادة لكى نفتح ملفَّ الرقص الشرقى؟ والإجابة.. أنه لا توجد مناسبة اجتماعية سارَّة فى حياتنا وعلى رأسها حفلات الزفاف إلا وفقرة الرقص الشرقى موجودة فيها، سواء بحضور راقصة شهيرة وإذا لم توجد الراقصة تتكفل بنات العائلة بهذا الدور، والأهم من ذلك أنه فى كل الأفراح الآن لا بُدّ أن يشارك العروسان الرقص مع الراقصة أو مع المعازيم، حتى فى المناسبات القومية يُعبّر الناسُ عن فرحتهم بأداء وصلات من الرقص الشرقى تعبيرًا عن فرحتهم، بل كنا نلاحظ فى الانتصارات التى يحققها المنتخب الكروى المصرى انطلاق الآلاف فى الشوارع يرقصون فرحًا بهذه الانتصارات.

باختصار شديد؛ الرقص الشرقى فى مصر ليس ظاهرة حديثة لكنه تاريخ طويل يعود لأيام الفراعنة، وقد سجّلت النقوش الفرعونية ملامح لهذا الرقص وفى كل العصور والأزمنة كان الرقص موجودًا وتطوَّر بمرور الأيام حتى إنه احتل مكانة مهمة فى كتابات ومؤلفات الأدباء والمفكرين، بل والدراسات الأكاديمية، كذلك اختلط الرقصُ بالسياسة؛ حيث إن هناك أكثر من راقصة مشهورة لعبن أدوارًا سياسية مهمة.. لهذه الأسباب وغيرها نبدأ هذا الأسبوع فتح هذا الملف.

■ **الرقص.. رسالة!**

حتى سنوات قليلة مضت لم يحظ الرقص الشرقى بأى دراسات أو أبحاث تروى بداياته وأصوله وتطوّره على مَرّ العصور، ومن كان يفكر فى هذا الموضوع كان يتهم بعدم الجدّية وربما بالاستخفاف والاستهزاء، لكن المفاجأة حدثت عندما قررت الباحثة الدكتورة «سحر الهلالى» أن تجعل الرقص الشرقى موضوع رسالتها لنَيْل درجة الماجستير.

ومن هنا قررتُ أن أذهب إليها وأسألها وأستفسر منها؛ لماذا اختارت هذا الموضوع، وما هى أهم النتائج التى توصلت إليها.

فى بداية حوارى قالت:

– حصلتُ على الماجستير وعُينت معيدة فى أكاديمية الفنون، ثم سافرت إلى فرنسا مرافقة لزوجى وقدمت هناك على الدكتوراه وعملت فى مجالى كمدربة للباليه، ومنذ اللحظة الأولى، وبمجرد أن عرفوا أننى مصرية سألونى «بتعرفى ترقصى؟»!!، وتصورت أنهم يقصدون الرقص الكلاسيكى؛ لأننى «باليرينا» لكنهم كانوا يقصدون الرقص الشرقى، وفى مكان التدريب كان يوجد مدربون للرقص الشرقى أسعارهم باهظة وعليهم إقبال كبير من الأجانب، وحتى المجلات المتخصصة بالباليه كانت بها إعلانات خاصة بالرقص الشرقى.. اللافت للنظر أنه لا توجد مصرية واحدة فى كل ذلك، رُغْمَ أن هذا الفن مصرىٌ خالصٌ.. من هنا بدأتُ ألتفت لأهميته، واتخذت قرارًا أن يكون هذا الفن الساحر هو عنوان البحث الخاص برسالة الدكتوراه فى فرنسا، فبحثت عن أصوله وتطوراته والمراحل الذى مَرّ بها عبر العصور إلى الآن، وبدأت أبحث وأدوّن كل مشهاداتى وخبراتى وكل ما أعرفه وانتهيت من الدكتوراه فى فرنسا، وعدت إلى القاهرة لمعادلاتها فاخترت أن تكون لأبحاث المعادلة، الرقص الشرقى، وانتهت بحصولى على درجة الماجستير فى مصر، وبعد ذلك

> بدأ كطقس دينى وعبادات للآلهة، واستخدم أيضًا فى جميع الأحداث والمناسبات كرقص تعبيرى

نشرته فى كتاب يحمل العنوان نفسه.

■ **سألتها ما حكاية الرقص وتاريخه؟**

– بدأ الرقصُ عند الفراعنة كطقس دينى وعبادات للآلهة، واستخدم أيضًا فى جميع الأحداث والمناسبات كرقص تعبيرى منها، دفن الموتى أو السبوع أو الزواج، فهو مرتبط بجميع الأحداث، فلكل مناسبة الرقصات الخاصة بها، إلى جانب الأكروبات فهم أول من اخترعوها، ويظهر من خلال الرسومات التى كانت موجودة على جدران المعابد، أنه أشبه بالرقص الكلاسيكى، وكانت الفنون لديهم ضمن العلوم المقدسة، وكانت وظيفتها تقويم الإنسان، ومن لا يجيد أحد الفنون يُعتبر جاهلًا، فالفنون لديهم مثل الأكل والشرب.

وعن رحلة تطور الرقص أضافت:

– يقال إن الفرس عندما احتلوا البلاد جاءوا بآلهتهم وآلاتهم الموسيقية وكانوا يقيمون فى المعابد حفلات ماجنة، فخرج هذا الفن من الطقوس الدينية والإنسانية إلى الشارع، ومن هنا بدأ يتغير شكله وبدأ فى الهبوط، وأضافوا له حركات مختلفة لم يعتَد عليها المصريون فى ذلك الوقت كانت النتيجة أنهم شعروا بغربة وأنه ليس الفن الذى تربّوا عليه فابتعدوا عنه لفترة زمنية، ولكن بمرور الوقت دخلت فى اللا وعى دون أن يشعرون؛ خصوصًا أن الفُرس احتلوا مصر مرّتيْن، ومع كل هذه الفترة لم يعترفوا إطلاقًا بآلهة المصريين.

ولاتزال د. «سحر» تحكى وأنا منصتة لها وهى تتحدث عن فترة زمنية لم أكن أعرفها، فتقول:

– وبمرور السنوات على ظهور هذا الفن، ظهر مصطلح «عصر الحريم»، وكان هناك نوعٌ من الاستعباد للسيدات الأجانب، فكان يتم خطف السيدات وتقديمهن جوارى للملوك والسلاطين والنبلاء والطبقة العليا، وهذه السيدة لا تفعل أى شىء غير أنها تتجمّل وتتعلم شيئًا تلفت به نظر السُلطان، وكانت الجارية المفضلة بالنسبة له هى التى تتفنن بعدة أشياء وهى إمّا مؤدية للشِعْر أو مُغنية أو عازفة، أمّا الجارية الأجنبية التى كانت لا تتقن اللغة العربية والتى تريد أن تلفت الانتباه وتتزوج السُلطان؛ فكانت تلعب على الحركات المثيرة فى الرقص، فتحولت الحركات إلى إغراء شديد، ولا ننسى أن تسلل من عصر الفُرس الإثارة والرقص المغرى، وبعد فترة تطور الأمرُ وفتحوا الأبواب لهؤلاء الجوارى فاتجهوا إلى الشارع ولم يكن لديهم مهن لكى يكسبن منها، فكان الأسهل أن يعملن كغوازى، ومن هنا بدأت السمعة السيئة لهذا الفن.

■ وتضيف د. «سحر» نقطة هامة تتعلق بـ «محمد على» والغجر والحملة الفرنسية فتقول:

– بداية ظهور مدارس خاصة لتعليم الرقص كان فى عصر محمد على، ومعظمهن كن من الغجر وبلاد الفرس وتركيا، وكانت مهنتهن الرقص فى الشوارع والموالد، وكانت السيدات المصريات يشاهدن من وراء المشربيات، فهن ممنوعات من الخروج فى ذلك الوقت، وكانت الغوازى يتعرضن لهن مقابل أن يلقين لهن أموالًا من وراء هذه المشربيات بغرض التسلية، وكانت السيدات وبنات الأسَر العفيفة

بديعة مصابنى

ممنوع عليهن الرقص أمام الرجال وكن يتجمعن للرقص فى البيوت دون أن يشاهدهن أحدٌ إذا كانت هناك مناسبة.

عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر رصدوا نوعيْن من الرقص فى مصر، وهما رقص الغوازى ورقص العوالم، والأخير هو رقص المصريين الذى تطوّر عقب الحقب المتلاحقة، ولم يشاهده الفرنسيون، فكانت النساء لا يرقصن أمام الغرباء، وعندما حاولوا أن يشاهدوا ذلك كان هؤلاء السيدات يغنين ويرقصن فى البيوت، ورجل البيت فى ذلك الوقت كان يخرج يجلس على المقهى ويستمع إلى صوت الغناء فقط، أمّا الغوازى فكنّ من الغجر وأسْرَى الحروب والجوارى والعبيد والمرتزقة، وكن- مثل ما ذكرنا- يرقصن فى الشوارع والحانات والموالد، وكان لهن سلوكا إجراميًا، فقمن بخطف الفتيات وإجبارهن على تعليم الرقص والعمل فى الموالد، لكن لم يتقبل «محمد على باشا» ذلك الأمر وقام بطرد الغجر من مصر.

■ وتمضى د. «سحر» فى حوارها الممتع إلى أن نصل إلى العصر الحديث، فتتحدث عن «بديعة مصابنى» أشهَر راقصات مصر فى القرن العشرين، فتقول:

**■ عصر بديعة ورقى الرقص الشرقى**

أنشأتْ هذه السيدة أول كباريه فى مصر وهو «كازينو بديعة»، فنقلت هذا الرقص من الشارع إلى خشبة المسرح، وبَنَتْ له كيانًا، ومن هنا بدأ يستعيد السمعة الجيدة، وأجبرت الناسَ على احترام هذا الفن، واستعانت بمدربين للراقصات وأضافوا له رقصات إضافية مثل التانجو والفالس، ودعمت الراقصات كثيرًا وتخرَّج فى مَدرستها جميع الراقصات الشهيرات، منهن تحية كاريوكا وسامية جمال وزينات علوى وغيرهن.

> أنشأتْ بديعة مصابنى أول كباريه فى مصر ونقلت الرقص من الشارع إلى خشبة المسرح!

كان الرقصُ فى تلك الفترة فنًا راقيًا عكس الفترات التى سبقته، وقد جعلت الراقصات نجمات، ومعظمهن جاهلات غير متعلمات، فحرصت على تعليمهن الإنجليزية والفرنسية وفن الإتيكيت، إلى جانب إخضاعهن إلى دروس فى رقص الباليه الكلاسيكى، كما حرصت على جعل لكل راقصة شخصية مختلفة، فسامية جمال جعلتها تدمج الرقص الشرقى بالرقص الكلاسيكى، وتحية كاريوكا بالسامبا والرومبا، ونعيمة عاكف بالأكروبات، ولم تتوقف عند ذلك فجلبت بديعة فرقا استعراضية من أوروبا واستطاعت من خلالهم دمج المزيكا الشرقى بالغربى.

ثم حدث التطور الأهم بدخول السينما مصر، فقد دعمت السينما الرقص الشرقى والراقصات، وهى سبب وصوله للعالم، وكان هناك ثلاث راقصات شهيرات قدّمن العديد والعديد من الأفلام الشهيرة ولن يأتى فى شهرتهن، هن تحية كاريوكا وسامية جمال ونعيمة عاكف، كان هناك ممثلات عالميات يقلدن الراقصات المصريات مثل وسترن ويلم تقلد سامية جمال، ومثل ما وقعنا فى غرام الأفلام المصرية «الأبيض والأسود» الغرب أيضا حدث معهم الشىء نفسه، وراحوا يقلدوننا ولكن من دون أسس؛ لأن إيقاعاتنا تختلف عن إيقاعاتهم، وفى أولها أحدثت لهم صدمة كبيرة، خصوصًا بسبب الطبول والصاجات، ولكن مع الوقت والتطور التكنولوجى والهجرة كل ذلك ساعد على نقل الحضارة من جنوب إفريقيا إلى الغرب.

ومن الطريف أن الرقص الشرقى وصل إلى العالمية بفضل أكبر ثلاث راقصات نشرن هذا الفن، هن: تحية كاريوكا وسامية جمال ونعيمة عاكف، الأولى لها تاريخ نضالى كبير ومعظم الكتب التاريخية تحدثت عن ذلك، والثانية اشتركت فى الفيلم الفرنساوى «على بابا والأربعين حرامى» وأنا شاهدته فى فرنسا يذاع فى قنواتهم باستمرار، أمّا الأخيرة فحصلت على الجائزة الأولى فى الرقص من موسكو.

■ وعن مرحلة الهبوط قالت:

- بعد أن كان هذا الفن العظيم فى قمة صعوده فى فترة الثمانينيات؛ الآن هو فى حالة تردى، فقد طرد السُّلطان «محمد على» الغجر بسبب الرقص المبتذل والسلوكيات الخاطئة التى صدرت منهن، وبعد ما كان العالم يقلدنا والراقصات يأخذن جوائز عالمية ولدينا أفلامٌ توثق هذه المرحلة الهامة ووصلنا الآن إلى الرقص فى الأزقة والشوارع والحوارى بسلوكها، فنحن فى حالة فقر فنى ولا توجد مدارس وكل راقصة تستخدمه بشكلٍ تجارى وليس فنيًا وتتربح منه وبالتالى فقدَ جمالياته.

**■ أمّا عن مدارس برامج الرقص فتقول:**

- شاهدت برنامجًا واحدًا فقط كانت تقدمه دينا، وفى رأيى الشخصى أنه قدّم بسبب الكتاب الخاص بى عن الرقص الشرقى؛ لأننى فى آخر الكتاب أقول «ما تيجو نتبناه وكأننا نتعامل معاه كأنه الابن الغير شرعى ومش راضيين نعترف به»، وكل العالم يمارس هذا الفن العريق ونحن أصحابه الحقيقيون ورافضين الاعتراف به، ولكنهم للأسف الشديد اهتموا بالقشور فقط ولم يضيفوا إلى هذا الفن فى أى شىء.

■ وسألتها: لقد كنا نشاهد فى أفلام زمان بعض الراقصات وهن يحملن فوق رءوسهن الشمعدان.. فما هى حكايته»، فقالت:

- ظهرت الآلات والشمعدان فى القرن التاسع عشر واخترعها الغوازى مثل رقصة العصاية والفنجان والشمعدان، وهو ثقيل الوزن وصُنع خصيصًا لإثبات توازن الراقصات وأنهن قادرات على التحكم فى الحركة، واختفى الشمعدان تدريجيًا؛ خصوصًا مع طرد الغوازى، وظهور الراديو والتليفزيون أصبحت هناك وسائل تسلية أخرى بديلة من شو الغوازى الذى كان يقام فى الشوارع والموالد.

■ وفى نهاية حوارى معها سألتها: وما الجديد فى موضوع الرقص الشرقى؟ ابتسمت قائلة:

- فى أوروبا كانت السيدات يأتين للرقص من أجل العلاج النفسى، وأفضل ما به أن السيدة تمارسه بمفردها على عكس الأنواع الأخرى التى تحتاج إلى مرافق مثل الصلصة والتانجو، والأهم أنه لا يحتاج أيضا إلى مواصفات جسدية معينة مثل راقصات الباليه الكلاسيكى، إلى جانب أنه يستبدل الطاقة السلبية بأخرى إيجابية. ■

# هو..

يرسمها:
مصطفى سالم

يكون فى معلومك، أنا مش هقبل تانى إنك تتحكّم فيّا
لمُجرد إنك الراجل .. أنا strong independent woman

زى ما بقولك كده .. أنا بحب أساعد الجماعة بتوعى فى كل حاجه
فى البيت !!

مصطفى سالم

# وهى

ترسمها:
ياسمين مأمون

ياسمين

## كتاب جديد يكشف أسرار حياته:

# «المقامر».. خطايا والد «جونسون» جعلته يحلم بقيادة العالم!

عبدالله رامى

**حياة رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، مليئة بالكواليس المثيرة للجدل، بدءًا من عمله فى الصحافة وعلاقاته النسائية المتعددة.. فضلًا عن حديثه المتكرّر عن «ونستون تشرشل» رئيس وزراء المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، باعتباره مَثله الأعلى.. كما تمثل رحلة «جونسون» بين عوالم الصحافة والسياسة علامة استفهام كبيرة حول طبيعة ذلك الرجل، الذى كان طموحه واضحًا، منذ أن كان فى الثالثة من عمره؛ بأن يصبح يومًا ما «مَلك العالم».**

لكن.. كيف تحوَّل «جونسون» من الشخص المتلعثم فى برنامج HAVE I GOT NEW FOR YOU إلى عمدة لندن المنتصر وبعد ذلك لرئاسة وزراء بريطانيا؟.. ولماذا كتب مقالتيْن لصحيفة الـ«تلجراف»، إحداهما لصالح البريكست.. والأخرى لصالح البقاء فى الاتحاد الأوروبى؟.. ولماذا طغت أسرار العائلة على قصته فى النهاية لتتصدر عناوين الصحف العالمية؟

فى كتابه الجديد «المقامر.. بوريس جونسون» يكشف الصحفى الاستقصائى «توم باور» الكثير من الجوانب الغامضة فى حياة رئيس وزراء بريطانيا؛ استنادًا إلى عدد كبير من المقابلات الصحفية والأبحاث؛ ليقدم الصورة الأعمق حتى الآن عن الطفل والصحفى والسياسى والعاشق «جونسون».

### ■ طموح قيادة العالم

يقدم «باور» كتابَه باعتباره دعوة إلى رؤية رئيس الوزراء على أنه نتاج حتمى لأب غير لائق أخلاقيًا، مشيرًا إلى أن سوء معاملة الأب «ستانلى» لوالدة جونسون «شارلوت»، هو السّر فى فهم شخصيته، بما فى ذلك طموحه الكبير لـ قيادة العالم.

وتقول «شارلوت»، التى أصيبت فى النهاية بانهيار عصبى عن ابنها: «اعتقدتُ فى البداية أن طموحَه بأن يصبح مَلك العالم كان رغبة فى جعل نفسه غير قابل للأذى وآمنًا بطريقة ما من الآلام.. لمَا شاهده من معاناة بينى وبين والده».. ومن الواضح أن زوجة «جونسون» الثانية «مارينا ويلر» تبنّت وجهة النظر نفسها: «خطايا والده كانت السبب فى طموحه الكبير وعيشِ حياته بهذه الطريقة».

يوضح «باور» الصورة بشكل أعمق، قائلًا فى الصفحات الأولى من الكتاب: «الهجوم فى الصفحات التالية لا يستهدف الرجل الذى يظهر اسمه على الغلاف، بل يستهدف والده الشرير

## زملاؤه فى الـ«تليجراف» اتهموه باختلاق القصص الصحفية ووصفوه بالدجال.. ومديره التنفيذى: جميع قصصه كانت صحيحة

بالقدر الأكبر»، إذْ يظهر فى الكتاب على أنه أبٌ غائبٌ وزوجٌ عنيف، ضرب زوجته بشدة حتى كسَر أنفها.

يتناول الكتاب، السيرة الذاتية لـ«جونسون» كضحية للأحداث الأسَرية التى عايشها، ونتيجة لذلك انخرط فى كثير من الوظائف، وفشل فى معظمها، وأصبح طوال الوقت يبحث عن الأضواء للدرجة التى تجعله «يقايض ابنه مقابل الشهرة»، وتشير إحدى المقابلات الصحفية لموقفه المتهور فى الحياة، إذْ قال: «أنا ساحر.. يمكننى الحصول على كل شىء».

### ■ حب وخيانة

كان لآثار الخلاف بين والدَيْه تداعيات طويلة المدَى على «جونسون»، والعلاقات التى كان قادرًا على تكوينها مع كل من الرجال والنساء، إذْ تألَمَ بسبب مصير والدته.. فى مستشفى الأمراض العقلية.. وأصبح غير قادر على الوثوق بالآخرين نتيجة لعنف والده.

ويرجع الكتاب علاقات «جونسون» النسائية الكثيرة إلى عدم الثقة فى والده، الذى كان له علاقات متعددة، ما جعله غير قادر على تكوين صداقات وثيقة مع الرجال، لذلك سعى للبحث عن نساء كرفيقات له.

تحدَّث «باور» مع زوجات جونسون السابقات «أليجرا موستين» و«مارينا ويلر»، إذْ قالت زوجته الأولى «أليجرا»: «عندما تزوجنا، كانت هذه نهاية العلاقة بدلا من البداية، وبعد إعلان انفصال جونسون وأليجرا فى العام 1993م، كانت المرأة التى أصبحت زوجته الثانية «ويلر» تحمل طفلته «لارا» بالفعل، التى ولدتها بعد شهر من الزفاف.

ويشير الكتاب إلى أنه بعد علاقة غرامية مع الصحفية «بترونيلا وايت»، زميلة جونسون فى مجلة «سبكتاتور»، سلم مدخراته إلى زوجته «ويلر» كضمان لوعده بإنهاء تلك العلاقة.

وبمرور سنوات قليلة يبدو أن «جونسون» فقد حبه لـ«ويلر»، إذْ قال لشخص مقرّب، بحسب الكتاب، عن علاقته بها: «لم تعد امرأة مهتمة كثيرًا بعلاقة وثيقة أو محادثات حماسية، لم تعد هى الصديق الذى أحتاجه بدوام كامل من دون توجيه انتقادات».

وفى عام 2009م كان «جونسون» فى علاقة غرامية مع تاجرة التحف الفنية «هيلين ماكنتاير»، رُغْمَ ظهوره فى تلك الفترة مع

زوجته «ويلر» أثناء تأبين والدها، وقال بعد ذلك لأحد المقربين إن الشعور بالوحدة والاكتئاب العميق، جعله فى حاجة إلى الحديث مع شخص مثل «ماكنتاير».

بعد ذلك اكتشفت «ويلر» أن جونسون على علاقة قصيرة مع «آنا فازأكيرلى»، الصحفية السياسية بالتايمز، لكنها قررت تقبُّل اعتذاره من أجل أطفالها، إلا أنها علاقته الأولى مع «ماكنتاير» التى كانت نقطة النهاية فى تقبلها لعلاقاته الغرامية؛ حيث طلبت منه الخروج من منزلها والذهاب للعيش فى مكان آخر.. وكان جونسون يتسلل إلى المنزل عندما تكون بالخارج؛ لرؤية أطفاله.

تتعمق السيرة الذاتية أيضًا فى علاقته المزعومة مع «جينيفر أركورى»، سيدة الأعمال التى اعتاد مرافقتها فى رحلات عندما كان رئيسًا لبلدية لندن، إذْ يصف باور رسائل جونسون إليها أنها «عاطفية متهورة»، مشيرًا لرسالته النصية الأخيرة لها فى 29 ديسمبر 2018م، بعد عامَيْن من اجتماعهما الأخير: «أفتقدك وأحتاجك».

ربما توضح الجملة التى قالها جونسون لأحد أصدقائه طريقة تفكيره فى علاقته بالمرأة؛ حيث يذكر الكتاب أنه بعد انتهاء إحدى علاقاته، قال لصديق له: «كان لجدى الأكبر أربع زوجات.. لا أفهم لماذا يجب أن أكون مخلصًا»!.

### ■ الصحفى بوريس جونسون

عندما كان «جونسون» مراسل تلجراف فى بروكسل، قدّم حكايات كوميدية من الاتحاد الأوروبى عن بيروقراطيين، واعتقد زملاؤه أنه دجال وكاذب، يختلق القصص الصحفية من أجل الشهرة، لكن «باور» يقول إنهم كانوا «مجموعة من الموهوبين وبعد كل شىء، مَن يتذكر أيًا منهم؟.. التاريخ يذكر جونسون فقط».. فيما يشير المدير التنفيذى لـ تلجراف «جيريمى ديديس»، إلى أن مراسله «ربما كان مبالغا فيه، لكن كانت جميع تقاريره صحيحة».

على الجانب الآخر يرى كوينتين ليتس، الصحفى السابق بالتلجراف، أن جونسون لا يتمتع بالحسّ الصحفى فى رصد الأحاديث الجانبية والمراوغات التى تصلح كقصص صحفية، مشيرًا إلى أنه لم ينقل أى شىء عن مشاجرة جورج أوسبورن، الاقتصادى البريطانى، عندما كان يرافقه فى المصعد أثناء زيارة للصين، وهو ما يرجعه باور إلى نرجسية جونسون: «ليس مهتمًا بأى شخص آخر غير نفسه».

ويرى السياسى البريطانى أوليفر ليتوين، العضو السابق بالمحافظين، أن جونسون كان «خفيفا سياسيًا.. ولم يكن ينتمى لأيديولوجية واضحة»، ما يجعله يتصرف بشكل متناقض فى الكثير من الأحيان، فيما يدلل «باور» على ذلك بموقف جونسون الذى ترأس حملة تحذر من أن تركيا تستعد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبى، فى حين أنه أنتج فيلمًا وثائقيًا فى العام 2008م يدعو إلى انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى، حتى بعد أن التزم بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى!. ■

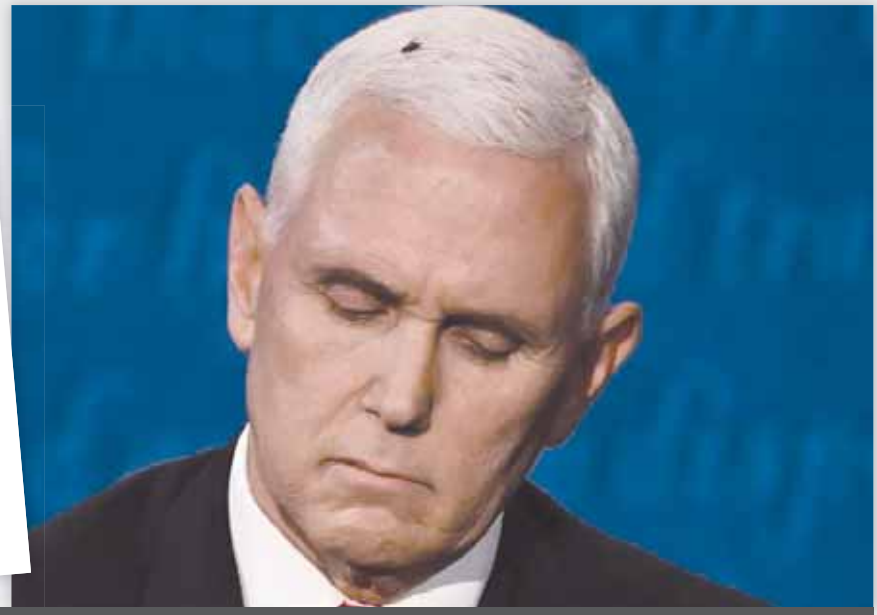

## ليلة حافلة بين «بنس» و«هاريس»

# مناظرة الذباب والاكسسوار!

**على جانب آخر من السياسة لم تسرق رابطة العنق الحمراء لمايك بنس أو الحلى الأنيقة للسيناتور كامالا هاريس الأضواء وتغطية صحافة الترفيه حول العالم فى ليلة المناظرة بين المرشحين لمنصب نائب الرئيس بالانتخابات الأمريكية.. بل ذبابة سقطت وقفت لدقيقتين كاملتين على رأس نائب الرئيس مايك بنس وشعره ناصع البياض كالثلج فلم يتمكن أحد من تجاهلها سواء على مواقع التواصل الاجتماعى أو بوسائل الإعلام.**

هاشم عبدالحميد

كمثل كل شيء فى الحياة العامة بذل الثنائى مجهودا كبيرا ليخرجا بصورة مثالية أمام الرأى العام بدءا من الإيماءة والابتسامة والمظهر ليبدوا مناسبين للمنصب العام، وعلى غير ما يتوقع الكثيرون ليس ما يقولانه حول السياسة العامة هو الشيء الوحيد الذى قد يؤثر على المتلقى، فأشياء مثل ما ترتديه والثقة فى النفس وغيرهما قد تكون أكثر تأثيرا من الكلمات.

وفقا لمحررة الموضة الشهيرة فى نيويورك تايمز فانيسا فريدمان فإنه على عكس ما يشيعه العامة وشكواهم أن تلك الأمور سطحية وغير مهمة هى بالفعل مهمة لهم وتشكل اختياراتهم وينتهى بهم الوضع بالحكم على الأشخاص مما يرتدونه.

لذلك فنعم لم تساعد الذبابة التى استقرت على رأس بنس الرجل فى الخروج بالشكل المناسب من تلك المناظرة وضجت وسائل التواصل الاجتماعى والإعلام بالسخرية من الذبابة التى خطفت الأضواء خلال تلك المناظرة وأفسدت المظهر العملى الأنيق الذى حرص الرجل فى الظهور به من خلال ارتدائه بدلة داكنة ورابطة عنق حمراء.

وقد استغلت إحدى شركات بيع أزياء الهالوين اللقطة الشهيرة لنائب الرئيس الأمريكى مايك بنس خلال مناظرته الأخيرة مع النائبة الديمقراطية كامالا هاريس، بعد وقوف ذبابة على رأسه لدقائق، وقامت الشركة بطرح باروكة بيضاء مع دبوس بشكل ذبابة للبيع على موقعها، وذلك بعد انتشار الصورة بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعى مع العديد من التعليقات الساخرة منها.

أما هاريس فخرجت من المناظرة بصورة السيدة الأنيقة التى دخلت التاريخ كأول امرأة سمراء تترشح لهذا المنصب، بدلة داكنة وإيماءات بسيطة بالرأس عكست عدم رضاها وربما سخريتها من وجهة النظر المضادة.

اختارت هاريس بطريقة ارتداء ملابسها أن تشير لجيل جديد ولعصر جديد.. مظهر لا يعكس سيدة ليبرالية متطرفة إلا ارتدت اللؤلؤ تماما مثل باربارا بوش وميشيل أوباما وجاكى كينيدى.

ظهرت كامالا كامرأة مستقلة تعبر عن نفسها تماما متجردة من التبعات الحزبية التقليدية والصورة النمطية للسياسية البيضاء كهيلارى كلينتون أو نانسى بيلوسى وحتى تخلت عن الصورة التى قد تقدمها سيدة من أصول أفريقية لها شعبية واسعة كميشيل أوباما.

ونعود هنا لأبرز ما ميزها خلال تلك المناظرة دون الحاجة أن تتكلم.. تعبيرات وجهها الساخرة.

تلك التعبيرات التى عكست شعارا ربما دون أن تتحدث «لقد تعبت من الرجال الذين لا يسمحون للنساء بالتحدث»، فالسيدة أبدت استياءها بابتسامة ونظرات بسبب مقاطعة بنس لها وهنا تعطينا درسا آخر أن المظهر العام أكثر دلالة من الحديث الذى لم يتوقف بنس عنه طوال المناظرة حتى وصل لحد مقاطعته لها عدة مرات.

الذبابة وصلت المناظرة لتنتصر للأكثر ذكاء وهى هاريس التى لم تشغل نفسها بإيصال رسائل عبر الحديث فقط ونجحت فى تصدير صورة للمرأة التى يرغب الكثير فى مشاهدتها والوثوق بها دون أن تتحدث.

موقع MASHABLE الأمريكى الشهير دعا بنس للوقوف أمام المرآة والتدرب على تعبيرات الوجه ليتمكن من مواجهة هاريس بدلا من الجلوس مثل الروبوت على خشبة المسرح بوجه خال من المشاعر.

هاريس نجحت بمظهرها وتعبيرات وجهها فقط ثم مساعدة الذبابة الشهيرة فى إيصال رسائل وصلت للملايين حول العالم وليس فقط الأمريكيين، وللتأكد من ذلك ليس عليك سوى تصفح مئات المواقع الإخبارية ومواقع المشاهير ومواقع التواصل الاجتماعى المختلفة فستجد آلاف الكلمات والصور استخدمت تعبيرات هاريس وصورة بنس والذبابة فى السخرية السياسية وغير السياسية وسيظل هذا المشهد من المناظرة وحتى الآن أبرز مشاهد تلك الانتخابات بلا منازع. ■

## طارق مرسى

# محمود ياسين.. بطل سينما العبور العظيم

إذا كان لحرب أكتوبر المجيدة أبطالها ورجالها وشهداؤها وأساطيرها، فإن «محمود ياسين» هو بطل سينما النصر العظيم وصاحب البصمات الأبرز على شاشة العبور، ويشاء القدر أن يرحل الفنان العملاق فى نفس الشهر الذى شهد فيه كتابة تاريخه السينمائى الطويل.

«محمود فؤاد محمود ياسين» ابن محافظة بورسعيد الباسلة، صاحب الكتالوج السينمائى العريض الذى بلغ حوالى «187» فيلماً منها حوالى «100» فيلم قام ببطولتها وهو رقم قياسى فى تاريخ السينما المصرية، لم يسجله نجوم قبله، ولن يحققه نجوم بعده، منها 3 أفلام عن نصر أكتوبر، واللافت أن دور العرض السينمائى استقبلت الأفلام الثلاثة فى شهر أكتوبر 1974، بعد عام واحد من ملحمة النصر تنقل فيها الفنان الراحل من تجسيد دور الجندى إلى الضابط المشارك فى صناعة أسطورة العبور الكبير، بل إنه عاد وجسد دور قائد الدفاع الجوى فى فيلم «حائط البطولات» عام 1998.

فيلم «الرصاصة لاتزال فى جيبى» عن قصة الكاتب الكبير «إحسان عبدالقدوس» وإخراج حسام الدين مصطفى هو الفيلم الأول الذى استقبلته دور العرض له فى السادس من أكتوبر 1974 وشاركت فى بطولته نجوى إبراهيم، وبعد يوم واحد من عرضه استقبلت السينما فيلمه الثانى «الوفاء العظيم» قصة الكاتب الكبير فيصل ندا وإخراج حلمى رفلة بمشاركة الفنانة الكبيرة نجلاء فتحى، وبعد أسبوع من عرضه مع نفس النجمة عرض فيلم «بدور» إخراج نادر جلال.

الأفلام الثلاثة على مدار 46 عاما تمثل أيقونة ملحمة الجيش المصرى العظيم فى حرب أكتوبر على الشاشة والوثيقة التاريخية السينمائية لهزيمة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر على الشاشة هو الواجهة السينمائية لنصر 6 أكتوبر وحتى الآن.

للفنان العملاق محطات أخرى فى الأفلام العسكرية، بدأت بفيلم «أغنية على الممر» للمخرج

الكبير على عبدالخالق، وهو أحد أيقونات ما قبل حرب أكتوبر بعام وأثناء حرب الاستنزاف التى مهدت الطريق عسكريًا ومعنويًا لنصر أكتوبر، وهو من أبرز الأعمال التى نالت تقدير النقاد واعتبروه من أهمها على الإطلاق بفضل لغته السينمائية العالية وارتبط بأذهان كل المصريين بأغنية «الممر» التى تقول: «أبكى أنزف أموت وتعيشى ياضحكة مصر»:

«إلى جانب الفيلم الشهير «الصعود إلى الهاوية» من ملفات المخابرات العسكرية، ويتناول الدور الكبير لجهاز المخابرات فترة حروب الاستنزاف.

أفلام «ياسين» العسكرية لم تكن فقط أيقونات تمثل بطولة الجيش المصرى العظيم على الشاشة، بل ساهمت إلى حد كبير فى نجوميته واقتناص لقب الفتى الأول من منتصف السبعينيات وحتى أواخر الثمانينيات واستمر عطاؤه الفنى فى احتفالات أكتوبر بالمشاركة فى إلقاء أشعار وطنية بصوته المعبر الذى يثير حماس العاشقين للوطن.

ابن بورسعيد الباسلة استكمل نضال هذه المحافظة الباسلة بإبداعاته الفنية وساعده فى ذلك ثقافته الواسعة وموهبته الكبيرة التى مكنته من تحقيق تنوع غير مسبوق على الشاشة بتواضع شديد كنموذج فذ للنجم السينمائى، وفى آخر اتصال لى معه قبل الاستسلام للمرض تحدث عن حلمه الذى لم يكتمل بتقديم فيلم عن «بورسعيد» يسجل بطولات أبنائها، ولم يمهله القدر.

> «الرصاصة لا تزال فى جيبى» و«الوفاء العظيم» و«بدور».. جسدت ملحمة نصر أكتوبر على الشاشة

د . فاطمة سيد أحمد تكتب:

2

بين العسكرية والإنسانية.. هكذا كانوا عظاما

# الفريق عبدالمنعم واصل:
# غيرة زوجتى جعلتنى قائدًا ناجحًا

**عندما أغوص فى بحر الذكريات والمذكرات التى فى حوزتى عن قادة عظام أثروا التاريخ العسكرى ببطولاتهم وتضحياتهم دون أن يكون لديهم أى مطلب فى المقابل سوى الحفاظ على أرض الوطن الذى وضعه الشعب المصرى أمانة فى رقبتهم فقدروا المسئولية التى على عاتقهم وقدموا حياتهم وأرواحهم فداء ليظل علم بلادنا مرفوعا حرا طليقا معبرا عن آمال أجيال وراء أجيال.. وعندما تسللت داخل حياتهم الخاصة أستطلع الحياة والنشأة التى أنتجت لنا هذا البطل أو ذاك، حصلت على التلقائية المطلقة والطيبة والعزوف عن المطامح.**

فى هذه الحلقة، أقدم لكم شخصية ثرية بكل ما ذكرته والذى كان وقت حرب أكتوبر ونصرنا المبين (قائد الجيش الثالث الميدانى، اللواء عبدالمنعم واصل) هذا القائد الذى رحل عن عالمنا من أعوام قليلة تقابلت معه عدة مقابلات كلها زاخرة بالمعلومات عن حياته الخاصة والعسكرية على السواء.

■ أنا بتاع (القرارات الجمهورية)

كانت أهم المقابلات لى مع قائد جيش الصمود أعوام 96 و 98 لتدوين كيف يعيش هذا البطل بعد ربع قرن من حرب اكتوبر 73، خاصة أن فى هذه الفترة كانت هناك نعرة سائدة من بعض التيارات السياسية المناوئة للحكومة وقتها تركت العنان لنفسها بالتقوّل والتشدق بمقولة على هيئة سخرية من أغنية شهيرة أحبها المصريون وتغنوا بها وهى (ما تقولش إيه إدتنا مصر وقول حندى إيه لمصر) ليبدلوا الكلمات بأنه يجب أن تعطينا مصر لنعطيها وتناسوا أنها أعطتهم الأمان والطمأنينة وأشياء أخرى كثيرة ليس الآن مجال سردها، ولكن هذا جعلنى أبحث وأفكر هل أخذ أبطال حرب أكتوبر ثمن القتال والاستشهاد وثمن الروح التى لا تقدر بمال؟ هذا ما جعلنى أبحث عن هؤلاء القادة لأتعرف على حياتهم كيف يعيشون وما هو الثمن الذى قبضوه؟ لأقف أمام حقائق لا تقبل التأويل بأن العظام لا يطلبون الثمن، وعندما ذهبت إلى الرجل الذى كان طويل القامة والهامة، لديه وجه مشرق ضحوك سألته فى فيلته الصغيرة بمصر الجديدة والتى اشترى أرضها بالأقساط وبناها أيضا بعد سنوات من التحويش والمساعدات العائلية له من أولاده، الفريق واصل كان يعيش فيها مع رفيقة دربه الزوجة المحبة لزوجها وعمله بكل ما تملك من مشاعر فى هذه الفيلا بفرشها البسيط والأنيق، قلت له كم يبلغ معاشك الذى تتقاضاه الآن بعد مسار حياتك العسكرية والمدنية؟

**■ الفريق واصل: القيادة قالت لى قدم استقالتك لأنك خلاص عُينت محافظا!**

قال: حياتى الأسرية عبارة عن زوجتى وولدين أحدهما الآن يعمل برئاسة الجمهورية (كان ذلك عام 96) والآخر دكتور مهندس فى أمريكا منذ عام 1969، وأنا لى إخوة كثير ترتيبى بينهم الثالث ووالدى كان يعمل مهندسا ميكانيكيا بالسكة الحديد، وأنا من قرية (هيت) بالمنوفية، ولكنى لا أملك بها قيراطا واحدًا، وقد حصلت على الدكتوراه الفخرية من جامعتها كأحد أبناء المحافظة التى تعتز بهم.

وأضاف (الفريق واصل) لقد ترقيت فى الجيش حتى أصبحت رئيس هيئة تفتيش القوات المسلحة ثم مساعدا لوزير الحربية فى عام 1974 ومكثت بها شهرين، ثم قالت لى القيادة قدم استقالتك لأنك خلاص عينت محافظا وأنت كده عرفت كل حاجة فى الجيش وهناك قيادات أخرى يجب تعرف زيك، كنا مجموعة من قيادات أكتوبر كتبنا استقالاتنا لنتحول إلى عمل آخر مدنى لخدمة بلدنا فشغلت منصب محافظ سوهاج ثم الشرقية، بعدها رئيس مجلس إدارة شركة الملاك الزراعية عام1987 ثم مستشارا بوزارة الزراعة وكان هذا آخر منصب لى.

سألته: ما هو معاشك الآن وما هو المقابل

## ■ حصلت على معاش اللواء الذى كان وقتذاك 100 جنيه ورفع لى استثنائيا إلى 115 جنيها

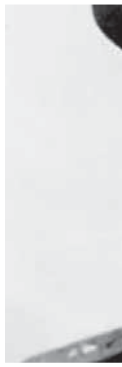

الفريق عبدالمنعم واصل أثناء عمله كمحافظ لسوهاج مع زوجته السيدة نعمت فهمى

الرئيس السادات يتحدث مع الفريق عبدالمنعم واصل أثناء زيارته للجيش الثالث الميدانى

لنصر أكتوبر العظيم واسترداد الكرامة لمصر والأمة العربية؟

قال: لم نأخذ مليما واحدًا من القوات المسلحة غير حقنا، حصلت على معاش اللواء الذى كان وقتذاك 100 جنيه ورفع لى استثنائيا إلى 115 جنيها، وبعد ذلك عدل إلى 134 جنيها، ولم ينطبق ذلك على لأنى قدمت استقالتى، وضحك وقال ولكن أنا بتاع (القرارات الجمهورية)، حيث سرت على الزيادة بقرار جمهورى، ثم ارتفع إلى 182 جنيها فأرسلوا لى خطابا بأن هذا أيضا لا ينطبق على، فعدل كذلك بقرار جمهورى، وأصبح الآن معاشا مفتوحا تسرى عليه أية زيادة، ولما انتهت وظائفى المدنية عدل معاشى بقرار جمهورى فأصبح 226 جنيها، والآن يصل معاشى إلى 1000 جنيه لأن كل سنة هناك زيادة حوالى 10 % ، وقد حصلت على نجمة الشرف العسكرية وهى تساوى كل عمرى وقدرها المعنوى كبير قوى عندى ولكن قدرها المادى 1000 جنيه شهريا ولم يأخذ هذه النجمة إلا المستشارون ثم بعد ذلك أصبحت هناك نجمة (سيناء).

وقال لى، وأنا أتناول معه كوبًا من عصير الليمون فى أيام خريفية أواخر سبتمبر 96 أعيش الآن ذكرى الحرب مع أحفادى (شرين 21 سنة) عروسة حلوة خريجة كلية التجارة جامعة عين شمس، وأخيها الأصغر (عبد المنعم) دخل هذا العام كلية الشرطة، ولم يدخل الحربية كما كنت آمل أن يكون مثلى أنا وأبوه (طارق) الذى خدم تحت قيادتى، ولكنه قال لى: نغير المسار بقى يا جدو، فقلت له يا ابنى كل واحد يختار سكته أنا لا أحكم على أحد. أما ابنى الدكتور الذى يعيش فى أمريكا فلديه توأم (سارة وماجدة) وهو متزوج من أمريكية ويعمل أستاذا غير متفرغ فى جامعة (يو إل سى إيه) لأنه نائب رئيس مجلس إدارة شركة بحوث عالمية، ويحضر كل سنة مصر أو أذهب أنا إليه كل عامين، هذه هى حياتى الآن.

■ سؤال (نعمت) جعلنى لا أنام

هذا القائد العظيم البطل ذو الوجه الضحوك قال لى: حاحكى لك قصة عن زوجتى (نعمت)، لها دلالة كبيرة فى حياتى العسكرية، فى عام 1939 أعلنت الكلية الحربية عن قبولها دفعة جديدة وكنت فى هذا الوقت طالبا بالسنة الثالثة بكلية التجارة جامعة القاهرة واتفقت مع بعض الأصدقاء لنتقدم إلى الكلية الحربية، وأثناء كشف الهيئة سألت عن المرحلة الدراسية التى أنهيتها، فأجبت أنها الثالثة بكلية التجارة ودهش (اللواء إبراهيم خيرى) الذى كان يفحص أوراقنا وقبلنى على الفور، ونظرا لظروف الحرب العالمية الثانية وقتها والمعارك التى كانت تدور فى الصحراء الغربية لمصر بين القوات الإنجليزية والألمانية والإيطالية، فقد تخرجت دفعتنا من الكلية الحربية بعد عام واحد أى فى سبتمبر 1940.

وعينت بعد التخرج السريع بسلاح الفرسان الملكى، الذى مديره وقتذاك (الأمير إسماعيل داود) كان محبا للخيل والفروسية ويتمتع بقامة طويله تشبهنى، وأيضا أجيد ركوب الخيل وتمرينات الفروسية، وعند تخرجى عينت فى سلاح الفرسان الملكى الذى كان يتكون من ثلاثة أفواج (الخيالة الذى عينت بها قائد فصيلة وفوج الدبابات وفوج السيارات) وفور التخرج كلفت مع وحدتى بالتمركز فى صحراء العامرية التى كانت وقتها صحراء قاحلة تماما لأقوم بمهمة الدفاع ضد قوات المظلات الألمانية، استمرت هذه المهمة عدة شهور وانتهت مع نهاية

أثناء فرقة الدبابة السنتوريان بإنجلترا عام 1950

أحمد إسماعيل وزير الحربية يستمع باهتمام للفريق واصل أثناء مشروع تكتيكى عام 1973

التفوق الألمانى فى معارك شمال أفريقيا ثم هزيمتهم فى معركة العلمين.

ولأنى كنت متميـزًا فى تمارين ومسابقات ركوب الخيل فقد تم انتدابى من فوج الخيالة إلى مركز تدريـب الفرسان، وبعد 8 سنوات من تخرجى ترقيت لرتبة اليوزباشى (النقيب الآن) بعـد تولى (محمد حيـدر باشا) وزارة الحربيـة وأفـرج عن الترقيـات التى كانت متوقفة لأكثر من 6 سنوات، إلا أن تحولى من ضابط خيالـة إلى ضابط دبابة قصة طريفة بطلتهـا (زوجتـى) وهـى عزيزة علـى قلبى وأتمنى لها الصحة والعافية وطول العمر.

والقصة هى أن صديقى وزميلى (عبدالرحمن فهمـى) الذى دخـل الكليـة الحربية بعدى وتخـرج عام 42 وعين فى (فـوج السيارات) وعلى فكرة أنا وهو تزاملنا بعد ذلك فى سلاح المدرعات، ولكنه توفى قبل حرب 73 بوقت قصيـر وهو بمكتبه وكان يشغل آنذاك رئيسا لأركان الجيش الثانـى الميدانى، وكان فى عام 71 تمكن من ابتكار سلاح يستطيع تدمير حصـن من حصون (خـط بارليف) ونجح فى ابتـكار صـاروخ أرض أرض مـداه 400 متر مدمر بقوة هائلة وأطلق عليه (قدرة الله).

وأعود لك بما فعلته زوجتى (نعمت) عندما كانت تتابعَ حديثى مع صديقى (فهمى) أثناء زيارتـه لـى فـى منزلـى بدايـة حياتنا العسكرية، وتطـرق الحديث إلى معلومات كثيرة عن العربات والدبابـات، كنت أسأل وفهمـى يجيب ويفيض فـى شرح الخصائص والإمكانيات وأنا أستمع إليه باهتمام شديد، وبعد انتهـاء الزيارة سألتنـى (نعمت) من سيكون القائد فيكم إذا تواجدت أنا وفهمى فى وحـدة واحدة؟ فقلت لها بالطبع أنا وبعدين قلـت لها بتسألى ليـه؟ فقالت: لاحظت طول الزيـارة أنـت تسـأل وعبدالرحمن يجيب، فكيـف يمكن أن تكـون قائدا لـه وهو عنده معلومـات أكثر منك؟ بالطبـع تفهمت وجهة نظرهـا وغيرتها علـى كفاءتى فـى عملى، ولكنى لـم أنم ليلتها، وفى الصباح توجهت إلـى (الأميرالاى) العميد سعد الدين صبور، مديـر سلاح الفرسان وقتـذاك وكان يعرفنى جيـدا وقصصـت عليه ما حـدث وطلبت منه

**■ تم انتدابى من فوج الخيالة إلى مركز تدريب الفرسان، وبعد 8 سنوات من تخرجى ترقيت لرتبة اليوزباشى**

الانتقـال من الخيالة إلى الدبابة فوافق على الفـور وأرسلنى لمدرسة الدبابات للالتحاق بدورة دراسية كانـت معقودة لبعض الطلبة العرب عن الدبابات، وفى عام 1948 حصلت على دورة تدريبية أخرى للدبابة (سنتوريان) التى كانت مصر على وشك شرائها من إنجلترا وكانـت الـدورة بقاعدة قنـاة السويس فى الفـوج الرابع دبابات إنجليـزى، وفى عام 1950.

ذهبت بعثة لإنجلترا للتخصص فى صيانة وسواقة نفس الدبابة، وبعدها توليت قيادة جناح الصيانـة والسواقة بمدرسة الدبابات وفى عام 52 حصلت علـى بعثة قيادة كتيبة دبابـات فى أمريكا، وبعد عودتى من البعثة عينت قائدا لجناح التكتيك بمدرسة المدرعات لتبدأ رحلتى معها حتى قيادة الجيش الثالث الميدانى بحرب أكتوبر المجيدة.

**■ ابنى (النقيب طارق) تحت قيادتى فى 67**

فـى عام 67 وأثناء حرب يونيو الذى قلت عنهـا فى نوتة سرية كنـت أحملها دوما بين ملابسى (قامـت الحرب وخسرنا الحرب) فى هـذه الأثنـاء كنت قائـدا للـواء (14 مدرع مستقل) والحق يقال كانوا على أعلى مستوى من الكفاءة والرجولـة والانضباط، وطوال مدة قيادتى لهم كانت العلاقة حميمية معهم جميعا، ورغـم قسوتى عليهم فى العديد من

المواقف، إلا أن الطريف أن أكثرهم تعرضا لقسوتى كان ابنى (النقيب طارق واصل) فى ذلك الوقت وكان قائدا لإحدى سرايا الدبابات، إلا أنه كان السبب فى العلاقة الأسرية التى نشأت بينى وبين ضباط اللواء والتى شملت الصف والجنود أيضا، لأنهم اقتنعوا أن منطق القسوة والحدة فى المحاسبة التى لم يكن لها أى غرض شخصى هو الحفاظ على قوة اللواء كوحدة مقاتلة لديها الكفاءة الفنية والتدريبية، وكان سبب اقتناعهم بمنطقه هو أنى كنت أطبق أولا على ابنى (طارق) أى أمر أو توجيه ولم يكن فى أى لحظة مفضلا عن أى فرد فى اللواء، وهو نفسه كان لديه القناعة التامة بهذا الموقف وكان قدوة لزملائه بل إنه أنقذنى فى وسط المعركة بشجاعة وكفاءة، ولا أخفى عليك ما تعرضت له من ضغوط عائلية من جراء هذه السياسة التى أدت إلى تميز اللواء 14 مدرع مستقل فى تلك الفترة الأمر الذى نتج عنه أن يكون أفضل وحدات القوات المسلحة فى عمليات 67 وأكثرها نجاحا وأقلها خسائر وأكثرها إحداثا للخسائر فى القوات الإسرائيلية.

■ قنبلة فى كلمتين «الحرب بكرة»

قال لى (الفريق وا صل) قرار العبور فى أكتوبر 73 كان عبارة عن قنبلة فى كلمتين لا ثالث لهما، كان ذلك مساء يوم الخميس 4 أكتوبر 73 وكنت أقوم بإدارة المشروع الاستراتيجى التعبوى (تحرير 41) بقطاع الجيش الثالث بالسويس، واتصلت بى هيئة عمليات القوات المسلحة وطلبوا منى أبعث لهم ضابط برتبة كبيرة إلى القاهرة لاستلام تعليمات مهمة، وعاد الضابط الذى كلفته بالمأمورية فى الساعة الثامنة مساء وسلمنى مظروفا باسمى ومختوما بالشمع الأحمر، فتحته لأجد به قصاصة صغيرة من الورق موقعة (من اللواء محمد عبد الغنى الجمسى) رئيس هيئة العمليات بالقوات المسلحة وقتذاك ومكتوب بالورقة (نتحول للعمليات الحقيقية وتوقيت بدء الهجوم سعت 1420 يوم 6 أكتوبر) وعلى الفور عقدت مؤتمرًا بعد دقائق من قراءة الورقة مع قادة التشكيلات ورؤساء أفرع قيادة الجيش الثالث الذى أترأسه وأعلنت عليهم ساعة الصفر، وأمرت بعدم إعلان هذا التوقيت على الوحدات إلا بعد الساعة السادسة من صباح يوم 6 أكتوبر على قادة الكتائب وأن يتم إعلانها على الجنود الساعة العاشرة صباحا، وفور إعلانى لساعة الصفر صرخ وهلل (العميد منير شاش) الذى كان قائد مدفعية الجيش الثالث وقتها وقال (قنبلة فى كلمتين.. الحرب بكره) ثم انصرف القادة والرؤساء إلى مواقعهم وقاموا فورا بتحويل جميع التوقيتات فى المشروع التعبوى تحرير 41 إلى توقيتات حقيقية.

**■ منطق القسوة والحدة فى المحاسبة التى لم يكن لها أى غرض شخصى هو الحفاظ على قوة اللواء كوحدة مقاتلة**

وتنهد بشدة الفريق واصل وأضاف: وتحقق الحلم يا بنتى الذى انتظرناه ست سنوات وأربعة شهور منذ أن كتبت فى مفكرتى السرية كما قلت لك فى صباح 5 يونيو 67.. (بدأت الحرب وخَسرنا الحرب) حتى أبلغت من هيئة العمليات بالقنبلة على رأى شاش فى كلمتين، وأدينا مهمتنا فى الجيش الثالث الميدانى التى تتلخص فى التعاون مع الجيش الثانى الميدانى الذى كان يقوده وقت الحرب (اللواء سعد مأمون) لنقوم بالاقتحام المدبر لقناة السويس قبل آخر ضوء يوم 6 أكتوبر لتدمير قوات العدو على الضفة الشرقية للقناة، وصد وتدمير هجماته المضادة والاستطلاع على رأس كوبرى الجيش من منطقة الشط حتى جنوب البحيرات، وأن يكون الجيش مستعدا لتطوير الهجوم فى اتجاه الشرق ونجحنا ويكفى أن أذكر لك ما كتبه أحد أشهر المراسلين الحربيين فى العالم «مستر هارت» حيث قال: «إن ما رأيته بعينى قد أصابنى بالذهول، الجنود المصريون يتدفقون على القنال يشقون المانع المائى بمعدل مرتفع عند الطرف الجنوبى من القناة كالإعصار، هؤلاء أبناء النيل يخترقون الساتر الترابى المرتفع بشجاعة تعرفها الأساطير التى تمجد الأبطال المحاربين، وهاهم يثبتون أقدامهم على رمال سيناء التى فقدوها من قبل، يخوضون معارك فاقت عديدا من نوعيتها، لقد رأيت إعصارا يتقدم تحت ساتر جديد هو عبارة (الله أكبر) لقد فوجئ الذين يتحصنون بالنقط القوية بأن المصريين على رؤوسهم وكأن الأرض قد انشقت عنهم، لقد كانوا كالبرق الذى يسبق العاصفة، وكانوا من القوة بمعنى أن القوة أمامهم كان لا بد أن تنهار».

كانت تلك قصة حياة لواحد من العظماء.. رحم الله الفريق عبدالمنعم واصل. ■

الفريق واصل أثناء وجوده فى بعثة بأمريكا

## الفريق محمد عباس حلمى:

# نعد أجيالا قادرة على حماية سماء مصر

محمد الجزار

**تمتلك القوات الجوية المصرية تاريخًا حافلًا من الانتصارات العسكرية، وكان «نسور السماء» أبطال الشرارة الأولى لنصر أكتوبر المجيد، وسجلوا انتصاراتهم فى أطول معركة عسكرية جوية خلال معركة المنصورة 14 أكتوبر 1973.**

وسطّرت القوات الجوية تاريخاً من البطولات، حيث شاركت فى كل الحروب منذ الحرب العالمية الثانية، وحتى نصر أكتوبر، ولا يزالون مستمرين فى أداء دورهم على أكمل وجه، فى حالة من الجاهزية والاستعداد الدائم لصد أى عدوان يمس الأمن القومى المصرى.

بالتزامن مع احتفالات القوات الجوية المصرية بعيدها الـ88.. «روزاليوسف» تحاور قائد القوات الجوية المصرية، الفريق محمد عباس حلمى، ليحدثنا عن القوات الجوية، ومهامها البطولية.

وإلى نص الحوار:

**■ لماذا تم اختيار يوم 14 أكتوبر عيداً للقوات الجوية؟**

خلال معركة واحدة فى مرحلة من مراحل الصراع العربى الإسرائيلى تم إسقاط 18 طائرة (رغم تفوقه النوعى والعددى) مما أجبر باقى الطائرات المعادية على الفرار من سماء المعركة ومنذ ذلك التاريخ لم يُقدم العدو الجوى على مهاجمة مصرنا الحبيبة ومن هنا تم اختيار هذا اليوم عيداً للقوات الجوية.

**■ منذ ثورة يناير وحتى الآن تم إضافة مهام جديدة للقوات الجوية.. نرجو من سيادتكم إلقاء الضوء عليها؟**

ترَتب على قيام ثورتى (25 يناير، 30 يونيو) وتغير موازين القوى فى منطقة الشرق الأوسط وبالأخص دول الجوار، إذ فرض على مصر تحديات وتهديدات جديدة لتأمين الدولة داخلياً وخارجياً مما ألقى على عاتق القوات الجوية مهاماً إضافية، مثل تأمين حدود مصر على جميع المحاور الاستراتيجية على مدار الساعة بالتعاون الوثيق مع باقى أسلحة القوات المسلحة فتم إحباط الكثير من عمليات تهريب السلاح والمخدرات عبر الحدود على مختلف الاتجاهات.. كما تجلى الدور البارز لقواتنا الجوية عبر مشاركتها الفعالة فى عملية (حق الشهيد) بصفة مستمرة للقضاء على العناصر الإرهابية بشمال ووسط سيناء بمناطق (رفح – الشيخ زويد – العريش).

الفريق محمد عباس حلمى

## ■ الوفاء لأسر الشهداء صفة أصيلة داخل القوات الجوية

**■ كيف يتم الحفاظ على الكفاءة الفنية والتأمين الفنى لتلك النظم لتكون قادرة على أداء مهامها بدقة وكفاءة عالية؟**

يتم التطوير فى القوات الجوية ضمن منظومة أعم وأشمل، وهى منظومة التطوير بالقوات المسلحة بصفة عامة والقوات الجوية كأحد الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة وتشمل منظومة التطوير داخل القوات الجوية مجالات مختلفة منها:

التحديث المستمر لقدرات وإمكانيات القوات الجوية، فى مجال التسليح، من خلال إمداد القوات الجوية بمنظومات متطورة من الطائرات متعددة المهام (الرافال) والتى تعد من أحدث طائرات الجيل الرابع المتطور لما تملكه من نظم تسليح وقدرات فنية وقتالية عالية، والطائرات الموجهة المسلحة، وكذا طائرات النقل الكاسا وأيضاً طائرات الإنذار المبكر والاستطلاع، والهليكوبتر الهجومى والمسلح والخدمة العامة من مختلف دول العالم، بما يتناسب مع متطلباتنا العملياتية ليصبح لدينا منظومة متكاملة من أحدث الطائرات.

ويعد مجال التدريب هو العنصر الفعال فى الحفاظ على الجاهزية العملياتية لتحقيق مهام القوات الجوية والقوات المسلحة، وتطوير التدريب فى القوات الجوية يتم على عدة مراحل تبدأ بالكلية الجوية التى تعتبر حجر الأساس لضخ دماء جديدة من الطيارين والجويين داخل صفوف القوات الجوية، يليها معهد دراسات الحرب الجوية الذى يضاهى أفضل أكاديميات الحرب الجوية فى العالم لتأهيل الضباط فى مختلف التخصصات، إلى جانب التأهيل التخصصى الذى يتم داخل التشكيلات الجوية وخاصة للطيارين للتدريب على فنون القتال الحديثة.

كما تستخدم الكلية الجوية أحدث الأساليب العلمية والمعامل ومحاكيات الطيران بهدف تطوير العملية التعليمية وتدريس أحدث مناهج العلوم الجوية فى العالم ويتم ذلك فى جناح العلوم داخل الكلية والذى يتلقى فيه الطلاب المحاضرات والمناهج النظرية فضلاً عن وجود محاكيات لأحدث طائرات التدريب فى العالم / ومحاكيات علوم المراقبة الجوية والتوجيه لمواكبة التكنولوجيا المتسارعة فى عالم الطيران.

**■ كيف يتم إعداد الطالب نفسيًا وبدنيًا للعمل داخل التشكيلات الجوية؟**

تقوم جهات التأمين الفنى بالقوات الجوية من خلال الإدارة المتكاملة لأنشطة التخطيط والتأمين الفنى بتطبيق أعلى معايير الجودة والسلامة المتبعة على مستوى العالم لتقديم الدعم الفنى المتكامل لصيانة جميع طرازات

طائرات القوات الجوية من (عمرة طائرات - مد العمر الفنى - إصلاح رئيسى ومتوسط وتقنيات موسعة - تصنيع أجزاء محليا) والاشتراك مع باقى وحدات/ تشكيلات القوات الجوية فى مراحل التحديث والتطوير للمعدات الجوية وأنظمة التسليح مع تحقيق الاستعداد القتالى الدائم والمستمر بكفاءة عالية أثناء التدريب الجاد والمستمر.

وفى مجال التأمين الهندسى: تتمثل أعمال التأمين الهندسى للقوات الجوية فى تهيئة الظروف المناسبة لضمان استمرار تدريب وعمل القوات الجوية فى السلم والحرب وتقديم الدعم اللازم للاحتفاظ بأعلى درجات الجاهزية بالقواعد الجوية والمطارات لتكون قادرة على تنفيذ المهام بكفاءة وقدرة عالية فى أى وقت.

**■ تحرص العديد من الدول الشقيقة والصديقة على الاستفادة من الخبرة القتالية والتدريبية لقواتنا الجوية.. نرجو إلقاء الضوء على هذه التدريبات والدول المشتركة فيها؟**

تعتبر القوات الجوية المصرية دائماً محل تقدير من الدول الشقيقة والصديقة ويظهر ذلك فى رغبة العديد من الدول فى مشاركة قواتنا الجوية فى التدريبات لتبادل الخبرات ومهارات القتال.. فهناك تدريبات مشتركة كثيرة مع الدول الشقيقة على مدار العام مثل (اليرموك) مع الجانب الكويتى والتدريب المشترك (زايد) مع الجانب الإماراتى والتدريب المشترك (حمد) مع الجانب البحرينى والتدريب المشترك (فيصل) مع الجانب السعودى.. وهناك تدريبات مشتركة كثيرة مع الدول الصديقة مثل النجم الساطع مع الجانب الأمريكى والبريطانى والفرنسى والإيطالى والتدريب المشترك كليوباترا مع الجانب اليونانى بالإضافة إلى التدريب المشترك (ميدوزا) مع الجانب اليونانى، والتدريب المشترك (حماة الصداقة) مع الجانب الروسى والكثير من الدول الأخرى، وفى إطار تلك التدريبات يتم الاستفادة من تبادل الخبرات ومهارات القتال المتنوعة مما يزيد من قدراتنا القتالية على مختلف الاتجاهات، وتقوم القوات الجوية ببذل مجهود جوى كبير خلال هذه التدريبات حتى تحقق أقصى استفادة فى جميع التدريبات المختلفة، هذا بالإضافة إلى متابعة ما يتخذه المشاركون فى التدريبات من إجراءات للتحضير والإعداد وتنفيذ إدارة أعمال القتال للخروج بالدروس المستفادة وتعميمها على القوات الجوية.

**■ وكيف يتم التأهيل بالقوات الجوية لإعداد وتدريب طيارينا والكوادر الفنية خاصة فى ظل التقدم التكنولوجى الراهن؟**

الركيزة الأولى لنجاح القوات الجوية فى

القوات الجوية شهدت طفرة غير مسبوقة فى التسليح

## ■ الكلية الجوية تستخدم أحدث الأساليب العلمية ومحاكيات الطيران

أداء مهامها هو الفرد المقاتل المزود بعقيدة عسكرية وروح معنوية مرتفعة وقدرة على الآداء الجيد والإلمام التام بمهامه فى السلم والحرب وذلك بامتلاك لياقة ذهنية وبدنية عالية ليصبح قادر على استخدام أحدث المعدات.. وتلك الصفات هى التى تمكن الفرد من أداء مهامه القتالية بأعلى معدلات الأداء وأقل إستهلاك للمعدات والأسلحة والذخائر تحت مختلف الظروف، وتقوم قواتنا الجوية بمسايرة أحدث الوسائل العلمية فى مجال إعداد الفرد المقاتل بداية من الكلية الجوية بعد تطويرها وصولاً إلى تشكيلاتنا الجوية التى يتم فيها التأهيل من خلال برامج الإعداد التخصصى والبدنى بالإضافة إلى مساعدات التدريب الأرضية وتنفيذ التدريبات فى ظروف مشابهة لظروف العمليات الحقيقية واستخدام ذخائر العمليات لتحقيق مبدأ الواقعية فى التدريب.

كما أن هناك خططاً مستمرة للتدريب والإعداد الدائم داخلياً وخارجياً تتم من خلال برامج التأهيل العلمى النظرى والعملى، بمعهد دراسات الحرب الجوية ومراكز التدريب والمعاهد الفنية المتخصصة بالقوات الجوية المصرية والعالمية، وكذلك الفرق الخاصة بطرازات الطائرات المختلفة كما تم توفير المحاكيات المتطورة للطائرات الحديثة لزيادة الكفاءة القتالية والاستعداد القتالى.

**■ ما الخدمات التى تقوم بها القوات الجوية لأبنائها من أسر الشهداء ؟**

الوفاء ورد الجميل هو صفة أصيلة داخل القوات الجوية عن طريق الاهتمام بأبناء وأسر الشهداء فى لمسة وفاء لمن ضحوا بأرواحهم فى خلال مواجهة الإرهاب الأسود الذى يضرب مصر هذه الأيام.. لذا أنشأت القوات الجوية منظومة خاصة بأسر الشهداء لتحقيق التواصل معهم بشكل مستمر وتقديم العون لهم فى جميع المجالات المختلفة داخل القوات المسلحة، أو بالقطاع المدنى.

كما تقوم القوات الجوية بتقديم الرعاية الطبية لأسر الشهداء ومتابعة حالتهم الصحية بشكل كامل بمستشفى القوات الجوية وتولى القوات الجوية الاهتمام بشكل خاص بأسر وأبناء الشهداء باستخراج كارنيهات العضوية لـ (دار القوات الجوية - نوادى القوات المسلحة) كما تقوم بترشيح أسر الشهداء لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة ضمن بعثة إدارة الشئون المعنوية.

وأخيراً وليس آخراً يتجلى الوفاء والعرفان بالجميل من القوات الجوية بدعوة أسر الشهداء فى احتفالات القوات الجوية بالمناسبات المختلفة، ليعلموا علم اليقين أن الدور الذى قام به شهدائنا الأبرار لا ينسى أبداً مهما مرت الأيام والسنين، فهم من قدموا أغلى ما لديهم ليحيا وطننا الغالى مصر فى أمان وعزة وكرامة.

**■ فى النهاية.. ما الكلمة التى توجهها لرجال القوات الجوية وشعب مصر بمناسبة عيد القوات الجوية؟**

أهنئ رجال القوات الجوية من ضباط وصف وجنود بمختلف تخصصاتهم بعيد القوات الجوية، وأشيد بحفاظكم على مستوى الأداء المتميز وعطائكم وجهدكم الذى تبذلونه لرفع كفاءتكم القتالية وصقل مهاراتكم بالتدريب المستمر، وتضربون كل يوم مثالاً للتضحية والبطولات وتحليكم بأعظم صور الشجاعة والبسالة النادرة، راجياً لكم دوام التوفيق فى مهامكم ومسئولياتكم التى تحملون أمانتها وتضطلعون بها فى حماية الوطن والدفاع عن أمنه وسلامة وقدسية أراضيه وأدعوكم للاستمرار فى بذل الجهد والعطاء من أجل رفعة قواتنا المسلحة استكمالاً لمسيرة رجال القوات الجوية السابقين الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم بكل غالى ونفيس من أجل الوطن وسطروا فى التاريخ بطولات لا تنسى.

وعلى الشعب المصرى أن يفتخر بقواته المسلحة وقواته الجوية، الذين يقفون دائماً مع إرادة الشعب العظيم؛ ضماناً لاستقراره ورخائه، وصوناً لمقدرات شعبنا العظيم وتاريخه وحضارته المجيدة، لتظل مصرنا الغالية حرة أبية. ■

أميرة بهى الدين

## من 6 أكتوبر 73 إلى 30 يونيو 2013:

# الجيش والشعب
# إيد واحدة للأبد

نحن الجيل الذى هتف ومعنا أولادنا وأحفادنا بصدق وحماس ويقين أيام ثورة 30 يونيو – «الجيش والشعب إيد واحدة»، نادى الجيش المصرى ليدعم اختيارنا الوطنى وإرادتنا الشعبية، واثقين من انحيازه لنا واستجابته لهتافنا ودعمه لقوتنا وقوته فى حمايتنا وحماية أرضنا ووطننا، لأننا الجيل الذى عاش هزيمة يونيو ومرارتها وعاش انتصار أكتوبر وفخره، وأدرك –بشكل عملى– أن الجيش هو حامى الوطن والأرض والتاريخ والحضارة وملاذ المصريين الحامى الآمن وقتما تشتد المحن وتسود الأيام.

نحن الجيل الذى عاش هزيمة يونيو 67، كنا صغارًا على الفهم، لكن غضب أهالينا وحزنهم أرعبنا وأحزننا وبدد طمأنينة أرواحنا وأنهى طفولتنا سريعًا لنتابع بخوف وقتها الهزيمة والحرب وقرارات مجلس الأمن وإعادة بناء القوات المسلحة وغيره مما فرضته الهزيمة العار على حياتنا من جدول أعمال وحيد لا نتجاوزه ولا نرغب، الهزيمة كانت لجيلنا هى الليالى السوداء التى قضيناها فى يونيو 1976 نختبئ فى أسرّتنا والظلام الدامس يحيط بنا فى المنازل والشوارع والمدينة والكون خائفين مرتعدين من الطائرات التى ستقصف بيوتنا والأعداء الذين سيقتحمون مدينتنا ومن الأشباح المخيفة المتراقصة على ظلال النور الضعيف على الجدران الشاحبة، الهزيمة كانت دوريات الشباب الوطنى المتطوع تصرخ تحت كل البيوت طيلة الليل: طفوا النور، كانت الورق الأزرق الذى ألصقته أمى على نوافذ المنزل حتى لا تهشمه الانفجارات المتوقعة فطغى الأزرق واكتئابه على حياتنا سنوات طويلة، الهزيمة كانت حوائط الطوب العالية التى بُنيت أمام مداخل كل البيوت وقاية للبيوت وسكانها من الموجات الانفجارية للقنابل المتوقع سقوطها فوق بيوت المدينة ورءوسنا، الهزيمة كانت لحظة تنحى عبدالناصر عن حُكم مصر ليعود لصفوف الجماهير، كانت نحيب أمى وغضب أبى وصراخ جدتى ونحن بجوارهم صغارًا مرعوبين لا نفهم شيئًا وهم يسمعون للخطاب ويرفضونه ويتشبثون ببقائه رئيسًا لمصر لا تكسره الهزيمة ولا يقهره الأعداء ويحقق معنا وبنا الانتصار العظيم، الهزيمة كانت الوجع الذى أحسّته مصر يوم انتصر رجال رأس العش على العدو المجرم فى المعركة الطاحنة التى صدّوا فيها الهجوم الغاشم عليهم ليبقى موقعهم مصريًا حرًا لم يدنسه جنود الاحتلال، الوجع فى تلك اللحظة لأن كل رجالنا جنودنا أبطال شجعان مثل أبطال رأس العش فما الذى حدث يوم 5 يونيو وما بعدها؟ الهزيمة كانت الفرحة العارمة التى ارتسمت على وجه أمى لا تصدق أن أبطالنا أغرقوا المدمرة الإسرائيلية إيلات، كانت فرحة تبكى لأن الهزيمة أوجعتها وإغراق إيلات رد لها الروح وبدد بعض الحزن والغضب اللذين تملكاها نهار 5 يونيو، الهزيمة كانت الشائعات التى تلاحقنا فى البيوت لتنشر اليأس وتكسر العزيمة وتنشر الإحباط لفقدان الأمل فى استرداد الأرض والانتصار، الهزيمة كانت المر العلقم الذى خنق حلوقنا وأرواحنا سنوات ست نسمع فيها عن إعادة بناء القوات المسلحة فتنتشر الشائعات تكذب جدية الخبر، نسمع فيها عن بناء حائط الصواريخ لإنهاء العربدة الإسرائيلية فى سماء الوطن لنسمع بعدها عن خط بارليف وتحصيناته المنيعة واستحالة تدميره، نسمع فيها عن شباب مصر المرابض على الجبهة سنوات طويلة مؤجلة فيها أحلامه الشخصية وآماله ومستقبله المهنى لا يبغى إلا استرداد الأرض فتشتد الحرب النفسيّة وتزداد وطأتها تشكيكا فى قدراتنا وجديتنا وعزيمتنا على تحرير الأرض واسترداد الروح والكرامة، ست سنوات ثقيلة غادرنا فيها الطفولة ودخلنا عتبات الشباب نغنى بحماس فى رحلاتنا المدرسية: «ولا يهمك يا ريس من الأمريكان يا ريس، فدائى فدائى لو مت يا أمى ما تبكيش راح أموت علشان بلدى تعيش، أحلف بسماها وبترابها»، ويستشهد الفريق عبدالمنعم رياض وسط جنوده على الجبهة ويموت الرئيس جمال عبدالناصر ويخرج الشعب كله يبكيه ويعاهده على الحرب والنصر واسترداد الأرض، ويتولى الرئيس السادات رئاسة مصر والهزيمة لاتزال ثقيلة

> **الهزيمة كانت لحظة تنحى عبدالناصر عن حُكم مصر ليعود إلى صفوف الجماهير**

والاستعداد للحرب لايزال طويلاً وثقيلاً، وتخرج مظاهرات طلبة الجامعة عامًا تلو الآخر تنادى بالحرب واسترداد الأرض تخنقهم الهزيمة والشائعات واليأس، ويطول انتظار الشباب على الجبهة ويضم عليهم دفعات ودفعات من الشباب الذى ينظر أمامه كل نهار لسيناء ويعدها بحضن مصر ورفع علمها على أرضها الغالية.

وفجأة وفى نهار رمضانى طيب أكتوبر 73 نعود من المدرسة لمنازلنا لنجد الأسرة كلها متحلقة حول الراديو تعبث بمؤشره تبحث عن خبر وحيد لتسمعه مرة واثنتين وعشر، البيان الأول للقوات المسلحة و.... الحرب قامت، ونغنى فى المدرسة: الله أكبر فوق كيد المعتدى ونصرخ – وكأن صوتنا سيصل للجنود يُحمِّسهم أكثر ويزيد شجاعتهم ويأتى بالنصر هدية لمصر – الله الله الله أكبر فوق كيد المعتدى، ونتابع البيانات العسكرية ونشرات الأخبار ونقرأ الصحف النهارية طيلة الليل مرة واثنتين، ونسمع عن الطيران المصرى الذى عبر القناة فى الثانية ظهرًا ليدمر المطارات الإسرائيلية ومواقع القيادة والرادرات ليبدأ جيشنا العظيم بعدها موجات العبور لقناة السويس ذلك المانع المائى العتيد وقبله تدك المدفعية المواقع الحصينة فى خط بارليف ويُهْدم الساتر الترابى بفكرة مصرية عظيمة بخراطيم المياه ويغلق رجالنا من أبطال الضفادع البشرية ورجال البحرية وخبراء المفرقعات فتحات النابالم فلا تصب نارها على رجالنا وهم يعبرون القناة، ونسمع عن معارك الدبابات وأسر اللواء عساف ياجورى ونراه فى نشرات الأخبار كسيرًا ذليلاً وخلفه طوابير الأسرى من جيش الدفاع الذى لا يقهر فقهره المصريون فى ست ساعات، ونسمع عن وتتابع معركة المنصورة الجوية والتى حقق فيها نسور الجو المصرى بمنتهى الشجاعة والكفاءة بطولتهم العظيمة التى سجلت أسماءهم فى سجل الفخر المصرى، ونبكى من الفرحة ونغنى فى المدرسة: الله أكبر وننصت للبيانات العسكرية ونتابع نشرات الأخبار ونردد مع الإذاعة المصرية: بسم الله الله أكبر بسم الله، وأنا على الربابة باغنى، ونعيش رمضان مليئًا بالفخر الوطنى والتقوى وتتشابك الأيام مع الليالى لا نتابع إلا حربنا العظيمة واسترداد أرضنا ورفع العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة.

وفى مساء 22 أكتوبر 1973، يتحلق المصريون جميعا حول التليفزيونات والراديو لنسمع ونتابع خطاب الرئيس السادات فى مجلس الأمة أمام نواب الشعب والحكومة ووزير الدفاع والعالم كله وهو بزى العسكرية المصرية يتحدث بفخر عن بطولات جيشنا المصرى العظيم وجنوده وضباطه الشجعان الأبطال ويصرخ بصوت وشم قلوبنا بالطمأنينة والحماية «إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف أنه قد أصبح له درع وسيف».

ويدرك جيلنا ومن بعده أولادنا وأحفادنا، أن يوم السادس من أكتوبر ليس مجرد يوم من أيامنا المجيدة، ولا يعد انتصار أكتوبر مجرد حدث مهم من أحداث تاريخ مصر، إن هذا اليوم وهذا الانتصار بالنسبة لجيلى وما عشناه من هزيمة وخوف وما أحسسنا به من انتصار وفخر، انتقال بحياتنا ووطننا من حال لحال، من انكسار لانتصار، من خوف لطمأنينة، من عار لفخر، إنه اليوم والانتصار الذى أكد لنا بمعنى عملى أمام أعيننا أن جيشنا هو الحماية والأمان، جيشنا أولادنا جنودنا هم الانتصار على العدو والعار والهزيمة، جيشنا هو التضحيات والطمأنينة ليرفع المصريون رءوسهم آمنين فى حياتهم بلا زجاج أزرق ولا مخابئ ولا أطفال صغار يقصفون فى مدرسة بحر البقر ولا عمال يدفنون تحت مصنعهم فى أبوزعبل، الجيش هو الدرع والسيف، الدرع لتحمى والسيف ليقاتل، هذا ما عاشه جيلنا ثانية بثانية لمدة ست سنوات سوداء حتى انتصرنا بجيشنا وتضحياته وشهدائه من أبنائنا وآبائنا لنرفع رءوسنا ونسترد أرضنا وكرامتنا ونمحو عار الهزيمة من جبيننا وقلوبنا.

هذا ما عاشه جيلى وفهمه واستوعبه جيدًا، أصبح لنا درع وسيف، وحين مرت السنوات والأيام، وتهددت مصر بحكم جماعة فاشية إرهابية خدعت المصريين بتجارة الدين والأكاذيب واستهدفت مصر وتدميرها، وأحس المصريون الخطر على الوطن والتاريخ والحضارة والمستقبل، فى تلك اللحظة استدعينا ذكريات الهزيمة والنصر وما عشناه من 67 لـ 73 وصرخنا من قلوبنا: الجيش والشعب إيد واحدة، ولجأ المصريون لدرعهم وسيفهم، لجيشهم لقواتهم المسلحة لأبنائهم وآبائهم، واثقين أن الجيش الذى انتصر فى أكتوبر واسترد الأرض لن يسمح بضياعها أبدًا ولا محو تاريخها وحضارتها، واثقين أن الجيش الذى انتصر فى أكتوبر وصار درعًا وسيفا للمصريين سيقف معهم يدعم اختيارهم الوطنى فى حماية الوطن واسترداده من اختطاف جماعة إرهابية رفعت سيف ميليشياتها المسلحة فى وجه المصريين تهددهم، يا نحكمكم يا نقتلكم، فى تلك اللحظة لجأ المصريون لقواتهم المسلحة ينادونها بكل قوة وعزيمة، الجيش والشعب إيد واحدة، واثقين أن الجيش المصرى الشريف الذى انتصر فى أكتوبر واسترد الأرض والكرامة ورد الروح لكل المصريين، سيقف معهم ليسترد الوطن كله من قبضة جماعة إرهابية خائنة للتاريخ والحضارة والمستقبل، وانتصر المصريون وجيشهم فى ثلاثين يونيو 2013 وحرروا الوطن من الجماعة الإرهابية كما انتصروا فى السادس من أكتوبر 1973 واستردوا الأرض وحرروها من العدو الإسرائيلى و.... الجيش والشعب إيد واحدة، الجيش والشعب إيد واحدة، تحيا مصر وجيشها العظيم، تحيا مصر وألف تحيا.

**الجيش المصرى الذى انتصر فى 73 هو نفس الجيش الذى هزم الإرهاب**

# حضرة المقاتل أبى

محمود التميمى

**سألوا فى إسرائيل مقاتلًا عائدًا من رحلة الأسر فى مصر أثناء القتال على الجبهة المصرية .. كان مقاتلًا شابًا متحمسًا فى لواء النخبة «جولانى» وكان السؤال: ما أصعب لحظاتك بعد عودتك من القتال والأسر فى مصر؟.. فقال: «أصعب لحظاتى حينما أختلى بنفسى وأغمض عينىّ.. لحظتها تحتشد فى أذناى كل أصوات القصف والمدافع والانفجارات.. ويستعيد عقلى روائح اللحم المحروق والبارود المنفجر من حولنا فى خط بارليف.. لقد عدت بإعاقة حركية نجح الأطباء فى علاجها، لكن الإعاقة النفسية باقية ولم ينجح أحد منا فى تجاوزها».. المفاجأة أن كلام المقاتل ذى الأصول الأرجنتينية «يائير دورى تسفى» لم تكن مثلًا بعد سنة من العودة إلى البلاد التى يفترض أنها بلاده.. أو بعد عدة سنوات.. الحقيقة أن كلامه هذا كان فى حوار صحفى بعد أكثر من 40 سنة من نهاية حرب أكتوبر.**

أربعون سنة ولا يزال «يائير» فى التيه الذى خلفه فى روحه مواجهة تجربة القتال على الجبهة المصرية، ولكن ما الذى خلّفه القتال على نفس الجبهة ومن موقع المهزوم المُصر على استعادة أرضه فى مقابل المنتصر المزهو بنصره قبل سطوع شمس الحقيقة ظهر السادس من أكتوبر 1973.

.. سنوات طويلة احتفل فيها جيلى بذكرى حرب أكتوبر .. كل عمرى «41» عامًا أحتفل بذكر النصر، وللذكرى تقاليد ارتبطت بخريطة التليفزيون المصرى يومها، وذلك المسك والعنبر الذى يفوح كل مرة من نشيد «رايحين فى إيدنا سلاح» مع موسيقى على إسماعيل وإحساس نبيلة قنديل.. شعور بالتميز يسكننى كل سنة فبيتنا قدم مقاتلا وشهيدًا فى ذات الحرب.. المقاتل هو أبى محمد التميمى الذى خاض حربى الاستنزاف وأكتوبر ضابطًا فى قوات الصاعقة.

والشهيد عمى الذى قدَّم روحه يوم 19 أكتوبر 1973 أثناء مشاركته ضابطًا مهندسًا فى زرع الألغام من مسافة أمتار قليلة أمام دبابات شارون فى الثغرة اليائسة والمستميتة لحرمان المصريين من نصرهم بمسرحية عسكرية غرب القناة ما كان لها إلا أن تفشل فى النهاية.

فى كل مرة سمعت أبى فيها الملازم فى حرب الاستنزاف والنقيب فى حرب أكتوبر كانت التفاصيل تبدو حية صوتًا وصورة ورائحة، ولكنها على عكس السيد «يائير» المقاتل الإسرائيلى الذى يتذكر بعد عشرات الأعوام تفاصيل مرعبة تنفر منها روحه نجد فى بيتنا تفاصيل عاطرة.. « فخر.. سعادة.. أصوات القنابل نغم.. ورائحة البارود بخور يبارك ضفة القناة».. على عكس ما مثّل إعاقة نفسية عند المقاتل الإسرائيلى «المهزوم» كانت الأهوال فى حربى الاستنزاف وأكتوبر النار التى أنضجت شخصية المقاتل المصرى «المنتصر».

.. يحكى أبى عن حياة الخندق وكيف عاد المقاتل الذى خدم ضمن جنود قادهم أبى فى قوات الصاعقة «خليفة مترى ميخائيل» الفلاح ابن سوهاج من اليمن ليجد نفسه فى أتون 1967 ثم يقسم خليفة على الانتقام فى حرب الاستنزاف بعمليات بطولية عبر القناة تضمنت أسر وقتل ونسف وتدمير كل ما كانت تطاله يدا مقاتل الصاعقة المصرى فى عمق سيناء بعد العبور وتسلق الساتر الترابى مرارًا أثناء حرب الاستنزاف.

يتذكر أبى صديقه الجندى «خليفة مترى ميخائيل» وكيف كان الفلاح المصرى متوسط البنيان يتحول فجأة إلى «غول» فى مواجهة الفرد الإسرائيلى المدرب والمعتز بأصوله الأوروبية ولياقته البدنية العالية.. «كل هذا لم يجد فى الحرب

المجموعة التى قامت بتنفيذ عملية «السبت الحزين»

فأضعفنا كان غولًا يوم 6 أكتوبر» .. يقول أبى:

حرب أكتوبر «مدينة الفخر» ولكن «الاستنزاف» بابها .. لن تجد مقاتلا شارك فى حرب أكتوبر يحدثك عنها دون الحديث الوافر عن حرب الاستنزاف.. يحكى أبى لى دومًا عن صديقه ودفعته عبدالحميد خليفة اللواء فيما بعد والذى قاد عمليات عدة خلف خطوط العدو.. يحكى عن بطولته وكيف أن العملية التى شاركه فى تنفيذها على رأس 11 مقاتلًا يوم 30 مايو 1970 وأدت إلى مقتل 40 من قوات النخبة الإسرائيلية لم تكن مجرد عملية موجعة لجيش الاحتلال، ولكنها الضربة التى أسمتها «جولدا مائير» وقتها «عملية السبت الحزين فى إسرائيل».. وتلقب جميع أبطال العملية بلقب «بطل عملية السبت الحزين» ومنهم «عبدالله مصطفى» والد رئيس تحرير روزاليوسف السابق «هانى عبدالله» ومجموعة فريدة من أبطال مصر المقاتلين الذين شاركوا بعد ذلك فى حرب أكتوبر.

.. فى بيتنا احتفظ أبى بمتعلقات الأسير الذى عاد به الرجال من عملية السبت الحزين بعد مواجهة دامية.. بدلته العسكرية.. سجائره المكتوب عليها بالعبرية.. نوتة شخصية وبعض النقود من عملة «الشيكل» وخوذة عليها شعار الجيش الإسرائيلى.

نخرج المقتنيات يوم 6 أكتوبر فيحكى أبى عنها وعن العبور فى القارب المطاطى بينما السماء جحيم والمياه موجات من دماء متلاطمة يحكى عن معركة أبوعطوة فى الإسماعيلية التى شارك فيها أبى بعد ذلك يوم 20 أكتوبر.. تلك المعركة التى انتهت بانتصار مصرى حاسم ضد قوات الثغرة التى حاولت سرقة نصر العبور العظيم.. لكن أبى كان هناك من ناحية الإسماعيلية وعمى كان هناك من ناحية الدفرسوار.. استُشهد عمى وانتصر أبى وكتب اسمه على نصب تذكارى يخلد أسامى المقاتلين الذين حموا الإسماعيلية وأفشلوا مسرحية الثغرة.

.. يحكى أبى عن عمى بألم.. كان أخاه الأكبر وكان يحبه.. لكنه طالما ضايقه بشقاوة الأخ الأصغر فلم يكن لديه سوى محمود الأخ الأكبر وصفاء الأخت الصغرى وهو محمد «الوسطانى» الذى يبكى كلما تذكر أنه ضايق أخاه ولو مرة ويتمنى من الله أن يعود للحياة ولو مرة ليقبل رأسه.. حكى لى مرة أبى أنه رأى أخاه الشهيد بعد العودة من الحرب فى منام تكرر مرات قليلة.. وجده سعيدًا مبتسمًا فتهلل وجه أبى وهو يستقبله هاتفًا بالفرحة «محمود إنت حى!.. انت رجعت إمتى!.. ماتزعلش منى أنا اشتريت عربية بعد ما رجعت من الحرب خدها يا محمود بس ماتزعلش منى.. خد كل حاجة عندى بس تفضل معانا».. وفى كل مرة كان يصحو من المنام سعيدًا لأنه رأى محمود، فنَذَرَ إن رزقه الله بولد فسيكون اسمه محمود.. فجئت أنا وتشرفت بالاسم فى أكتوبر 1979.

أكتوبر الحرب.. أكتوبر شهر الميلاد.. هذه دلالات أكتوبر فى بيتنا الذى طالما تعطر بسيرة الأبطال والشهداء ممن مهدوا الطريق لأكتوبر فى حرب الاستنزاف ثم أكملوا الملحمة فى حرب 1973.

.. بالمناسبة .. «يائير دورى تسفى» المقاتل الإسرائيلى الذى تحدثت عنه فى بداية المقال والذى لم يزل يشكو الإعاقة والتشوهات النفسية بعد عودته من الجبهة المصرية حتى الآن.. هو نفسه أسير عملية السبت الحزين الذى أسره أبى برفقة عبدالحميد خليفة وعبدالله مصطفى وخليفة مترى ميخائيل وأبطال آخرين لن ينساهم يائير، فبسببهم عاد إلى ما يقول أنها بلاده من دون العين اليسرى والذراع اليمنى – يعيش الآن بطرف صناعى – ليتذكر دومًا زيارته غير المرحب بها إلى سيناء بكل ما نتج عنها من تشوهات نفسية وجسدية.. يحكى عنها لأحفاده في كل أكتوبر من كل عام. ■

## ■ احتفظ أبى بمتعلقات الأسير الذى عاد به الرجال من عملية السبت الحزين بعد مواجهة دامية

البطل محمد التميمى

البطل عبد الحميد خليفة

البطل خليفة مترى ميخائيل

**الانتهاء من تطوير 143**

**قرية فى المرحلة الأولى**

**باستثمارات 4 مليارات جنيه**

# «حياة كريمة» تنتصر على «كورونا»

نعمات مجدى

**«هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه».. لم تكن هذه العبارة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى قبل سنوات مُجرّد كلماتٍ عابرة؛ لأن السنوات كشفت أنها فلسفة تنطوى تحتها أهدافٌ ومشاريع تنموية غير مسبوقة، وتبلورت هذه الفلسفة فى مبادرات عدّة، لعل أبرزها «حياة كريمة».**

يقول د.«ولاء جاد الكريم»، مدير الوحدة المركزية لمبادرة «حياة كريمة» فى وزارة التنمية المحلية، إن «حياة كريمة» التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى، تنبُع من مسئولية حضارية وبُعد إنسانى، إذ إنها أكثر من كونها مبادرة تهدف إلى تحسين حياة المواطن المصرى؛ لأنها تهدف إلى التدخل العاجل لتكريم الإنسان المصرى لضمان حقه فى العيش الكريم؛ لأنه الذى تحمّل فاتورة الإصلاح الاقتصادى، والمساند المستمر للدولة فى معركتها نحو البناء والتنمية.

**■ المبادرة تهم معظم المصريين.. فلماذا لا تحدّثنا عنها، وأبرز أهدافها؟**

– «حياة كريمة» بدأت بدعوة من رئيس الجمهورية الرئيس عبدالفتاح السيسى فى يناير 2019م، وبتكاتف الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى من أجل تطوير وتحسين معيشة الفئات الأكثر احتياجًا، وكانت تستند هذه المبادرة إلى إيمان الرئيس بكون المواطن المصرى هو الذى ساهم فى نجاح إجراءات الاصلاح الاقتصادى، بصبره وتحمُله الإجراءات القاسية.

وكانت المبادرة جزءًا من الاهتمامات التنموية للرئيس منذ عام 2014م، إذْ تركز على الفئات الأولى بالرعاية أو الفئات الأكثر احتياجًا أو المناطق الجغرافية التى تم تهميشها سابقا، فمثلا نجد الرئيس يهتم بمبادرة فى الصحة لعلاج فيروس «سى» أو مبادرة لعلاج مسببات العَمَى ويتبنى استراتيجية لتنمية المناطق المهمشة، فى يوليو من عام 2019م بدأت الحكومة تترجم وتحدد بشكل مؤسسى الفئات الأكثر احتياجًا، وتم الاستقرار على 1000 قرية ترتفع فيها معدلات الفقر على 55% وتضم نحو 12.5 مليون نسمة، وتم وضع خطة لتنمية هذه القرى على مدار 5

سنوات مقبلة، بدءًا من العام المالى 2019–2020م على تطوير 143 قرية، على أن تكون المرحلة الأولى باستثمارات 4 مليارات جنيه وستنتهى مشروعاتها ويفتتحها الرئيسُ السيسى نهاية ديسمبر 2020م، والعام المالى 2020–2021م ارتفع هذا الرقم إلى 375 قرية، باستثمارات تصل إلى 9.6 مليار جنيه، ونطمح إلى زيادة هذه القرى سنويًا حتى نصل فى عام 2023–2024م إلى تطوير الألف قرية، ولن تكون هناك قرية فى مصر ترتفع فيها معدلات الفقر على 55%.

■ **وما هى مسئوليات الوحدة التى تترأسها؟**

– الوحدة المركزية داخل وزارة التنمية المحلية مسئولة عن التنسيق والمتابعة والإشراف، سواء مع المحافظات أو الوزارات أو الجهات المركزية، أو منظمات المجتمع المدنى.

ومن بين المهام التى قمنا بها، اختيار القرى الأكثر فقرًا بناءً على بيانات ومعلومات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، من خلال المسح الذى يتم عمله كل سنتيْن، ويتم من خلاله تحديد معدلات انتشار الفقر فى المجتمعات المختلفة على مستوى المحافظات والمراكز والقرى، وبناءً على هذا المسح تم اختيار ألف قرية تزيد فيها معدلات الفقر على 55%.. هذه القرى تعانى من فقر فى الخدمات والبنية الأساسية، والتنمية المجتمعية، إمّا غير موجودة أو ذات جودة سيئة، بالإضافة إلى أن كثيرًا من الأسَر التى تعيش فى هذه القرى تعانى من مشاكل مادية وضعف حالة الأجور وسوء حالة المنازل واحتياجهم للرعاية الاجتماعية والصحية.

لهذه الأسباب فإن 84% من القرى المستهدَفة فى مبادرة «حياة كريمة» واقعة فى وسط وجنوب الصعيد، بدءًا من المنيا حتى أسوان.

■ **ألا تعطينا صورة شاملة عن الجهات والمنظمات التى تتعاون مع المبادرة؟**

– هذه المبادرة هى مبادرة الدولة المصرية، لذلك فكل أجهزة الدولة سواء الجهات الحكومية أو الوزارات أو الشركات المختلفة المملوكة للدولة تساهم فى أنشطتها، وكذلك منظمات المجتمع المدنى الأذرع التنموية للدولة المصرية.

أمّا الاستثمارات الرئيسية فهى من خزينة الدولة، ضخت الدولة نحو 9.6 مليار جنيه من الموازنة العامة 2020م، وفى عام 2019م تم ضخ نحو 3 مليارات جنيه، أى أنه تم ضخ 13 مليار جنيه استثمارات فى مبادرة «حياة كريمة». كل هذه المشروعات التى تتم داخل القرى تكون من خلال أجهزة الدولة، بمعنى أن المحافظات مسئولة عن تنفيذ عدد من المشروعات، منها مشروعات الطُرق والإنارة العامة ومشروعات تحسين البيئة، وهيئة الأبنية التعليمية مسئولة عن بناء المدارس وإعادة تأهيلها، وقطاعات وزارة الإسكان ممثلة فى الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحى مسئولة عن تنفيذ مشروعات المياه والصرف الصحى داخل هذه القرى، ووزارة الصحة مسئولة عن الوحدات الصحية داخل القرى، ووزارة الشباب مسئولة عن الخدمات الشبابية، أمّا وزارة التضامن فتأخذ جزءًا من الدعم لصالح الجمعيات الخيرية؛ لتتولى مسئولية الأسَر الأوْلى بالرعاية، وبالتالى هى سيمفونية متكاملة تعزف بشكل متناسق، وسلسلة متكاملة تتولى إدارتها والإشراف عليها وزارة التنمية المحلية التى تضع خطة العمل مع كل الجهات بالتنسيق مع المحافظات وفق احتياجات كل قرية داخل المبادرة.

■ **كيف أثرت جائحة «كورونا» على استكمال مشروعات المرحلة الأولى من المبادرة؟**

– رُغمَ أن جائحة «كورونا» محنة عالمية؛ فإنها تحولت إلى منحة بالنسبة لنا؛ حيث بدأت تتجه الجهات والشركات والمنظمات المختلفة للتركيز على القرى الأكثر فقرًا، ومن بينها قرى مبادرة «حياة كريمة»، التى استفادت من حزمة المساعدات التى قدمتها هذه الجهات، ومن بينها برنامج الغذاء العالمى.

كما دفعت الأزمة الدولة لمضاعفة استثماراتها بهدف سرعة معالجة تداعياتها، ونرى أنه فى العام الماضى ضخت الدولة 4 مليارات جنيه، بينما تضاعف هذا الرقم 9.6 مليار جنيه هذا العام، من أجل دعم العمالة غير المنتظمة، وهم العمال الذين نستعين بخدماتهم داخل القرى لخلق فرص عمل.

■ **كيف تعاونت مبادرة «حياة كريمة» مع برنامج الغذاء العالمى؟**

– وزارة التنمية المحلية تشجع مشاركة جميع الأطراف، سواء الحكومية أو غير الحكومية على العمل مع المبادرة، وكان لبرنامج الغذاء العالمى دور كبير فى أزمة «كورونا»، حين تدخل لتقديم حزمة من المساعدات المالية للعمالة غير المنتظمة، وتم توزيع 10 ملايين جنيه على نحو 101 قرية خلال شهرَى مايو ويونيو من المستهدفين فى مبادرة «حياة كريمة» فى المرحلة الأولى.

■ **متى تنطلق المرحلة الثانية من مبادرة «حياة كريمة»؟**

– لدينا فى المرحلة الثانية استثمارات تقدّر بنحو 9.6 مليار جنيه فى 375 قرية، تغطى معظم قطاعات العمل التنموى، فيها 139 مَدرسة و99 وحدة صحية، وبها استثمارات تقدّر بنصف مليار جنيه لرصف الطُرق، ومشروعات صرف صحى وإحلال وتجديد شبكات مياه الشرب، وفى شهر ديسمبر المقبل يفتتح الرئيسُ السيسى هذه القرى كاملة بعد الانتهاء منها.

■ **واجهتم الكثيرَ من التحديات بلا شك.. ألا تطلعنا على أبرزها فى هذه المبادرة؟**

– كنا نأمل تنفيذ هذه المشروعات من خلال مقاولين محليين، لكن للأسف معظم المقاولين المحليين قدرتهم أقل من الاشتراطات المطلوبة لتنفيذ هذه المشروعات، لذلك نأمل أن نتعاون فى الفترة المقبلة مع القطاع الخاص المحلى فى مجال المقاولات، أمّا التحدى الثانى فهو احتياجات هذه القرى التى حرمت لعقود طويلة، وبالتالى تعانى من معدلات نمو أقل، ونحن نتحرك فى موازنة محدودة ومحددة حتى لو كانت كبيرة، لكننا مطالبون بتوفير احتياجات هذه القرى بهذه الموازنة، وهو ما يمثل تحديًا كبيرًا.

التحدى الثالث هو التنمية الاقتصادية.. نحتاج إلى ضخ تمويلات أكبر من أجل التوسُع فى هذا القطاع بشكل أكبر الفترة المقبلة، ولخلق فرص عمل لأهالى هذه القرى. ■

## ■ ولاء جاد: المبادرة الرئاسية تستهدف تطوير 143 قرية بـ4 مليارات جنيه

محررة روز اليوسف مع د. ولاء جاد الكريم

# خواطر فلة

## مفيد فوزى

- حلمت كلما علمنى «هيكل» بمؤتمر حاشد لعقول مصر يحرك الوعى الجمعى تديره وزارة الثقافة وفيها المجلس الأعلى للثقافة حول : أى فن نريده؟ كان هيكل يقول «لابد لمياه البحيرة الراكدة من حركة» وكان يعتقد أن الاتفاق أو الاختلاف بحرارة يعطى الحوار «مذاقًا قوميًا خاصًا»وأنا أريد فنا يواكب هذه المرحلة بشوق وحماس وليس بتعليمات.
- هل ينتظر نقيب الصحفيين المنتخب ضياء رشوان رحيل رواد الصحافة.. ليكرمهم، أم ينتهز الفرصة ويكرم هذه الأقلام وهم أحياء ؟ لن يكلف التكريم شيئا كلمات للمكرمين وفناجين شاى وورقة تكريم. المشكلة تكمن فى نية النقيب، مطلوب لمن يقرأ هذه السطور إرسالها إلى النقيب الفاضل فى مصلحة الاستعلامات !
- أتحمل ليسود حياتنا «المنهج النقدي»، فبدونه تتسطح الأشياء.
- إعادة المذيعة ريهام لقناة النهار مكسب لأنها حرفية وتتقن فعلا فن الحوار والإصغاء وهذا سر صبايا الخير، وإذا كانت قد أخطأت ريهام سعيد فالموتى – فقط– لا يخطئون!
- لا راحت جامعة أمريكية ولا درست حضارة وفكرًا ولا تعرف ميللر أو سيشلى ومع ذلك كانت باهرة ومؤثرة ونجمة ساطعة و.. أتحدث عن سعاد حسني.
- بعض نجوم الكوميديا الشبان يقلدون إسماعيل ياسين فى حركة «بقه»وزغزغة المشاهد. هؤلاء لا يضحكوننا بالمرة وتظل كوميديا الموقف هى الحاكمة
- كان محمد مندور ناقدًا وكان لويس عوض ناقدا وكان رجاء النقاش ناقدا. بس خلاص !
- لم أعد أرى أفيش مسرحية تنتجها الدولة يجذبنى، فى حين شاهدت يوما «معرضا» لأفيشات مسارح الدولة وكانت سناء جميل حاضرة وكانت تتأمل معى جماليات اللوحة التى هى اسم المسرحية ونجومها واسم المخرج واسم الفنان مصمم الأفيش.

من خواطر إحسان

اختلف الحب وطريقة التعبير عنه باختلاف الزمن، فطريقة التعبير عن حب حسين صدقى مختلفة عن أسلوب عمر الشريف !

# ريشة: سامى أمين

رسائل على الموبيل

1 ابتعدت موضوعات السينما المصرية عن البيت المصرى ومشاكله. هل يجوز هذا ؟
{ äõY Tëé°Cu ëé/
Vº0Hº0ـ
كان آخر عهدنا بسينما البيت هو سينما فاتن حمامة قبل سينما الطاخ طوخ . } محمد رمضانZ

2 لاحظت «سوقية» فى لغة حوار أفلامنا والأطفال يقلدون إنها كارثة ؟
{ Aëèa¤ ـلJ ـلا/
هل رأيت سوقية فى «دعاء الكروان أو زوجة رجل مهم أو غروب وشروق»؟ إنه الزمن الجميل.

3 هل أنت مع تدخل الدولة لمنع أغانى «المهرجانات» الهابطة أم مع حرية الغناء دون قيود ؟
«رافع السيد – ناشط فنى»
أنا مع تدخل الدولة المنوط بحماية الذوق العام، فإذا انحرف المزاج تعيده الدولة إلى صوابه.

## بليغ حمدى

بليغ حمدى وحيد زمانه وخصائصه اللحنية وخواطره الموسيقية لا مثيل لها ومتفردة. ودون أن نقترب من عبقرية محمد عبدالوهاب، فإن مزيكة بليغ حمدى مختلفة بشهادة كل من غنى ألحانه.
صحيح أن هذه الأيام مناسبة فى ذكرى بليغ ولكن مزيكة بليغ هى ونسى أيام الشدوالجميل. كان كمال الطويل فنانا محترما له قواعد وأصول وبروتوكول وكان الموجى فنانًا محترمًا له نزوات هى وقود الفنان !
وكان بليغ حمدى فنانا مجنونا مبدعًا ثائرا منطلقا. كانت حياته يتصل فيها الليل بالنهار. وكان بيته مفتوحًا للأصدقاء والغرباء. إن حادث عشق من طرف فتاة لبليغ حمدى انتحرت فتحمل بليغ هذا الحمق وعاش الغربة سنوات وكان يموت مائة مرة شوقا لمصر.
إنه فنان بوهيمى عاش للفن فقط وأعطاه ما يملك ومالا يملك ! مجنون، عرض على غادة السمان الزواج فجاءت معه من بيروت لتتعرف على صفية أخته. وصباح اليوم الذى تقرر موعد الخطبة طار إلى المغرب.
عاش بليغ حمدى حياة مبعثرة، ومات وترك ثروة من الألحان عاشت وستعيش.

فغير

**فى الحياة الشخصية لبعض النجوم دراما توازى فى كثير من الأحيان الدراما التى قدموها على الشاشة على مدار مشوارهم الفنى، وفى حالة النجم الراحل «محمود ياسين» الذى أفنى أكثر من خمسة وأربعين عاما من عمره بين أروقة البلاتوهات، والاستديوهات، توجد دراما من نوع خاص، بدأت منذ ثمانى سنوات، وبلغت ذروتها منذ عام 2015 حتى رحيله قبل أيام، حيث أعلنت أسرته اعتزاله الفن بشكل نهائى، لظروفه الصحية التى تم التكتم على تفاصيلها فى ذلك الوقت، لكن سرعان ما تحول هذا الاعتزال إلى عزلة تامة، واحتجب الراحل تماما عن الأضواء.**

## دراما الأيام الأخيرة لـ«محمود ياسين»

# أسطورة الفتى الأول

هبة محمد على

لكن أخباره ظلت تتصدر الصحف، والمواقع، حيث انطلقت عشرات الشائعات عن رحيله، والتى تطلب من أسرته نفيها بين الحين والآخر، كما ظلت سيرته حاضرة وبقوة، فلا يخلو حديث عن (جانات) السينما المصرية من ذكر اسمه، حيث استحق بجدارة لقب (فتى الشاشة الأول) بعد أن قدم عشرات الأدوار الرومانسية المهمة، وقف من خلالها أمام أبرز نجمات عصره، ولا تأتى ذكرى انتصارات أكتوبر دون أن يعرض له أحد من أفلامه التى وثقت لسنوات الحرب والانتصار، أما صوته الرخيم، وثقافته الواسعة، ولغته العربية السليمة، فقد أهلته ليصبح حاضرا وبقوة فى المناسبات الوطنية المهمة، والأدوار التاريخية التى يصعب على غيره تقديمها، وإذا كان «ياسين» لم يترك أى جانب من جوانب العملية الفنية دون أن يضع فيه بصمته، وإبداعه، حيث عرفناه مؤلفا، ومنتجا لعدد من الأفلام، فإن مرض ألزهايمر الذى أصابه فى سنواته الأخيرة لم يترك فى ذاكرته من هذا الإبداع سوى النذر اليسير، لكنه سيظل باقيا فى قلوب ووجدان عشاق فنه حتى بعد رحيله.

### معجبات فى سن السبعين

قبل ثمانى سنوات، وتحديدا فى عام 2012، كان الظهور السينمائى الأخير ل«محمود ياسين» فى فيلم (جدو حبيبى) حيث ودع بعدها الكاميرا إلى الأبد، لم يكن الأمر مفهوما فى حينها، ولاسيما أن التقدم فى العمر قد منحه فى تلك الفترة مساحة للعب نوعية مختلفة من الأدوار، استغلها هو بذكاء، وقدم عددا من الأعمال السينمائية والتليفزيونية المهمة، مثل دور «على الحفنى» فى فيلم (الجزيرة) أمام «أحمد السقا» و«يوسف» فى فيلم (الوعد) أمام «آسر ياسين» حيث لم يجد «محمود ياسين» أى غضاضة فى أن يمد يده ليتعاون مع النجوم الشباب، حتى وإن لم يكن هو نجم العمل الأول كما اعتاد طيلة سنوات عمره، فقد فهم بفطنته قوانين اللعبة السينمائية التى عجز غيره من النجوم الكبار عن فهمها، وفى فيلم (جدو حبيبى) ساهم فى عودة الفنانة الكبيرة «لبنى عبدالعزيز» التى شاركته البطولة، ليصبح العمل السينمائى الوحيد الذى تقدمه بعد فترة غياب عن السينما امتد لأكثر من خمسة وأربعين عاما منذ فيلمها الأخير (إضراب الشحاتين) الذى قدمته عام 1967 قبل هجرتها مع زوجها إلى أمريكا.

ولكن هل بدت عليه أى من أعراض المرض أثناء تصوير الفيلم الأخير؟ سؤال شغلنى ولم أجد إجابته إلا عند «لبنى عبدالعزيز» حيث تقول: بدأت علاقتى ب«محمود ياسين» قبل فيلمى معه بسنوات، حينما علمت من

## لبنى عبدالعزيز: لم تظهر عليه أعراض ألزهايمر أثناء التصوير والقدر جمعنى به فى آخر أعماله

مشهد من آخر أفلامه «جدو حبيبى»

بعض الأصدقاء أنه يجرى عملية قلب مفتوح بالخارج، فبحثت عن رقم هاتفه، وتحدثت معه بعد عودته للاطمئنان عليه، ورغم أننى لم أشهد سنوات نجوميته فى السبعينيات، والثمانينيات، بسبب هجرتى إلى أمريكا، إلا أن أفلامه استوقفتنى عندما عدت إلى مصر مطلع الألفينيات، وقررت بعدها متابعتها جيدا، وعندما عرض علىّ المخرج «على إدريس» فيلم (جدو حبيبى) سعدت كثيرا أننى سوف أقف أمامه، وكان وجوده محفزا لى لكى أقبل الدور، واليوم أشعر أن ترتيبات القدر هى التى جعلت ظهوره الأخير فى السينما فى عمل جمعنى به، والحقيقة أنه كان فى قمة نشاطه، ويقظته أثناء التصوير، وقد كان يلقى الشعر علىّ يوميا، بلغة عربية مبهرة، وقد عبرت له عن سعادتى بهذه العادة اليومية التى كان يمتعنى بها طوال فترة (البروفات) والتصوير، وكان يقول لى دائما (التمثيل معك كان حلم حياتى) ولا أنسى سعادته عندما عدت من أحد اللقاءات التى جمعتنى بزوجات دبلوماسيين من جنسيات مختلفة، واللائى سعدن كثيرا عندما علمن بأنى أشاركه بطولة فيلم، وطلبن منى أن أنقل له مشاعر الحب والتقدير لقيمته الكبيرة، ومشواره الفنى الطويل، وعندما أبلغته كان فى منتهى السعادة، وأخذ يقول لى (احكى لى كمان... معقولة لسه لى معجبات وأنا فى السن ده؟) حيث كان بلغ وقتها سن السبعين، ومع ذلك أذكر أنه بعد انتهاء تصوير أحد مشاهد الفيلم، قال لى (يلا نصور) لكنى قلت له أننا انتهينا بالفعل من التصوير، فقال لى أنه كان يظن أننى أتحدث إليه حديثا عاديا، ولا يعلم أن ما دار بيننا مشهد من الفيلم، اعتقدت حينها أنه يرغب فى مجاملتى، وأنه يقصد أن تمثيلى طبيعى لدرجة أنه لم يشعر بأى اختلاف فى طريقتى ما بين الواقع والتمثيل، ولكنى عدت، وقلت أنه لربما فقد تركيزه بسبب الإرهاق، وقلة النوم، لكن لم يخطر ببالى أبدا أن ما حدث كان مقدمات لمرض صعب، عانى منه لسنوات بعدها، وبعد أن أنهينا التصوير بشهور، جاء إلى منزلى بصحبة زوجته الفنانة «شهيرة» لتقديم واجب العزاء لى بعد رحيل زوجى، وقد كانت هذه هى المرة الأخيرة التى أراه فيها وجها لوجه، لكنى بقيت على اتصال مع «شهيرة» لأطمئن عليه حتى رحل.

### صاحب السعادة وحديث الغرف المغلقة

بالطبع لم يكن «محمود ياسين» يتخيل أن يكون فيلم (جدو حبيبى) هو آخر أعماله، والدليل أنه فى نوفمبر من عام 2013 صرح فى الصحف أنه اعتذر عن بطولة مسلسل (المرافعة) الذى قام ببطولته بدلا منه الراحل «فاروق الفيشاوى» وذكر أن سبب الاعتذار هو أنه يريد أن يتفرغ لدوره فى مسلسل (صاحب السعادة) الذى كان من المفترض أن يجمعه لأول مرة مع «عادل إمام» لكن سرعان ما تبدل الحال، حينما أعلنت الشركة المنتجة انسحاب «ياسين» عن العمل، الأمر الذى نفاه الأخير، بل إنه تقدم بشكوى إلى نقابة المهن التمثيلية ضد الشركة المنتجة للمسلسل، فى محاولة لرد الضرر الأدبى الذى تعرض له بعد اتهامه بعدم الالتزام بمواعيد التصوير، لكنه سحب الشكوى سريعا بعد أن تمت تسوية الأمر، حيث استقر الطرفان على أن يعلنا أن الانسحاب سببه (اختلاف فى وجهات النظر) لكن ما دار فى الغرف المغلقة حينها ابتعد تماما عن الرواية الرسمية التى أقرها الطرفان، حيث تردد أن السبب الحقيقى لفسخ التعاقد هو أن «محمود ياسين» لم يعد قادرا على حفظ السيناريو، أو الوقوف أمام الكاميرا بسبب بداية ظهور أعراض مرض ألزهايمر عليه.

### تحت الأضواء للمرة الأخيرة

بعد هذه الواقعة بعام، وتحديدا عام 2015، كان الظهور الأخير ل«محمود ياسين» فى مهرجان الإسكندرية السينمائى، حينما قرر القائمون على المهرجان إهداء الدورة الحادية والثلاثين له، لكن هذا الظهور أوضح بما لا يدع مجالا للشك أن النجم الكبير يعيش معاناة صعبة مع المرض، وعن ذلك يقول الكاتب الصحفى، ونائب رئيس مهرجان الإسكندرية «سيد محمود»: بدأت أخبار التراجع الصحى ل«محمود ياسين» تظهر منذ 2014، لكن لم يكن هناك أى شىء مؤكد، حتى أطلقنا اسمه على دورة المهرجان عام 2015، ودعوناه للتكريم، وحشدنا من أجل ذلك مجموعة كبيرة من الفنانين، والفنانات، وفى أثناء الندوة المخصصة لتكريمه، قامت «إلهام شاهين» لتقول كلمة عنه، فقال لها (أنت مين!) فأيقن كل الحضور أنه مريض، بعدها لم يخرج مرة أخرى إلى الأضواء، وكانت وسيلة الاطمئنان عليه عن طريق زوجته «شهيرة» أو ابنيه «عمرو ورانيا»

وعن مذكرات «محمود ياسين» التى أعلن عن الانتهاء من كتابتها قبل أيام من خبر الرحيل، يقول: جمعتنى لقاءات عديدة بالراحل لإجراء حوارات صحفية عادية، وفى 2004، طلبت منى إحدى الصحف العربية إجراء سلسلة حوارات معه نشرت على حلقات، بدأت منذ طفولته ونشأته فى بورسعيد، ومررنا فيها بكل المحطات المهمة فى حياته، والتى شملت انتقاله إلى القاهرة، واشتغاله بالمسرح، وفشل محاولات العمل مع «يوسف شاهين» وشعور المنتج «رمسيس نجيب» بأنه فنان يناسب مرحلة السينما الجادة التى بدأت مع سنوات الحرب، والانتصار، فأسند إليه بطولة (الرصاصة لا تزال فى جيبى) وغيرها من المحطات المهمة التى سجلتها فى حوالى تسع ساعات، حيث كنت التقى به يوميا فى مقهى علوبة حتى انتهينا من التسجيل، وبعد أن تم النشر، أبدى إعجابه بطريقة السرد، وبما أن تلك الحلقات ليست متاحة عبر أى من الوسائط، حيث لم تكن فكرة المواقع الإلكترونية قد انتشرت وقتها، فقد طلبت منى دار نشر (ريشة) نشرها فى كتاب يحمل اسم «محمود ياسين» وعن رد فعل أهله على نشر تلك المذكرات يقول: لم أتواصل معهم، ولا أنتظر منهم أى رد فعل، فهى حورات تخصنى، ولدى تسجيلاتها، ولى الحق أن أعيد نشرها بالشكل الذى أريده.

### مرض بلا علاج وأمنية لم تتحقق

الفصل الأخير من دراما المأساوية التى عاشها «محمود ياسين» لم يتم الإعلان عن تفاصيله كاملة سوى منذ وقت قريب، ولا سيما بعد انتشار شائعة وفاته لأكثر من مرة فى فترات زمنية متقاربة، حيث خرجت «شهيرة» عن صمتها، وقالت أن شريك عمرها قد أصيب بانسداد فى بعض شرايين المخ، الخاصة بالذاكرة والكلام والحركة، مما أدى إلى إصابته بالزهايمر منذ عام 2014، وأن مرضه لا علاج له، وأن كل أملها أن لا تسوء حالته، وأن يظل (حسه فى الدنيا) حتى وإن كان بلا ذاكرة، وحتى وإن عاش فى جزيرة منعزلة، لا يعلم شيئا عن وفاة الأصدقاء، ولا دعوات المحبين، لكن مع الأسف لم تتحقق أمنية «شهيرة» فرحل تاركا إرثا من الذكريات لا يمكن نسيانه. ■

## قالت إنّ مشاركتها في المهرجانات مسئولية كبيرة:

# ناهد السباعى: "الأدوار المستفزة" تشدنى

أميرة عاطف

منذ بدايتها، اختارت الطريق الصعب الذى يُخلّد اسمها ويضعه فى مصاف المتميزين.. بأدوار مركبة تحتاج لمجهود كبير.. حيث وضعت أمام عينيها هدف الوصول إلى الجوائز والمهرجانات بأعمالها التى لا تستهدف الربح أو الإيرادات.. بقدر ما تستهدف المضمون. لعبت مع الكبار فى فيلمها الأول مثل المخرج يسرى نصرالله، مرورًا بالمخرج شريف عرفة، والمخرجة كاملة أبو ذكرى وغيرهم الكثيرون.. بهذه الطريقة رسمت الفنانة الشابة «ناهد السباعى» لنفسها طموحًا بلا حدود.. ولاتزال تسعى وراء تحقيق أحلامها.

وفى حوارها لـ«روزاليوسف» تتحدث ناهد السباعى عن آخر أعمالها فى السينما والتليفزيون.. وإلى نص الحوار:

**■ لديك تجربة سينمائية جديدة تنتظرين عرضها هى فيلم «ماكو».. حدثينا عنها؟**

– فيلم «ماكو» مستوحى من قصة حقيقية عن عبّارة «سالم أكسبريس» التى غرقت قبل عبارة «السلام» ويحكى عن مجموعة أصدقاء يذهبون إلى مكان الحادث ليشاهدوه ويستعيدوا الذكريات.. وهو تجربة ممتعة بالنسبة لى واستفدت منه كثيرًا فهو عالم جديد وغريب بالنسبة لى.. فالتصوير تحت الماء يحتاج لهدوء وتركيز عال جدًا.

**■ يعنى ذلك أن تقديمك للشخصية يختلف عندما تكون القصة حقيقية عن كونها من خيال المؤلف؟**

– أكيد.. لأننى أتحمل مسئولية المقارنة بينى وبين الشخصية الحقيقية.. خاصة لوكان هناك شهود عيان عليها أو شخصية معروفة أو لها مجتمع يعرفها.

# نوعية مسلسلات يوسف الشريف دائمًا ما تحظى باهتمام الجمهور وينتظرها

■ ما أصعب المشاهد التى تعرضت لها أثناء التصوير؟

– كل مشاهد الفيلم صعبة ومرهقة.. لأن معظمها تحت الماء وكنا نحتاج إلى 12 ساعة تصوير فى الماء.. وهو ما دفعنى لتعلم دروس الغطس وكان شيئًا مرعبًا لأننى لم أفكر فى حياتى أن أتعلم مثل هذه النوعية من السباحة.. كما أن وجودنا تحت الماء كل هذه الفترة يحتاج إلى تنظيم النفس والهدوء والمجهود العضلى.. ولأول مرة فى مصر تم التصوير بـ«ماسك كامل للوجه» لكى نتكلم ونصور نحو 12 ساعة تحت الماء، وهو صعب وتجربة جديدة.

■ هل استعان المخرج بدوبلير فى المشاهد الصعبة؟

– طبعًا.. كان هناك دوبلير، ولكن معظم مشاهدنا تم تصويرها خارج مصر ولم يكن معنا دوبلير.. وكنا بالنسبة للمخرج الحل الأفضل من حيث الإحساس وردود الأفعال والأداء.

■ اشتُهرت باختياراتك الصعبة والمميزة.. كيف تختارين أدوارك؟

– أنا دائمًا متخوفة من أى اختيار وكيفية أدائه حتى وصوله للجمهور لأنه فى النهاية هو من يهمنى حكمه.. ودائمًا أحاول الابتعاد عن الأدوار السهلة على قدر استطاعتى.. وتأتى مرحلة خوفى أثناء التصوير لأننى طوال الوقت أقيّم نفسى وأنتظر الوصول بالدور لأقصى درَجات النجاح.

أنا أحلامى كبيرة وأفرح عندما يقال عنى ممثلة جريئة.. وأشعر بالفخر، أنا أفلامى ليست أفلام إيرادات، ولكنها «هتعيش وستصبح من علامات السينما».

■ هل تحتاجين لوقت طويل للتحضير للشخصية التى تقدمينها أم تأتى معك بسهولة؟

– أنا بخاف جدًا وأحب أن أجتهد جيدًا على تفاصيل الشخصية.. وأهتم بكل معلومة فى السيناريو.. ولكن لمخرج العمل دور كبير فى وضعى فى الحالة المطلوبة.. لأن أى دور له انفعالاته وردود أفعاله وفرحه وحزنه.. وكل هذا للمخرج دور كبير فى ظهوره على الشاشة، ويختلف التحضير من دور للآخر وليس لى طريقة معينة أنتهجها غير الاجتهاد فى المطلق.. أحيانًا أدرس دورات تدريبية لتكنيك معين أو طريقة

**«ماكو» عالم جديد وغريب بالنسبة لى.. والتصوير تحت الماء يحتاج لتركيز عالٍ**

**أفرح عندما يقال عنى «ممثلة جريئة».. وأوافق على أداء الدور «لما بخاف منه»**

تمثيل ما فأنا دائمًا بـ«اشتغل على نفسى».

■ وما الذى يجذبك فى الدور أو الورق لتوافقى عليه؟

– إن «اللمبة تنور».. بمعنى إنى أخاف من الدور أو يستفزنى.. ويخرج من داخلى طاقاتى التمثيلية.. فأنا أعشق الفن وأحب مهنتى.

■ حصلت على جوائز كثيرة وشاركت معظم أفلامك فى مهرجانات.. هل هذا يفرض عليك أدوارًا معينة؟

– لا يوجد شك فى أن حصولى على جوائز منذ بداية مشوارى أو مشاركة أفلامى فى مهرجانات يضعنى فى مسئولية كبيرة.. لكنها لا تفرض علىَّ اختيار الأدوار.. ففى النهاية يكون التكريم مفاجأة ومكافأة جميلة.. وأصبحت أحب الجوائز ولدىَّ دراية بنوعية الأفلام التى من المتوقع حصولها على جوائز.

■ وهل تستشيرين والدتك «ناهد فريد شوقى» فى اختيار أعمالك؟

– طبعًا.. ولا أتذكر دورًا وافقت عليه ورفضته هى.. فدائمًا ما نكون متفقين فى وجهات النظر.

■ ما النصيحة التى دائمًا تقولها لك على المستوى الشخصى والمهنى؟

– أنا وأمى صديقتان ولا أخفى عليها شيئًا.. لذلك الموضوع بيننا لا يأخذ شكل النصائح، ولكنها شبه دردشة.. وأنا أسمع كلامها فى كل شىء وأفتخر بها.

■ آخر تجاربك التليفزيونية هذا العام كان مع النجم يوسف الشريف فى مسلسل «النهاية» الذى عُرف بطابع مختلف وجديد.. هل ذلك الاختلاف كان دافعًا للمشاركة؛ أم كان مصدر قلق بالنسبة لك؟

– نوعية مسلسلات يوسف الشريف دائمًا ما تحظى باهتمام الجمهور وينتظرها.. لأنها كما قلت مختلفة ودائمًا المشاهد ينتظر الجديد.. وعن نفسى أحب هذه النوعية التى تقدم عالمًا مختلفًا عن المألوف.

■ بالحديث عن مسلسل «النهاية»؛ ما رأيك فى فكرة تعاون النجم مع مؤلف واحد أكثر من مرة كما يفعل يوسف الشريف مع عمرو سمير عاطف؟

– فيما يتعلق بالمسلسل هذا موضوع لا يخصنى.. ومادام العمل جيدًا والدور المعروض علىَّ مناسبًا وإضافة لى لا يهمنى كم مرة تعاون النجم مع هذا المؤلف.. وأحيانًا يكون هذا التعاون مثمرًا وناجحًا لأن كلاً منهما يتفهم طبيعة الآخر.. وهناك ثنائيات على مستوى السينما والتليفزيون أفرزت تجارب كثيرة ناجحة. ■

**اليوم تدق طبول الحرب الكروية، فى القارة السمراء، حيث تنطلق فعاليات دور نصف نهائى دورى أبطال أفريقيا، فى نسخته رقم 55، بين قطبى الكرة المصرية الأهلي، والزمالك، ممثلاِ مصر، وفريقى الوداد الرياضي، والرجاء الرياضى، ممثلا «أسود الأطلسى» المغرب الشقيق، بعد توقف دام طويلا بسبب جائحة الكورونا، والتى أصابت العالم أجمع بشلل تام، وكادت أن تطيح بهذه النسخة من دورى أبطال أفريقيا، بعد تحديد الأربعة الكبار الذين تمكنوا من اجتياز دور المجموعات.**

كريم الفولى

## «بشرة خير» قبل نصف نهائى دورى أبطال أفريقيا:

# السيادة «مصرية» أمام الفرق «المغربية»

جاء صعود الأندية المصرية، لدور نصف النهائى الأفريقى كالتالى:النادى الأهلي، صعد إلى دور قبل النهائى من دورى أبطال إفريقيا، بعد الفوز على فريق صن داونز الجنوب أفريقي، بنتيجة 3-1 فى مجموع المباراتين، بينما كان صعود نادى الزمالك، من خلال بوابة الترجى الرياضى التونسي، بعد فوزه بنتيجة 3-2 فى مجموع المباراتين، ليواصل قطبا الكرة المصرية، مشوارهما فى دورى الأبطال، واكتمل المربع الذهبى لبطولة دورى أبطال إفريقيا، بصعود فريقى الرجاء المغربي، بعد تخطيه منافسه مازيمبى الكونغولى بنتيجة 2-1، فى مجموع اللقاءين، والفريق الآخر الذى حجز بطاقة التأهل هو الوداد الرياضي، بعد تفوقه على نظيره فريق النجم الساحلي، بعد فوزه بنتيجة 2-1، فى مجموع مباراتى الذهاب والإياب من دورى أبطال أفريقيا.

بهذا السيناريو الذى شاهده دور الثمانية من دورى أبطال أفريقيا، وبعد حسم المقاعد الأربعة للفرق المتأهلة لدور الـ4، جاءت مباراتا نصف النهائى حيث يلتقى الأهلى مع الوداد الرياضى المغربي، بينما يتقابل الزمالك، مع فريق الرجاء المغربي، ليكون النهائى الأفريقى لهذه النسخة كلاكيت تانى مرة، أفريقى عربى أصيل، حيث كانت النسخة الماضية من البطولة، بين فريقين عربيين، أيضًا حيث كانت بين الترجى التونسي، والوداد المغربي، والتى تمكن من خلالها الترجى التونسي، من حصد اللقب الغالي، ونظرًا لكون نصف نهائى النسخة الحالية ومباراة «الفاينال»، سوف تكون مصرية مغربية.

### ■ التاريخ «يبتسم» دائمًا لأنديتنا

سبق أن التقى الأهلي، مع الوداد البيضاوى المغربي، فى 8 لقاءات من قبل وكان التعادل هو سيد الموقف بين الفريقين، حيث تمكن المارد الأحمر، من تحقيق الفوز فى مباراتين بينما فاز وداد الأمة، فى مباراتين وانتهت 4 مباريات بالتعادل، أحرز لاعبو الأهلى 8 أهداف، فى شباك الوداد، بينما استقبلت شباك الأهلي، نفس عدد الأهداف، بينما كانت الغلبة للنادى الأهلي، فى إجمالى لقاءاته مع الفرق المغربية، حيث حقق الأهلي، الفوز في 7 مباريات وخسر 6 مواجهات، وكان التعادل حاضرًا فى 8 مباريات.

على جانب آخر، تعد هذه المواجهة بين فريقى الزمالك والرجاء، رقم 5، حيث سبق وأن تقابلا 4 مرات، من قبل حيث نجحت القلعة البيضاء، في تحقيق الفوز فى مباراتين، بينما فاز فريق الرجاء المغربي، فى مباراة وحيدة، وحل التعادل بين الفريقين فى لقاء يتيم، وتميل الكفة بشكل عام لصالح الزمالك، فى اللقاءات مع الأندية المغربية، حيث فاز فى أربع مباريات، وخسر فى ثلاث لقاءات، وتعادل فى لقاءين.

### ■ قبل موقعة نصف النهائى

يدخل النادى الأهلي، لقاءه أمام فريق الوداد المغربي، وهو بطل للدورى المحلي، بينما حل الفريق المغربى وصيفا فى الدورى المحلي، بفارق نقطة واحدة عن البطل نادى الرجاء، الفريقان مرّا بنفس الظروف من حيث تغيير الأجهزة الفنية، الأرجنتينى ميجيل جاموندي، حل محل الإسبانى خوان

الأهلى الأكثر تتويجًا ببطولة أفريقيا

كارلوس جاريدو، فى فريق الوداد المغربي، بينما جاء الجنوب أفريقى بيتسو موسيماني، بدلًا من السويسرى رينيه فايلر، فى القلعة الحمراء.

الأمر يختلف فى اللقاء الثانى بين فريقى الزمالك، والرجاء، البطل محليًا هنا الفريق المغربي، والذى نجح فى انتزاع اللقب فى الرمق الأخير بعد منافسة ثلاثية بينه وبين الوداد الرياضي، وفريق نهضة بركان، وطرف المباراة الثانى نادى الزمالك، ما زال حتى الآن يسعى لخطف الوصافة من فريق بيراميدز، وحائر بين المركزين الثانى والثالث، على مستوى الإدارة الفنية طرأ التغيير على القلعة البيضاء، حيث رحل الفرنسى باتريس كارتيرون، وجاء البرتغالى جايمى باتشيكو، ليكون بالورقة والقلم الاستقرار والمعنويات المرتفعة فى صالح كل من الرجاء المغربي، والأهلي، على الترتيب، والتاريخ يميل لقطبى الكرة المصرية الزمالك والأهلي.

■ سجل الرباعى الأفريقى

يتزعم النادى الأهلي، الصدارة كونه الأكثر تتويجًا باللقب، حيث سبق وأن فاز بالكأس الأفريقية لدورى الأبطال 8 مرات، وجاء وصيفًا 4 مرات، بينما يأتى الزمالك، فى المرتبة الثانية حيث فاز باللقب 5 مرات، وجاء فى الوصافة مرتين، وبالنسبة للفرق المغربية يأتى الرجاء فى المركز السادس، حيث سبق أن فاز باللقب 3 مرات، وحصل على وصيف القارة مرة وحيدة، وأخيرًا حصل الوداد على دورى الأبطال الأفريقى مرتين، وحل وصيفا بنفس العدد، أقدم فريق فى هذا

## الغيابات لن تهدد الأهلى والزمالك.. والرجاء الأكثر استقراراً بين الثلاثة الكبار

الرباعي، حصل على اللقب النادى الأهلي، عام 1982، ولم يتذوق اللقب الأفريقى فريق الرجاء المغربي، منذ عام 1999، ويعد هو الأطول بين الأندية الأربعة، ثم يأتى بعده النادى الملكى الزمالك، حيث كان اللقب الأخير له عام 2003، وكان أمام فريق الرجاء المغربي، ثم الأهلى والذى غاب عنه اللقب منذ 2013، ويعد أحدث فريق حصل على دورى أبطال أفريقيا هو الوداد المغربى عام 2017، وكان على حساب النادى الأهلي.

بهذا تكون الكفة الأرجح لقطبى الكرة المصرية، قبل مواجهات نصف نهائى دورى أبطال أفريقيا، خلال شهر أكتوبر، ورغم حالات التغيير التى طالت الأهلي، والزمالك، وبعض التذبذب فى المستوى محليًا، وهذا ناتج من ضغط المباريات المتتالي، ولكن ثقافة الفوز لدى الفريقين مع كبرياء البطل، تجعل الفوز وحصد اللقب التاسع للأهلي، أو السادس للزمالك، هو الأقرب.

■ (C.V) مدربى الأربعة الكبار

نجح من قبل الجنوب أفريقى بيتسو موسيماني، المدير الفنى الجديد للنادى

الزمالك فى المرتبة الثانية.. وفاز باللقب 5 äîôe

الأهلي، فى حصد لقب دورى أبطال أفريقيا، مرة وحيدة فى تاريخه وكانت على حساب نادى الزمالك 2016، وتأهل بفريقه صن دوانز بطل جنوب أفريقيا، إلى كأس العالم للأندية ثم قادهم للقب السوبر الأفريقى 2017، ويعد هو الوحيد من ضمن المدربين الأربعة الذى نجح فى الحصول على لقب دورى أبطال أفريقيا أفريقيا، بينما يسعى البرتغالى جايمى باتشيكو، المدير الفنى للزمالك، فى كتابة اسمه فى سجل الفائزين بلقب أفريقى مع نادى الزمالك، وأيضًا جمال السلامى مدرب الرجاء البيضاوي، الذى وعد باللقب الغالى والغائب عن الفريق منذ فترة، حيث تحدث قائلًا: «لم نصل لنصف نهائى دورى أبطال أفريقيا منذ 15 عامًا، وما زلنا نطمح أيضًا فى الفوز بالبطولة»، وأخيرًا الأرجنتينى ميجيل جاموندي، المدير الفنى للوداد المغربي، ورغم خبراته العريضة مع الفرق الأفريقية التى دامت على نحو 16 عامًا، إلا أنه لا يعرف طعم البطولات مع الأندية التى سبق ودربها، ولكنه وعد جماهير الوداد باللقب.

■ الاستعدادات الأخيرة

يغيب عن الزمالك ثلاثة لاعبين فى نصف نهائى دورى الأبطال بسبب الإصابة ويعد أبرزهم هو حازم إمام الظهير الأيمن للفريق بعد إصابته بشد فى العضلة الأمامية، محمود عبد الرازق شيكابالا، الذى يعانى من جزع فى الرباط الداخلى للركبة، والظهير الأيسر محمد عبد الشافي، بسبب كسر فى عظمة الترقوة، ولكن هذه الغيابات لم تمنع نادى الزمالك، من الاستعداد للقاء بشكل جاد، وبمعنويات مرتفعة بعد سلسلة الانتصارات التى تحققت منذ قدوم المدير الفنى الجديد باتشيكو، ولا يختلف الوضع فى النادى الأهلي، كثيرًا من حيث الغيابات حيث يغيب كل من محمود متولى، ورامى ربيعة، ومحمود عبدالمنعم كهربا للإصابة، ورمضان صبحى بعد انتهاء إعارته مع الفريق. ■

# محمد جمال الدين

# معركة الوعى

فى الندوة التثقيفية الـ32 التى تزامنت مع احتفال مصر بمرور 47 عامًا على انتصارات أكتوبر المجيدة، أصاب الرئيس السيسى كبد الحقيقة عندما قال: إن هناك من يسعى لهدم مصر وتدميرها.. الرئيس لم يسم من يسعى لهدم مصر، ولكن القاصى والدانى يعرف أن هناك دولا بعينها تسعى لتحقيق هذا الهدف، وكذلك هناك أفراد (بعضهم وللأسف ينتمى إلى مصر اسمًا فقط)، الدول التى أعنيها أنا على يقين أن منهج وسياسة دولتنا كفيل بكشفهم أمام العالم كله، أما الأفراد فسوف يكون حسابهم من المصريين عسيرًا، وقتها لن يفلح معهم جميع أنواع المساندة من الدول التى تضمر لنا الشر وتتربص بنا، وكذلك لن تنفعهم حروب الجيل الرابع أو الخامس أو حتى العاشر فى النيل منا، بفضل إيمان ووعى وصمود شعبنا العظيم، الذى كشف جميع حيل وحملات الكذب والتشكيك والتضليل التى تمارس فى حقه ليل نهار، من قبل دول ترعى الإرهاب والإرهابيين، وخونة لمصر فى الداخل والخارج يسيرون فى جل الاتجاهات، مرة بأكاذيبهم وادعاءاتهم وتشكيكهم فى جل إنجاز يتحقق على أرض الواقع، ومرة عن طريق طرق باب المصالحة ونسيان الماضى إعمالاً لمبدأ (عفا الله عما سلف) وهو المبدأ الذى نجح معهم من قبل وأعادهم إلى الحياة، ولكن أبشرهم وأقول لهم إن هذا الطريق تحديدًا لم يعد يصلح الآن عقب ما ارتكبوه من جرائم قتل ونهب وسرقة وبيع لأسرار الوطن الذى خانوه منذ تولى رجلهم غير المأسوف عليه مقعد الحكم، فملكة الوعى عند المصريين أكبر بكثير مما يعتقدون عندما يتعلق الأمر بوطنهم، هذه الملكة تعد الوسيلة الأساسية التى من خلالها سنتمكن من مواجهة قوى الشر والظلام التى تستهدف شعبنا لينقلب على دولته، ومع هذا يجب تنميتها يوميًا وجل ساعة وجل دقيقة، لأنها تعد بمثابة المعركة التى يجب ألا نخسرها قط، لأن منهج إثارة الفوضى وعدم الاستقرار والتخريب وهدم أركان الدولة الذى ينتهجه هؤلاء (دول أو أفراد) ويسعون لبثه داخل قلوبنا من خلال عملائهم فى الخارج أو الداخل، وبمساعدة من لجانهم الإلكترونية التى احتلت مواقع التواصل الاجتماعى هو ما يسعون إليه، وبوعى المصريين وإيمانهم بقيادتهم وقدراتهم لن يكتب لها النجاح، على الرغم من الضغوط الاقتصادية التى تواجه العديد من الأسر المصرية، التى شاهدت على أرض الواقع عملاً وإنجازات تتحقق رغم هذه الضغوط، كان من المستحيل أن ترى النور خلال هذه الفترة الوجيزة، فما يتم حاليا من عملية بناء وتنمية لم تشهده مصر من قبل على مر تاريخها، بداية من تشييد أكثر من مليون و700 ألف وحدة سكنية، سترت جدرانها أكثر من تسعة ملايين مواطن مصرى من النوم تحت سقف العشوائيات، وإنشاء شبكة طرق وكبارى فى أربع سنوات فقط ربطت أطراف مصر كلها، تزامن معها حفر أنفاق أعادت الحياة إلى سيناء، هذا بخلاف إنشاء محطات طاقة كهربائية وشمسية أغنتنا عن حالة انقطاع التيار الكهربائى التى عانى منها جميع المصريين فى فترات سابقة، ولا نغفل الاهتمام بالصحة العامة للمواطنين، ففى زمن قياسى تم علاج 1،5 مليون مواطن من مرض ينهش أكبادهم فوصلت مصر للعالمية فى علاج هذا الداء، كما تم إطلاق حملات ومبادرات صحية أخرى لعلاج ومكافحة أمراض علاج ضعف البصر المبكر والتقزم والسمنة والأنيميا لأولادنا، يحدث جل هذا فى نفس الوقت الذى لم تتوان فيه الدولة المصرية عن مكافحة الإرهاب والفساد.. إنجازات كثيرة لا تُعد ولا تُحصى ومبادرات إصلاح فى الاقتصاد والصناعة والزراعة والتعليم وغيرها تكفينا شر العوز ومد اليد، وهذا ما لا يعجب قوى الشر والظلام التى لا تريد الخير لمصر ولشعبها، ولكن بفضل وعى المصريين بما يحيط بالوطن من مؤامرات سيتحقق الأمن والاستقرار الذى سيتلازم معه مزيد من الإنجازات والتقدم.

وأخيرًا أود أن أقول أن معركة الوعى التى نخوضها حكومة وشعبًا تعد معركة فاصلة، لا تقل بأى حال من الأحوال عن معركة حرب أكتوبر التى استرد فيها شعبنا كرامته، لذلك يعد النصر فيها أمرًا حتميًا ولا بديل عنه تحت أى ظروف، وحتى نكسب هذه المعركة لا يجب أن نكتفى فقط بالتنبيه المتواصل أو التحذير المستمر لا بُد وأن يتاح قدر من حرية الرأى والتعبير مع ضرورة أن تتوافر حرية فى تناول العمل السياسى، حتى نضمن أن يكون هناك تعديل سريع أو علاج لأى مشكلة طارئة قد تظهر على السطح.

# وجهات نظر

## القطاع الخاص والتنمية المستدامة

أحلف بسماها

ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

نجحت الدولة فى تفعيل استراتيجية التنمية المستدامة 2020 – 2030 فى معظم مؤسسات الدولة لكن النجاح الملموس فى تنفيذ القطاع الخاص تلك الاستراتيجية فى معظم أنشطته جاء نتيجة المبادرات التى طرحتها الحكومة بتوفير حزم تشجيعية مثل دعم احلال وتجديد معدات واجهزة المصانع للتحول من الطاقة التقليدية إلى الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وترشيد المياه وإعفاء أو تخفيض الجمارك على الماكينات والمعدات المستوردة التى تساعد على التحول للاقتصاد والصناعة الخضراء وتقليل الفائدة على قروض المشروعات الصناعية و ذلك بهدف دمج البعد البيئى فى خطط وسياسات اصحاب المصالح.. وقد لفت نظرى أن معظم الشركات والمصانع الكبرى بدأت بالفعل فى التحول للاستدامة والإنتاج النظيف الذى لا يلوث البيئة، فمثلا بدأت بعض مصانع التجميل فى الحد من المكونات الصناعية والكيمائية والاعتماد على المكونات الطبيعية.

العائد الملحوظ الذى حققته المصانع والشركات هو الوفر الاقتصادى والمالى باستخدام آليات التنمية المستدامة، سواء توفير الطاقة والمياه والموارد وإعادة التدوير لكن الأهم هنا هو تقليل التدهور البيئى الواقع فى كل مناحى الطبيعة والكائنات الحية سلبيًا، وذلك لا يقدر بأى ثمن.. وإذا كانت الدولة قد نجحت فى نشر ودعم مفاهيم وخطط التنمية المستدامة إلا أن معظم المشروعات المتوسطة والصغيرة تفتقر إلى معرفة تلك الخطط وتنفيذها وربما تكون المصانع البسيطة من أهم أسباب التلوث الصناعى والبيئى وهنا يأتى دور وزارة البيئة والتخطيط بالتوصل إليها والتعرف على آليات العمل داخلها وتقديم الدعم الفنى والمالى والتوعية بمدى الوفر والنفع الذى تحققه المصانع الصغير عند استخدام آليات الاستدامة وهنا يأتى دور مكمل للجمعيات الأهلية المعنية بالبيئة لتوعية أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بل ومشاركتهم مشروعاتهم وبذلك نكون قد حققنا استراتيجية ٢٠٢٠–٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. ■

## ترامب «وحش الشاشة»

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

استغل ترامب إصابته بالفيروس لإعادة الحياة لحملته الانتخابية التى ظن الكثيرون أنها منتهية، ذلك بعد الكثير من التجاوزات التى يقع فيها ترامب بشكل مباشر أو غير مباشر، خاصة بعدما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن تهربه الضريبى لتصل بعد ذلك من أداء شديد السوء فى المناظرة الرئاسية الأولى قبل ثلاثة أسابيع. لقد نجح ترامب فى الاستحواذ على اهتمام الإعلام العالمى، الذى راقب تحركاته دقيقة بدقيقة مستغلا إبداعه التمثيلى وكيفية أخذه اللقطة التليفزيونية التي يجيدها دائما. ثم جاء كعادته ليجذب الأنظار وكأنه البطل الخارق الذى هزم الكورونا وأنه يملك القدرة على مواجهة أى صعوبات تقف حائلا أمام سعيه للفوز بالفترة الرئاسية القادمة.

خرج ترامب ملوحا للكاميرات بعلامات النصر ومؤديا التحية العسكرية من شرفة البيت الأبيض بعد خلعه للكمامة ليدعو الجماهير لخرق العزلة الإرادية وعدم الخوف من الإصابة. لم ينعزل ترامب طويلا وقال لبعض مؤيديه الذين احتشدوا أمامه فى حديقة البيت الأبيض «لاتسمحوا للفيروس بأن يسيطر عليكم». أراد بهذا المشهد أن يبدو فى مظهر الرجل «الفتوة» القوى الذى قهر الفيروس الأخطر فى تاريخ البشرية. نجح ترامب إلى حد ما فى بث الحماس لقواعده الانتخابية التى لم يتأثر ولاؤها على الرغم من إصابة 8 ملايين أمريكى ووفاة 20 ألفا على أقل تقدير، حيث تحتل أمريكا ترتيبًا متقدمًا للإصابات فى العالم، ويرى بعض المعارضين له أن ارتفاع نسبة الإصابات والوفيات راجع إلى سوء إدارة ترامب للجائحة، كما يرى البعض الآخر أن سلوكه الذى اتبعه الثلاثة أسابيع الأخيرة من عدم ارتدائه للكمامة وعدم الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعى وهو ما أدى لنشر عدوى الفيروس من بين العاملين بالبيت الأبيض ومن حضروا احتفالية ترشيحه للقاضية «إيمى كونى برايت» للمحكمة الدستورية العليا والتى قام بترشيحها للمقعد الشاغر متحديا القرار السابق الذى أخذه الحزب الجمهورى عام 2016 ورفضهم النظر فى قرار ترشيح أوباما الرئيس آنذاك وطالبوا بتأجيل الترشيح إلى ما بعد فوز الرئيس القادم وعليه هو من يرشح نفس الطلب، طلبه الديمقراطيون هذه المرة إلا أن ترامب لم يستجب رغم أن الانتخابات الرئاسية القادمة باقى عليها أيام قليلة. فترة حكم ترامب خلال سنواته الأربع كانت الأكثر إثارة فى تاريخ أمريكا الحديث. مناظرة مايك بنس نائب الرئيس الأمريكى ترامب وكمالا هاريس الديمقراطية المرشحة لمنصب نائب الرئيس كانت على قدر كبير من الحنكة والمسئولية والالتزام فى تجاذب المناظرين وجاء عكسيا لما حدث من مناظرة ترامب وبايدين التى جاءت مغايرة لكل التقاليد واستخدم فيها الكثير من الشتائم والألفاظ المسيئة كل للآخر. هذه أمريكا اليوم.

وتحيا مصر ■

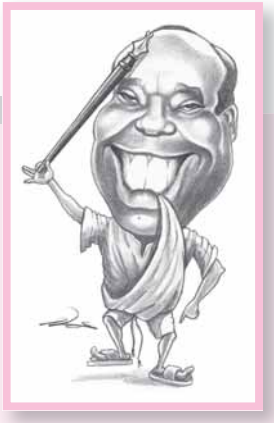

# الأخيرة

## بدأ العد التنازلى لانتخابات أمريكا

عاصم حنفى

**الشعب الأمريكانى هو أطيب شعوب الدنيا.. ودعك من السياسة وشغل السياسة.. والرجل الأمريكانى على نياته بحق وحقيقى.. يصدق كل ما تقول.. ولهذا سوف ينجح دونالد ترامب فى الانتخابات الأمريكية رغم أنف الاستطلاعات.. ورغم الكتابات الموضوعية العاقلة تحلل وتؤكد أن ترامب هو الأسوأ.. ترامب يمثل الناخب الأمريكانى بحق وحقيقى.. وراءه حملة انتخابية هى الأذكى.. تعتمد الحملة على أن الناخب هناك ساذج بامتياز.. وتركز الحملة على حقائق وهمية تقنع بها رجل الشارع أن ترامب يشبهه وأنه الأحسن !**

ترامب فى خطابه الديماجوجى الشعبوى لا يخاطب النخبة إنما هو يخاطب المواطن البسيط المشغول بنفسه.. وترامب يؤكد أنه سوف يضحى بحياته حتى لا يأتى الشيوعيون إلى الحكم، وهو يخاطب رجل الشارع يحاول أن يقنعه أن الشوعيين على الأبواب.. وعلينا بصدهم بانتخاب ترامب !!

والأمريكانى وأنتم تعرفون.. يعانى الجهل والأمية.. ولا يتكلم من لغات الدنيا سوى الإنجليزية المعدلة.. ومن المستحيل مثلا أن تجد أمريكيًا عاديا يتكلم لغة أخرى كالفرنسية أو الألمانية.

ومن الواضح أن الخيبة عندهم بجلاجل وشراشيب.. لأن مرض الأنانية قد استفحل.. فلا يهمهم معرفة الآخرين أو معرفة عاداتهم وتقاليدهم.. وهناك من لم يسمع فى حياته عن بلدان أخرى اسمها الهند والصين ومصر.. مع أنها بلدان العالم القديم وأصل الحضارة كلها.. والنتيجة هى انكفاء المواطن الأمريكى على مصالحه الخاصة ولا يهمه أبدًا مصالح الآخر!

إن عدم الفهم والتواصل بين الحضارات خطير جدا.. فربما حدث التصادم ووقعت الحروب نتيجة لجهل طرف بعادات وتقاليد وديانات الطرف الآخر.. ومن غير المعقول أن تكون الحضارة طبقا لوجهة نظرهم.. أما علوم الشرق وفنونها وحضارتها.. فيتعاملون معها على اعتبار أنها فولكلور وخلاص.. سد خانة يعنى !!

ولا أستبعد والله والأخوة الأمريكان يعانون العمى الحيسى وذكاؤهم السياسى بدرجة ضعيف جدا.. لا استبعد أن يعيدوا انتخاب دونالد ترامب لأنه يشبههم..!

ومنذ أيام أعلن ترامب أنه قد أصيب بفيروس كورونا.. وأنه مستعد لإعطاء بلازما دمه من أجل إنقاذ الأمريكيين من الفيروس القاتل.. فصفق له الأمريكان مع أنهم يدركون أنه لا يجوز نقل دماء منه لأنه تجاوز السبعين !!

أمريكا بالذات لا يجوز أن يحكمها كاوبوى يفتقد للخبرة والحس السياسى والوعى بأحوال العالم.. والخيبة أن المصاب بالحول السياسى والعمى الحيسى ولا يرى أبعد من قدميه.. يحكم ويتحكم فى العالم كله..!!

قدرنا أن التعيير يأتى دائما بالأسوأ.. لنتحسر على ما فات من زعماء ورجال حكم كنا نحسبهم الأسوأ فى الماضى مع أنهم نجوم شباك بمقاييس الحاضر!

قدرنا أن نترحم الآن على أيام نيكسون وريجان وكارتر وكلينتون وأوباما وبوش.. أى والله بوش شخصيا!!■